فتوح إفريقية من مدينة القيروان إلى زاب

بلاد طانة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا

ذكر اتاليف وفتوح افريقية

ومدينة القيروان والاوطان والبلاد بها

قال وسميت القيروان بقيروان كان نزله عقبة ابن عامر رضي الله عنه نزل بافريقية فسير الغازي واجناد العرب فحسر وخيم وجرا وعمر وبنى وجعل وزبير وخمسمائة فارس من وجوه اهل مكة نزل عليها سبعمائة ملوك النظار وافريقية ارض العجم محمد صلى الله عليه وسلم نزلوا بالقيروان وسميت القيروان كان العرب استقر رجالها فسمائة كان جيش عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما نزل بافريقية قالت واجناد عقبة ابن عامر رضي الله عنه انا دخلنا ارض كثيرة العمار كثيرة الجيوش وقفرة ارض جيوشها اقوى من اجناد وبلاد نا بعيدة منا ومعنا من الرجال كثير وكانا موضعا نستعمر فيه بنيانا واوكادنا وكان كما ذكر ذلك الموقف والبلاد التي بلغت موضعا القيروان ثم فاقر الله ابن نافع

فقال لهم عثمان رضي الله عنه ان هذا الموضع
فاختاروا قالوا له نحن نحب ان نكون بالنار ونبنوا فيه فقال لهم بافوه
وحوشي واحسراه وواي دار ضرب فيها كثيرة وهذا الموضع
واحاطوا بيت فوادا النار فيجاسنا الله بعلوه كما اذا كان الخبر
النار اذا اقلدي في هذا الموضع باعلا صوتا ايها الوحوشي
اما كثيرة في هذا الموضع ان تخلوا فاز بها صيحة غرا ان قال الله
اكبر وهو وهو واختاروا بالنار ايرا في بلدة نصف ايضا واوا هم
قال فلما كان في اخر النهار نادى عثمان رضي الله
عنه على الوحوشي يا ايها الوحوشي
اوكاد هاي ايوا هما والدواب والغنم وغيرهم الى الدار تخلوا كلهم
فقام عليهم ثلاثة ايام فما ازداد الناس حسنا وبها الهم والتعب
قال فلما كان في اليوم الرابع امر بالنار واحترقت واحتملت ثم
امر بالبنيان فبنوا فيها بلدة قال فلما نزل بالارض امر فبنيت ومعي ومنيز
للنظارة وجيوشها ما تعصي واول من نزل فيها عثمان رضي الله عنه على الله

بنية

فتح مدينة المهدية

وفاته بعد ان ملك اربعة اشهر صاحب المعلفة وكان يركب في مائة
الف فارس فلما نزل عليهم جيش عثمان بن عفان رضي الله عنه ونزل
عقبة ابن عامر رضي الله عنه وسيره الله على المدينة فبعث ابن
الملك الى ابيه بالمعلفة وكان يركب في مائة الف فرس فناداه يا ابانا
ما علمك بالخبر بان العرب نزلت علينا فبعث ابوه الى ملك الروم
كتابا مع عبده وقال لهم تعلموا ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ملكوا الشام والعراق ومصر فجمعوا بارضكم وتعلموا انكم اكثر
منهم فاسلموا لكي نليهم اخبر منهم بملكون الشام بما انزل الله عز وجل
وعز نبيه فاما كتابه الذي انزل على نبيهم فاتلوه
الذي بلغوكم والكفار والتم بخير واعلموا انهم يملكون بلادكم
فبعث كتابا الى صاحب جبرونة وكتابا الى صاحب رومية يامرهم
بوصل الكتاب الى صاحب جبرونة فركب في مائة الف وادبعين
الف كبل من الخاص وخمسون الف رجل ومع كل رجل منهم جعبة
ثم صار الى المملكة وكان اسمه سيكال ابن دبلان ثم ركب صاحب
قسطينية في مائة الف وخمسين ومعه ثلاثة الاف كبل ومائة

ابو

الف وعشرة اعراب معهم ثم جاء طلحة بن عبيد الله ومعه بمائة فقيه
وبهم من الخلوف ما يحصى عددهم الا الله عز وجل ثم اجتمعوا كلهم
بالعلفة عند المربد فاتاه فقال زياد بن ابيه عقبة رضي الله عنه
على البصرة شهرا ثم اوفد ثم بعث اليه ابن الحضرمي فقال نعم يا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ابعثوا الي والدي بالعلفة واعلموه بالذي
تريدون فعل ذلك السموءل وقد ضربه بعضهم الى الخير ولم يفعل به الذي
تمنى اراد ان يأخذ على نفسه الا ان ابعث عقبة الى الحاجب
ومعه عبد الله ابن ابي سرح وعبد الله ابن رافع وعبد الله ابن حنظلة
وعبد الله بن عبد الله بن الخطاب وحنظلة ابن ضرار الزواوي وكثير ابن رفيعة
وعامر ابن صعصعة والحارث ابن يزيد ومثل مسوك اصحاب رضي
الله عنهم اجمعين وابن يديه بمائة رجل من صناديد العرب فبعث
كل من سمعت اسمه لعبد الله ولابن الحارث وابن الخطاب وغيرهم
بما قال له ابن الحضرمي فكلهم قالوا نعم ما قال له الا عمرو الكبير
ابن جعفر رضي الله عنه قال له ابعث الي بما تفعل ما قال لك انه
اراد ان يأخذ على نفسه الا ان ابعث وبعث حنظلة منه فاقبل

بذلك الى ابرهة وامرهم ان يعتبروا ويرجعوا الى اليمن فقال
كتابا وكتب معهم وزبر وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى
ابرهة ملك اليمن المعظم اما بعد فقد اخبرني كتابك بما
الله ورضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول لا اله الا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون لك ما
ما علينا والا وفي الحرب والاقتال فلما قرأ ابرهة
بعث الى ابرهة بلطة الحبشة ان شاء الله بلغ بعبد احمر الى عبد الله
جعفر رضي الله عنه قال اذا اضع به ان شاء الله وقال له انها
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا دخلت على الملك
فلا تعظمه وكانت مملكته وكريم الجواب وانه عظيم كما عادته
واجعل تعظمه ونعم الدرجات ثم وضعه ووضع المسلمون
فطار نحو الملك وهو يخر اليه سوفا وخف فوصل المعلقة وهو
اهل المعلقة فتصايحوا اليه وقالوا له وابى الملك ان يعمل
من اصحاب الفيل فقال لهم اذا مر اصحاب محمد الحبيب صلى الله

عليه

عليه وسلم فانطلق الى ابن زبير فقال نعم ابن زبير ولكم فدخلوا على الملك
فقالوا له ان شابا احسن الوجه من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد اتى
البلد وكاشف انه من العيش الذي نزل على الحمرية فقال لهم ائتوه
بالرجل فدخلت بابا بعد باب حتى دخلت سبعة ابواب مغلقة
بالذهب وظاهرة بالجوهر مختلفة الالوان فقال ثم دخلت
على الملك فوجدته جالسا على سرير الكوكب عشرون ذراعا في عشرين ذراعا
مرصعا بالذهب له مائة قائمة مصنوعة من الجواهر مختلفة الالوان
وكانت له ابنة حسنة صنع لها قبة في الهوى طولها الف ذراع
وصنع لها اسرة من الجواهر واحكم وكانت اديبة وعلومها لم يبق
امير ولا وزير ولا عظيم الا كلمها فما يجاوبها وحسنها وجمالها اشتهت
وحلف والزهد على نفسه الا يزوجها الا لمن شاء فلما دخل
عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وكانت صفاته كصفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شابا احسن الوجه فلما
رأته بلت الملك فبلت به وكان لها ريح قطاط مخفورة بالذهب
والجوهر اسماعونها فلما دخل عبد الله بن جعفر رضي

الله عنه وجعل الملك جاسوسا وقال له الملك ولما نظر فيه قال له ايها
تما تنظر انك ترى محمد صلى الله عليه وسلم وصفاته كصفاته فقال
له افاذا يعمه فقال انت بر على او ابن جعفر فقال له ابن جعفر ثم
قال له عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وابن تعلم محمدا وهل رايته
قال نعم وصفاته في التوراة والانجيل فقال عبد الله وكان يبي
لم تؤمنوا قال له بيننا قريظة والنضير تحن وعيسى افضل من محمد
صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن جعفر كذبت ثلثة الله الخبيثة
قال فغضب الملك جميعا وقال له ايها الشاب لولا انك رسول الى
لقتلتك فقال عبد الله بما تقدر على قتلي وان يحل الحمل قال له
وبعثك الي قال له بعثني ابن عمه جعفر ابن عم امير المؤمنين وامير الجيش
وصديق الله على ولد بالمدينة وهجرتم نقاتلوه حتى تسلموا جوابه
فقال له بئس ما انتم مرسل فقال له عبد الله بن جعفر فخرج جميع
ابن صحف الملك فقال له مالي ارى الخط هكذا فقال له صحفك مزقة
عضوكم فقال له ارجعها ليس بجيشك الشام فخرافوا منهم عددا
واما اكبر منهم مملكة وانتم بئس ابن عم نبي الله ابن ؟ والله

ابن

ارك ـ ر الزبير بالكوفة اجازه بمائة الف غلام وار بعمائة الف من
ضاء بيد النصارى وانتم تحرثون انفسكم بالمدينة **فقال** له عبد الله
بن جعفر رضي الله عنه ابعد ما امن خوفا تلومه بالله عز وجل وبحرمة
محمد صلى الله عليه فقال له الملك ايها الشاب هل اتيت بكتاب او
بكلام فقال له انت بكتاب وبكلام وكانت ملوك الرومية عاربين
بلسان العربية **قال** فناوله عبد الله بن جعفر الكتاب فنزع الختم
به عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه وفكه وقرأه ثم نادى منادياً
ازقة المدينة فاجتمعت اهل بساطه عنده بالف امير وخمسمائة
الف امير وقرأ عليهم الكتاب وبعموا ما فيه وغضبوا غضباً شديداً وقالوا
ايها الامير كيف يكتب لنا ونحن بعز العرق العظيم ونحن قوم من
اهل الشام ومصر وهو انما هو ابن مريم لكاذبة الذي لنا وبنيهم
اسرائيل وما يكون في الفتان والنجوم **فقال** عبد الله بن جعفر رضي
الله عنه اذا اراد الله علمتم ثم ان عبد الله بن جعفر ينفخ ويتفكر
في سر الملك فقال له الملك ارى لك علم انفخ في ابن مريم **فقال**
عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه اني تخيلت كيف يجلسون عليه

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فتغير وجه اصحابه
وقالوا له ايها وامي كاشفنا ان هذا الشاب مرغوب محمد صلى الله
عليه وسلم فقال لهم عبد الله ابو جعفر رضي الله عنه وحشى
الملوك اسمعوا الكلام فوجوب الشفاعة يوم القيامة
كما يرد انا ملكوا ما تحت ايديهم لغير كل الشاب الذي شفع او سفا
وضيعت وبعد هذا اخرجوا عنها واتم تعرفوا ان يخرج منكم احدا
قال فكتبوا العقبة كتابا ان يسير بلنتلو ويتركوا القتال وافعل
ما استطاعت وكانت بلنت السلم في قبضتها فبعثت رجلا من عندها
وقالت له اذا خرج هذا الشاب ادخله علي ما ثم خرج عبد الله
من عند الملك والكتاب بيده وهو شفلدا بسيفه فقال له الرجل ان
بلنت الملك قد امرت بادخول عليها كما ما احبت ذا سلاح وقد
احتوى على قلبها فقال عبد الله ابو جعفر كما يقول ذلك وكان قد ايها
تصبر قليلا حتى نستفتح بلادا بعدها قال له يسير بهذا امرتنا وبعين
منشافة فرقوبة قال له الحاب ان اقتلك قال له الرجل كما خوف
عليك قال ثم سار مع الرجل حتى دخل عليها فوجدها جالسة

بفتحها وكسر الفاء ألف درهم ثم قامت بين يديه فتعجب وحمد الله
وجعل يعلو كلامه فسمعه أن يتعجب إليها فتحدثت معه وقالت له اجلس
عندي وأنا أخفي أمرك واكتب لك أحاديث تأتي بها إلى أهلك فكتب لها
بخبر وأخبرها؟ فقال لها نعم يكتب كتابا فقال فيه بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
من عبد الله أبي جعفر إلى عبد الله بن مسلم السلمي أبي خالد
ورأيت أبي الخطاب إلى آخر الكتاب فقال فأمرت جاريتها أن تعوانها وقالت
له امض بهذا الكتاب إلى سليمان أبي الخالد واعطه إياه فجاء بالكتاب
وسار إلى المدينة يسأل عن مسلم وعن سليمان أبي الخالد وقال
ما يريد عليه فلم يزل يسأل عنه إلى أن وطئ مسلم عليه ثم ناوله
الكتاب وقرأه مسلم فلما فهم ما فيه تبسم وبعث إلى الجارية التي معه
في الكتاب فاجتمعوا عنده ولم يعلموا بذلك عجبت بجارية وقالوا
له الجارية بعد عنك من هذا الخبر شيء قال نعم ورد علي كتاب من عبد
عبد الله أبي جعفر رضي الله عنه ثم قرأ الكتاب عليهم فقالوا له
انهض بنا عندك وأخرجوا فقال لهم اركبوا وتقدموا فركبوا وتقدموا حتى أتوا

ورد علينا بالكتاب مسرا اليك يطلع على ما عقبة بن عامر
فقالوا له ما لا يعلم علينا احد ثم بلغ النبي لعقبة بن عامر
ان رجلا ورد على سليمان بن خالد وراوح وعبد الله بن الزبير وجمع
صبيان بني هاشم فقال ان بعث الي سليمان بن خالد وراوح وعبد
الله بن الزبير وجمع خلوا عليه فقال لهم ما هذا الكتاب الذي ورد عليكم
من عند عبد الله بن جعفر ولم تظهروني عليه فقالوا له ايها الامير
استعينا بالله عز وجل ان نطلعك ما فيه فقال لابد ان تطلع على
ما فيه لئلا يكون امرا غير هذا فقال له راوح ايها الامير ما اتينا
معك الا برضا الله عز وجل ورضا رسوله ولا امر لك علينا
الا برضا انفسنا ثم قام وقاموا معه اجمعون ثم اجتمعوا بنو
امية وشاورهم فوثب به مخزوم وقالوا بنو امية دع ايها
الامير دع صبيان بني مخزوم وصبيان بني هاشم ليكونوا بين
المسلمين وهنة ثم قال له عدنان بن سعيد الطائي يا والله
ايها الامير انا اقول لك ما لا ابالي يا والله ما بين جبينك سوى
ما ولد بنو مخزوم وهاشم طمع الدهر ورد عنهم على ما هم به
ليدا

ليلا ينفع عشيه، وينصرفون ويبقى ابن عشك مالك بن الحويرث
وانا نصحك كعبي بالله نصحا والله على ما تقول كيل وهذا امر
عجيب والله يشهد اني اريد بذلك الا الاصلاح والنصيحة
لقومك فقال له موسى بن عمرو قوالله لقد عظمت
من الاحلاف لقريش يشتغلون بهواك انفسهم وانتم تعظمونهم
اذ لا ينفك انك من خلعهم فقال عاوية بن عمرو انتم تعلمون
والله اذا ضاق الامر لم يسمع عنكم ولا عن بني سراة ولا وقف
ارض بتشاور امر من الامور الا دعانا بعينين منك كلما نزل بنا انتم
بلا تعب دع نفسك وهواك فقال ما انتهى عقبة
موسى بن عمرو وخرج عدنان ثم ركب سليمان ورافع خزاعة
وكنانة وربيعة وحمس بن عمرو وكنانة بن عامر وعلقمة بن
صعصعة وعبد الله بن عكرمة وعمرو بن مرثد بن الاحمس هؤلاء
بنو المخزوم فقال وركب من بني هاشم عمرو بن الزبير بن عبد
الله بن العباس بن مهيب وثابت بن قعنب وضرار بن نافع
وهاشم بن القاسم ومرثد بن حشكل وثابت بن زيد بن كعب

ثم انتهى

باثنين وعشرين رجلا من بني مخزوم واحد عشر من بني هاشم
وبني هاشم وصاروا كلهم يطلبون بنت الملك وكلهم يريدون
وجوههم شعرة واحدة وفي رؤوسهم كلها مكاحل وفي خلوهما
قضبان قضب العراق وفي رؤوسهم اشبه باظفار النسر اذا طلعت
من طيبها كانها نعال على فاصعة ثم تخرج بالورد البهاني وركب رابع
ابن الحارث جواد ابيض شعشعاني البياض طويل الذوابل واسع الكفل
ملتف الحوافر وعليه حلتان وصبي بجواده بشر اربع حرير احمر
وشعيل من الحرير فيه ثلاثون سطرا بيضا منقوشة بالبضة
وركابه كلها ذهب ينوقد وتوج بتاج من اللؤلؤ والاحمر والجوهر
منه بالله من امر ما اشبه باسه وبالله من حال ما اقبحه ثم ساروا
الى قرية البلدة فنزلوا وعقروا على خيولهم وبعثوا صاحبهم الغواني
اليهم فصار الى عبد الله بن جعفر واخبره بفعلهم ومن عليه
فقال وكان عند الملك رجل عارف بداء الملك ينظر
ليلا ونهارا فلما استخبره الملك وقال له ايها العارف
هل رأيت في امرنا وامرهم فقال له ايها الملك

انا اخبرك

انا اخبرك بخبر اشنع باسرا بخاك اسمه قال له وهل عندك خبر
فيه شنعة عجب قال لها ايها الملك وذلك ان الرجل الذي اتانا اليك رسولا
هو بلدنا ثم خرج منها وهو مستخف قال لها الملك وهل
تعرفون موضعه كل فيه قال نعم قال اين هو قال عندنا بنت
بنفسها قال وكانت الملك استه عن بحار ونجر بنت
لها فاتته فراودها عن نفسها وأدخلت عبد الله بن جعفر
فيها ولم تزد به الا خراب ملك ابيها فقال لهم اطلبوا الفتية
بغضب شنيع يحل منه وطلبوا الفتية فلم يجدوه فقال الملك لصاحب
الملك سر انت بنفسك واخرجه حيث تعرف موضعه
قال فصار صاحب الملك الى الفتية ولم يكن معه احد فدخل
العلية وقامت بنت الملك له وقالت له ما تريد قال لها
ابن صاحب محمد صلى الله عليه وسلم فقالت له هل لك في سعد احر
قال لا قالت له اصبر حتى يخرج اليك وخرج عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه فضرب عنقه وخطا امره هو والجارية
واستبطاه الملك وقال لبعض من ارسله اسرع علينا امر

هذا الرجل

هذا الرجل وطلق امرأته فقال قد خلوا على بنت الملك فقالوا لها
هل أتى صاحبك الملك فقالت ما رأيناه فرجعوا إليه وأعلموه بالخبر فقال
لغلمانه ميل كذبه فيما وبخ بنفسه وامنه للنساء معرفتهن
سيئة ومعرفة الرجل حسنة لأن الرجال ليس هم وإياهن معرفة
خاصة والأخرى معرفته حسنة وشريفة فعليك بمعرفة أهل
الحسب فإنها مروءة فورثه تنسى بها وفاء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما نعد مالا مع الأموال الأمال أبي بكر الصديق
رضي الله عنه هو طاهب كريم فاضل معرفته كنز من الكنوز ووفاء
فقال الغلام لابنه يا بني محبة النساء كيف لا يغرك منهن
فلا تتشاور معهن الأجل أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال شاوروهن وخالفوهن ووفاء قال أيضا صلى الله عليه وسلم
من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار ووفاء الغلام من
أخذ زوجته فليحفظ لسانها ولا يكثر عليها لأنه لا يضع عنه
هذا فلما فعل ذلك جاء الرجل حتى دخل على بنت الملك وأعلمها
بالخبر وقال لها أين أصحاب صاحبك فقالوا وهم كلهم صبيان حاشر

اسر

الليس ولا شئ ابغ مما وله هم الا خبر اويل ملك الموت عليه
السلام ابليس على خيول يتمشا الناظر ينظر اليه فلما وقع عنه
ذلك خرج عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه والموضع الذي كان
فيه والبسته بنت الملك والاماء النساء والبسمت هي وذلك
وخرجوا البلد كلهم مبغي جيش من جملة نساء اهل البلاد واتوا
الى الموضع الذي واعدهم فيه وهي ربوة هنالك تشرف البلد
فبقوا حتى كثير ما ذا بالجبل فاذا شئ قد اقبل عليهم واتوا فيواه ابن
الله ابن جعفر واذا بمطية بنت الملك فيا عجب لما رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي قرب اسمع ياخي فضل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلوا لها كلهم ونادوا لها اهلا
وسهلا ومرحبا بك وبمن جئت لك خاطبا فقالت حشر
الله انا لكم بنزلة الامة وقد تعلقت بشرائكم لما سمعت
وبضلكم وانا قد وهبت نفسي لله ولابن عمكم هذا واخاف
اهل البلد والملك يعرفكم فيخرجوا اثري وانتم في جبل فليلة
فتبشم رابع بن الحارث وقال لها ولا يعصمنا الا الله والحرب

قالت

وقالت لهم وجوه العرب قال فيما هم كذلك والنفير والزبير والبلاء
فجاء فيها الصباح فباء بالخيبة فلما جاء الخبر خلا من
كثير منهم وكان صبيحة ذلك اليوم كان رسول الله عليهم
بالخبر فلان فخرجوا بعشرة آلاف الوا ثمانين وعشرين فارسا
انظروا يا معشر قريش فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الطيبة رضي
الله عنهم فلما علموا ذلك تحققوا بزوال نعمة الملك وقالت واله
واله اليوم بعضهم امر ولا انجوا بنفسه بل الغالب لو صبوا نفسه
الميل وعظموا فخره فنزلوا حينئذ على خيولهم وبلادهم
وانواصف بقصر على وصيه فلحقوا عليها فاخرجوا حينئذ
دروعهم واغمادها وتمزقوا بيرودهم وليس عبد الله بن جعفر
درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكف جواده وقال بلال بن
مناف اليوم والا بعد اليوم فقالوا صبيان بنو المخزوم فرفع
رهبا لنفسنا لله ورسوله ولعبد الله بن جعفر وشكروا لهم
بنواهم تبسم على ذلك ثم قالا حفت الخيل فقاموا فقالوا
لعبد الله بن جعفر اتبع زوجتك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثم

فون

قال معاذ الله فشتمني من الله ان نبير انا سوءا او ندل وانتم به القتال
قالوا ويضي معها قالوا لا اد به فكلم يقولون الا نرجع ان ابد قالت
لهم نبيه مطر يق حتى تلقى فيه قالوا لها نفعل بي وأنت ولا حرج
عليك قال فتقدمت وسارت هنيئة فلحقت الخيل باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذرح ثم صاحت الخيل بعضها
بعض ونادى سليمان بن خالد معشر المسلمين الجنة الجنة ثم خرجت
وهي تحت ظلال السيوف والله عز وجل مطلع عليكم ورح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتاقة اليكم والمسلمون مطلعون
على اخباركم ولا تتأخروا واطلبوا الموت حيث تكون الحياة فال
بعض ذلك لحفوهم الخيل ورد منهم وحملت عليهم حملة منكرة
بعد بعد واحدة فصبروا لها صبر الكرام والناس يتلاحقون
بهم من كل جانب ومكان وحالت الخيل بينهم كحول الزهاد هم
بيض كالشامة البيضاء في جلد البعير الاسود فلم يجدوا
ملجأ يلجئون اليه الا الله عز وجل فصاح عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه اكثروا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظموا

الله تعالى الذي لا اله الا هو وايام تولون الادبار لان الله تعالى
قال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون وقال تعالى وهو اصدق القائلين كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وها انا حبست
نفسي انا ومن معي من بني هاشم في سبيل الله وانتم بنو اخي
انتم واسلافكم معروفين بالضرب بالسيف اصبروا يرحمكم الله تعالى
الله عز وجل فنزلت الناس عليه ونزلت سليمان وابو
والحارث وعبد الله بن جعفر فقال فيما هكذا
فاذا بعمي رحمة فنزل عليه ثلاثة والخيل في عسكر
المطلب فجالوا بين الغور والبلقاء وحملوا عليه ونادى في حملتهم
انا عمي رحمة بن عبد المطلب فقامت حينئذ الحابيين بما
ترى الا كرة الصياح فيه كان طائر اصاح به فولوا الادبار
وركبت الخيل التي نزلت كانهم عقبان وتصايحت الصحنة
بالمسلمين شاف الحمد لله فيكم والناس حافرون بكم اذ انتم
صبيان وانتم اول طالعة طلعت للمسلمين ارضوا الله

تعالى

تعالى ورسوله بالغيب وكان [illegible] كاسماء اشراف العرب
واعتزلت بنو المغيرة وبنو هاشم واخوانهم عن ذلك معه ﷺ
فرصدوهم صفة واسكة الوادي وملكوهم البلدة وقاتلوا بنو المغيرة ثلاثة
ايام وقاتلوا بنو هاشم اربعة ايام وثلاثة رجال وابو ضمير
النذر بن سعيد رضي الله عنه اخرون عشر جرحا وابن عمه مسعود وبشر
الجراح بنو المغيرة مثل رابع وسعيد بن وهب وسلمان وبنات منهم كنية
ابن عامر النجلي وابن ابي خيثمة ومرداس رابع وعكرمة بن [illegible]
لهم بنو هاشم ثلاثة مائة بعير ومائة اوقية مطيبة واخرجوا بنو
المغيرة من العشرة مائة بعير هذا ما الله تعالى واحكم فلما رأى
وجوههم واستوى على الجيش وبشروا المؤمنين وبشروا انهم
جاءوا بخيل وجبريل الطيب لان لجعفر بن ابي طالب فوجد ما
فخ تغيب ونبذ النبي ﷺ فلما اشرجوا على الصفا لاح بزور
وجوههم وراياتهم كانهم يتوقدون نجي من رمح وقالت لعل الله
يبغضنا اليكم فقال العباس بن الحارث ما خلفت الرجال ان الموت
ولا تنصلنا الله الا خمسين ابينا فرفع عمر للتغير من الموت
والهموم اذا اكل سلاحنا على مثل هذا او لا يجيء اولا الموت الله

التغير

الشعبية وكل يوم سرا بيضة الموت والملك عنه غافل لا يرضى وترتيص
بيك يا من تريح بجم تلج خبرا ثم نظر إلى جمع عن جمع فقال له هذا
يشبه عبد الله بن جعفر فقالوا لها ابن عمه فنزلت حتى سلمت عليه
وبنو أمية بجيسون الخبر وهم يقولون لا يجلو عنا حتى لا نترك كلهم
صبيان صغار لا واحد يصبي على الأرض وليس الأمر كذلك نرحل
حينئذ ونتبعهم أجمع وجعل والأمير طول ليلتهم إلى الصباح
فلما أصبحوا جيشوا بالمسلمين وعبروا إلى بنت الملك إلى بسطام
رابع بن الحارث ثم ارتحلوا إلى أن حلوا على عقبة بن عامر رضي
الله عنه وعظموا مجمعه واستعبروا الله على ما حل بينهم فقيل
الأمير عبروهم وربع مجمعهم فجزاه الله تعالى الأمير خيرا وهم فيما
واجتمعت المسلمون إليه وربعوا مجمعهم وحمدوا الله على ما قضى
وبلا نزلت تلك الليلة جاءت بنت الملك فلما كان صبيحة
غد أبلغ النبي بن الملك أن أختها تزوجت المسلمين وأسلمت
وغضب لذلك غضبا شديدا ثم بعث إليه عقبة بن عامر
رضي الله عنه وأعلمه بفعلة ابنته في الكتاب فلما كان في صبيحة
غد أمر الناس بالتحول إلى البلد ثم قال بن الملك لأصحابه كيف

خيصر كر عليك العرب اخرجوا اليهم وافتلوهم على العين
الغدير ودبيع محدث فال وركب صوركبه معهم مئتون والف
والذين يأكلون اخبازي غير جيشه والكهول والذرية واخرج جيشه
بمائة والف وربيع ميمنة وميسرة وطلب وجناحين وجعل
عليهم رؤساء على كل فارس منهم مئتون الفا واخرج كل
واحد بنة النساء وتربصوا بالمسلمين الذرية واخرج بن الملك
بكتيبة جيشه وحملهم لا ارجع حتى يأتيني بالخبر واخرج
غيطشم به فلما افتقر بتيب المسلمون ميمنة وميسرة
وخلفا وجناحين فجعل عقبة على الميمنة رافع بن الحارث
وعلى الميسرة مسروق بن زيد وعلى الساقة عبد الله بن جعفر بن
عقبة بطي ونخم وجذام واخرج بن الملك بجيشه وكهوله نحو
وهي الف فيل وثلاثون صفا وفوقوا الطبلان والابنيس
بين ايديهم وكثروا النعيق والنعيق وزحفت الناس بعضها
الى بعض ثم نادى عقبة معشر المسلمين رحمكم الله
اكثروا بالصلاة على البشير النذير صلى الله عليه وسلم وانصبوا احلكم
ورفعوا الموت واجروا الحبوة واعلموا ان المسلمون ناكل بين اليكم
والى غنيمتكم قال بن الفرضة اعلى عقبة راية لطيلان وراية الرابع
وراية لشداد وعقد الزيات صفوا فتوفوا وهي مائة راية

الكاتبة

وكانت بنو هاشم مائة راية وعشرون راية وزحفت الزحوف
وتراءت الصفوف فلما قربت الناس دعى عفيفة لرابع بن
الحارث وقال له ذكر الناس وامرهم بالبراز فقال ثم نادى عفيفة
بنو هاشم فقال يا عبد الله جعفر امر اخاك بالبراز ثم ارتفعت
الغبار وتفقدت نساء اهل المدينة فقال معنه ذلك نادى رابع
بن الحارث بعد بن كندة فقال له تهيأ فقال له خذ الراية فاخذ رابع
اهب البراز واخذ الراية وبرز واطلب البراز ونادى معشر الملأ
والليل هل من مبارز فقال ثم نادى بن الملك يا اخاه وقال ما يخرج
لهذا العرب ويكفيه شر فخرج ابنه سيمور بن رابع وهو يومئذ
الملك الاجل وكان في جيشه مائة الف دينار ذهبا وهو راكبا
على جواد واعتلى الجبل اصعد وعليه خلعة عجيبة ما جعل انسان
احسن منها وبيده حربة تساوي الف دينار الخلعة وحلية
جواده كلها ذهب تتوقد فلما نادت بنت طاب جبهة
وهي عمة ابن الملك وقالت له يا سيمور انت لم تزل تقاتل بلادنا
ولاكن اليوم اقتلك لتفضح طاعة العرب وكانت بنت الملك
تبغض ابن رابع وهي تدعى اليوم عمة السليمون ثم قالت يا سيمور
بسم اليوم فتحنى بكر على سلم الناس فقال العدا رابع اليوم يقتل شيأ
تتجنى فيه اذ وهاج بحول الله تعالى وقوته فقال معنه ذلك نادت

فخر

بنت صاحب حبيبة وقالت يا سيدي لا تطلب البراز الا عبد
الله ابن جعفر فقال لرابع ارجع وراءك ولا يبارزنك الا عبد الله بن
جعفر فقال حبا وكرامة ليقتضي البيع امره فقال فقال له رابع لا يكون
هذا فقال ثم نادى الا عبد الله ابن عبد الله بن جعفر فقال له حبا وكرامة فقال
والله لا يبارزنك غيري لانه دعاني الى البراز ولا يبرزنك الله فاصرع براز
قال فبلغت بنت الملك وقالت يا عبد الله ثم بعدك هذا بارز
مشهور عند اهل جزيرة ليس عندهم اعظم منه فقال عبد الله طيب
نفسك وقر عينك فوالله لا شك به ولا يضرب وجهك قال
ثم ذكر الاعين فقال ما يبارزنك الا نفسه الا عبد الله بن جعفر ابن
الخ حتى تثنى نفسه بزواج بنت الملك فنادى الا عبد الله بن جعفر
فقال له مقدم عليك ايها فارجع اليك ان شاء الله قال سمعوا اهل
المدينة بخروج عبد الله بن جعفر وخرجوا كلهم ينظرون الى عبد
الله بن جعفر هل هو بارز عظيم وخرج كل من بالمدينة صغيرهم
وكبيرهم فذكر الوانشي حزنهم وعميدهم ينظرون الى عبد الله
ابن جعفر وزعموا ان صاحبهم يقتلون عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه لما راوه في البرية وبارز فرسه ورجليه ولامته
هيئة لم ير احسن منها ونظر وجه بنت الملك على عبد الله

ابن جعفر وقالت مبطلي ومولاي البيت للبيضة عبد الله بن جعفر
وما خرجوا الا ضحة آيلي ولا هم لا تعجل نعيسي يا سميع الدعاء واسمع
النصر والنجوى ثم بكت بكاء شديدا حتى كادت تغشى عليها
وشفقة الخوف على عبد الله بن جعفر فلما ركب جواده الابيض وليس
ثيابا بيضا وجعل ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يلي جسده
ولبس درعه كان يجيء ابو طالب ثم انشأ شعرا
البيت عماد تنا والمعز عمة تنا والضبي يتبع .. وزعبة للطلب
اصل وفرع .. وكنا فرع كل بيت بزرع .. ثم خرج الى عدو الله وعدو
نفسه فقال عبد الله بن جعفر ابن تريد ايها الملك فقالت له لتبيك
قال لها انصرفي عن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنزلن ما يكون بهذا
فقالت له جئتك ان شاء الله ثم نادى بعون الله فقال له سيطور انت
الذي اتيت بابنة الملك فقال نعم فقال له لك والله ان نرد عليها
خيلك ورجلك فقتل نفسك وضمك عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
فقال له مهلا عليك يا عدو الله فناداه عقبة بن عامر
رضي الله عنه يا عبد الله انت اول من اطاعت طاعت المسلمين والناس
ناظرين اليك وكل جانب ومكان ونادت كل امرأة بالمدينة
يا سيطور لا تخيب ظني الناس فيك وانفض البيع طاعة الخ

واضح البون بنت الملك بها طبها ولا تقبلها اذا اتت اليك ثم ضربه
عبد الله ضربة منكرة فاخرها عبد الله بن جعفر في دفنه حتى سمع
الناس لها حسا كانه رعد فاصف فلم يقطع سيفه شيئا
ثم نادى اه واجع بن الحارث الله ايقظ نفسك ولا تغتر بمن غرك والله على
ورسوله ثم حمل عبد الله بن جعفر على عمرو بن عبد الله وضربه ضربة
هاشمية وقتل عبد المطلب ما اقبح رجل يشبه اباه بالجبن والنخيلة
عنه عارا على الرجال ان يكون اباه جبانا وضربه بالسيف جزى الله ما
ولد عبد المطلب جبنا اوكد الك نسل هاشم لا تنسوا فضلهم فوق
جبروت الموت احصن من الحيات فوق لا يزلزلون الا دليل ابداء الحرب
والانتقاص ما ولا تخرج لولا ان النبي اختبرهم عليه وما ضحت سيرة
كانوا فيها ابدا او ربيع خل منهم بالاسلام الا قليل فيه الله ظهر
قوما ما لم يكونوا له الذا هلا ترضى به كما تقتضي على همة راسه
الا وسقطه الارض ميتا بكى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وكثر
المسلمون معه وجرحت بنت الملك وطال ذراعها فاخذ اخوه
عبد الله لباسه وجواده فبكل جملة ما اخذ لباسه عشرة الاف
دينار اغنى ما على الجواد فاتى طلب عبد الله بن جعفر البراز
ثانيا فقالت له بنت الملك لا تفعل يا عبد الله بن جعفر واترك

البراز

البزاز لم يلتفت اليها ثم نادى بن الملك ايكم يخرج لهذا الاعرابي فلم
يجبه احد ثم قال انا اخرج اليه بنفسي فلما رأوا اهابه وجبشه انه
خارج الى البزاز خرج اليه رجل فاتى اليه دبلوي وكان له امر على نصف
الجيش وقال انا اخرج اليه واكفيك شره وآتيك برأسه فقال له ان انت
فعلت هذا فلك عندي ابنتي وخراج بلاد الجراد واشهد بذلك على نفسه
ثم خرج اليه دبلوي ودنا الى عبد الله بن جعفر وقال السلام عليك يا ابن الملك
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ما ابى شيء وتلا على عسكرهم اما الشجعي وحليف
الرديف وفراش الذل وسواد الحجر بعد ما كنت في رياض الخيلاء ثم صارت
اليوم في رياض الخواء فقال له عبد الله يا عدو الله نحن عندكم في هذا
المقام ثم حمل عليه عبد الله بن جعفر وضربه ضربة على رأسه الى
ان انقطع نصف رأسه مع اذنه فجاء الارض مثل ثم كبر عبد الله
وكبر المسلمون فجاءت بنت الملك وراكضة بفرسها حتى بلغ
للاهل المدينة حتى راها اخاها ثم اخذه عبد الله سلبه فقال ويحك يا
عبد الله بطلب منك البزاز واحد بعد واحد الى ان قتل منهم
ثمانون فارسا فقال بعضهم ذاك صارت بنو اميه وعصبة
بيرايح بيج الوان لحقوا بعبد الله بن جعفر فقبله عفية رضي
الله على راسه وقال اوتيت والله على كبر ان اولد فقال لهم

عبد الله

عبد الله ذالك بفضل الله وبفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت ايها
الامير وسعادتك ثم قسم على بعير الله الذي جمع فاذا خرج رابع بن
الحارث ونادى باعلا صوته معشر الليل وبيار زال الكرى عباد بن الملك
الا تبصرون الى هذا العرب فجعلوا عليها انما تسمعون الضليب
ورميصيص من بين ما جتمعوا اليه وقالوا ايها الملك انا نرى نفصرا
على السراة والاكر هو كاد النوم ما اخذ والناس الا اسعل فوق ينظرون
وضعيفهم فوق الغنى عندهم والبغي سوآء واحد كثير والتواضع
فوق يصومون النهار ويقومون الليل وبين عمر ان نبيهم افضل الانبياء
ولا نصر وا الذي هذا الامر فقال لهم الملك اذا بايقوا على الضعف وقلة
النوع وفجوا صاحبكم بيرايع بكر وتجدها بالمسك نسال الكثيب
والحبور ثم انقبضوا على ذالك وخرج منهم فارس عظيم وهو صاحب
فيلهم واسمه رجاج بيرداريج وكان شابا عظيما نضرب
به الامثال عند اهل بيرناج وهي المسيمات واخ الرمل وماجانا
وهي ارض السعد ثم خرج الى في اثر رابع فقال العراي الناس انت
رابع فقال له رابع انا رفيق الكراي فقال له العراي في اي شئ انت
فقال له انا في مضرة فقال له انت تشبهها بخالد بن الوالد فقال

له رافع هو عمي وابي تبعي به فقال له رافع به فتوجه بالسلاح وانا
حديث السن فضربته مع ابي الى الحج ليعيب المغيرة فقتل اخي شان
لي اكبر منه فقتله عبد الرحمان بن عوف ورجع ابي وانا معه ثم خرج البيع
ناخذ باثاره ولا كنت ابرح الشاب ابي بنفسك فقال نفضك بين
افرانك فقال وغضب رافع فقال له العير مثلك يا كلب بعير الحديث
ثم حمل عليه وضربه على عاتقه حتى وقع نصف صدره في الارض ميتا
ثم كلب البراز ثنا نيا وقال معشر الخلاء انا رافع بن الحارث انا وهب
بعيسى الله عز وجل انا قاتل ابطالكم انا مبيتم اصحابكم انا مهلك يا
كم انا مهلكم عز واخي كرجل من محمد صلى الله عليه وسلم ثم افرض على الجمع
فلم يزل يطلب البراز ويخرج اليه واحد بعد واحد الوان قتل منهم
مائة وعشرين فارسا واخذ كل سلح ثم سارت اليه فريش مع
عبد الله بن جعفر فشكروا له فعله واخذ عبد الله بن رافع ورده الى
موضعه وسارت المسلمون اليه ورجعوا بجره وعظموا اخذه
وحمده والله تعالى على ذلك حمدا كثيرا وبقوا النهار حاسرين عن
امورهم لما نكروان وعلى اعداء محمد صلى الله عليه وسلم ببالله من
فضل ما اعلاه وبالله ونسب ما افضله فلما فتكل المسلمون

بحضرتهم الى جعفر فالوا لغه فضت بنو مخزوم وبنو هاشم
وانتم بنو امية انتم الامراء والاصل ولا كنا لفضلنا وجب علينا اخرجوا
واحد منكم يطلب البراز ويبين وعده ونشكروا جعل الطلب بقيس و
بعثت الناس وراجع عادية بنت الملك وحمدت الله تعالى و
وقالت لعبد الله بن جعفر قلبي قوي بالله وبك ولكن اطلب البراز
واخي لعلك نا خذه امير او اطلقه انا بيعي ليكون ذلك وقعة
لي ولك فقال لها حبا وكرامة فالت خرج عبد الله بن جعفر يطلب
البراز فقال لا يبارزني الا ابن الملك ولا يبارزني غيره انا عبد الله
ابن جعفر فعند ذلك قالوا لبن الملك ما سمعوا هذا الكلام الذي
تظلم به هذا العربي لم يبق لاحد مناحرمة ولو نعتوا بصغير نا
وكبيرنا ولا نبارزهم فقال لهم بن الملك ان هو كذلك فما الذي
غر ابن اخي ولكن ما عندي الرأي فالوا له اجعل ما تريد فقال لهم
اذا او خر عن ساعة البلا يفتخر عبد والعبد ولا ملكنه اخشى
لانه سن فعله وسمعها الناس ما ملكوا البلاد الا بهذا ولكن
ابنتي تحمل اليه ولباسه وكان ابوه عند اهل ابين بقية ملك عادل
وصاحب عباد وكانوا يلبسون به فلبس بن ابيه وتقلد بحسامه
ولبس درعا كثيرا وركب الفارس لي بين اصحابه البلاد حين سمعوا

بابن الملك انه خارج للقتال والناس يقولون لركبه في حين الى عرفة
راكب الجمل ما له رفقة ولا خزوة ولا حسب ولا هو معروف بالامارة
ولا بالجملة فقال الهرمز وهو عيش ايه ما كنت احدث نفسي الا
بذلك وكنت اتمنى ان اخرج الى القتال لاخرج عما سمعت من
دعاء الجبار لا انتوخر عنه ولا اقصر عن جبار ولا عن دعاء الى الجزية
اذا انا ابرس منه واعظم قدرا واضخم منه بالجسم فالخرج كانه
يرجع ذهب وعبد الله بن جعفر واقف ينتظره فلما فاته
والناس صفا واحدا وخرج جميع بالبلدة والمسلمون كذلك فلا
متكلم ولا متحرك والناس باهشون وناظرون الى عبد الله بن جعفر رضي
عنه وابن الملك وما يكون بينهم من الحرب وبنت الملك حاسرة فجاصد
منها مخافة على اخيها وعلمها وفاتت الاسوار يغلب بعضهم ويشتد
الغضاب فلم يفجأ عبد الله بن جعفر الا اخت منكح ثم وبح الفارس كلا يسما
وضرب ابن الملك وعبد الله بن جعفر وقال لما انت الذي سمعت الجنية حتى
اضرب جنتها عقلت ما قال له عبد الله بن جعفر فحرك فرسه وهو يقول
الصبي والغر من اهله فحرك فرسه ما لنا الا اضرب بالحسام والبطاحة
بالكف انا الذي دخلت بلاد ابيك وانتهب باختك حين جئت الغنم
فلبعها الاسلام ودخلت بيتنا شريف معظم تعلمون ان الله

بكتابكم انا عبد الله بن جعفر افضل منكم ولكنكم تنكرون ذلك فقال له
بن الملك اقصر فان الملك لا يملك الموت فانه يعجل ليقضي امره ويصير
لغيرنا فقال له عبد الله بن جعفر جبلا وكراسة احمل علي او احمل عليك
هذا افضل منك فقال عبد الله احمل علي الفضلة يظهر لك ايهما الافضل فحمل
جعل بن الملك حملة منكرة كانه متثاقل فكبر المسلمون تكبيرة
واحدة فصرع بن الملك عبد الله ضربة منكرة حتى دمع فمه ودمعت
عاجزها عبد الله بن جعفر ثم حمل عبد الله بن جعفر وحمل عليه
حملة منكرة وضربه على مناط راسه فغلبه عن جواده ونزل اليه
عبد الله فاخذه اسيرا واوثقه كتافا ثم حملت بنو المغرور على
من عنع على اهل المدينة وسار عدة مع بنو هاشم وطي ونهم وجذام
وغسان وكبر المسلمون تكبيرة واحدة فهالت على اعداء الله
ان هزم من كتيبة لجبن الا ولوا الادبار وزادت بنو المغرور في حملتهم
الى ان حالوا بينهم وبين الباب فلما رأى هذا الجبن عامر
الطاء عن صفوان بن حسان وكان حاضرا بيوم الخندق بن الملك
اسيرا فقال الجبن قامت على اهل المدينة حلقة بنو المغرور
بينهم وبين الباب ووضعوا فيهم السيف وقاتلوا منهم تلك الساعة
الجبن وخلفه سائية جارس غير الغ فقاتلوا والرجال وقاتلوا

القتال

الناس بعضهم بعضا الى ان دخلوهم الباب واغلقوا ان الخصاء والعذاب
ما يعصمهم من امر الله سبحانه وتعالى فلما اهل البلد الابواب وطلعوا
ينظرون كيف يصنع عبد الله بن جعفر بال الملك فلما رآهم الناس قد
ما اغلقوا وامتنعوا بعضهم للرجل عشرون الف وبعضهم لعله بن اربعين
الف فلما رجع الخبر لبن الملك فصار به عبد الله بن جعفر الى بسط
لهم وكرمهم غاية الكرم ودخلت عليها اخته وسلمت عليه وسلم
عليها واعتنقته واطلقته وثناء وكساها بلسان النصرانية وقال
لها يا اختي كيف كان عبد الله بن جعفر لما يقتلني امير جيشهم فقالت
له لا تخف عليك فقال لها الحمد لله الذي نجاني الله بسببك
يا اختي فدخل عبد الله بن جعفر وراجع بن الحارث ومسروق بن
وائل وسليمان بن الخالد وعمرو بن حمزة على بن الملك فوجدوا اخته
معه فقامت بين ايديهم فقالت لهم يا سادات العرب عندكم
ما جئتم ايام اخي فقال لها راجع بن الحارث كان علينا ان نفضحوا
اخيك ونفضحوا وجيشك فوالله لو اخذنا جميع ما وله عبيدا
بن السحاب اسرى وكنت انت بالحق اطلقنا جميع ما اخذنا
اجلالا لك فكيف يا اختك وهو اخي الناس اليها واقربهم
كل قاربه ولا نتكلفوا اجلالا لك فلما قبلت ايديهم بعد ما قاموا

لها اجلالا

لها اجلالا وطلعوه وردّ واله جميع ما اخذوا له اجلالا لاخته
وسار جارسا وسارت اخته معه الى البلاد واقامت عنده ثلاثة ايام
واكرموها واخرجها اليوم الرابع واعطاها الف مثقال بالحمر والحرير وعلى
كل مطية الف دينار ذهب والف خادم والف قطعة مسك والف خاتم
ذهب والف ربعضة والف خلعة حمرا والف جبة وماية جواد من
اعتاق الخيل فلما رجعت عقبة الى بني مخزوم وبني هاشم وحضروا
بين يديه قال لهم لغة بعلم هزام بن الملك فقالوا نعم وللكن
ابعث له رسولا يأتيك بخبر هذا كله فقال لهم وما علمكم من
النبي فقالوا له ليس علمنا امره ونهيه وامره ولكن ابعثوا له رسولا انما
ان يخبره الخبر بانه ارسل او القتال فقال نعم اكتبوا له ما علمتكم
والا انا فلا اكتب له شيئا ليس بيني وبينه حرب فقال جاسته عما
رابع بعد وات وفي كل شهر وكتب اليه كتابا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما من
رابع بن الحارث وكافة المسلمين الى بن الملك اما بعد فانا احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو واما بعد فهذا امرك عنا
وانفصالك عنا وغرلانعاجلك والا حلوا عنك الا بسلم والامور
الثلاثة اما الاسلام او الجزية او القتال ولا عنك ما بقي هذا

وفد صنعناه لك ما صنعنا لاجل احد غيرك ولكنه اذا ورد كتابنا
انجز بالجواب باحسن الخصال الثلاثة والثالث رابع الهدى فقال اعطى
الكتاب الى مزاحم بن كثير الطائي ثم قال له انجز بعمرو الخبر فقال فصار ووجه
عمرو بن عامر رابع بن الحارث وصار الاول دخل البلد ثم دخل على
بن الملك ووجد جالسا على سرير العاج مسبوغ باشد السباغ
احمر مشبع بالحمرة والقى له سابغة فاخرة مرصعة كلها بالبضة
وقد الفرايم كلها مختلفة الالوان احمر واصفر واخضر وازرق والكل
بحلى فاخرة جوهر وطول السرير خمسون ذراعا معترضة بسابغة
وثلاثون جرائها مرتجة كلها بعضها على بعض فقال مشلم عليه وقال
له اجلا لا وقال له كيف هو عبد الله بن جعفر رابع بن الحارث وكنج بن حنظل
وسليمان بن خالد وابنت الملك فقال له بخير وعافية ويسر وقال له
الحاجة انت بك فقلت له نعم فقال ايكتاب او بكلى فقال هما والله
الكتاب وقرأه عليه وقال لوزرائه ما عندكم والرأي فقالوا له
اقرأ الكتاب فقرأه عليهم وقالوا له هذا امر لا نضع واجب
منعه ولا نترك بلادنا بلا قتال فقال لهم اصبتم يا فتيان ثم قال لمزاحم
بن كثير الطائي سر الى عبد الله بن جعفر رابع بن الحارث وقل له يلقني
بجيشه خذ الحديث معه هدنا وارجوا الله ان يكون فيه اصلاحا

قال بعضهم

فال فعلى شرط واعطاه جواد وصار به الى المسلمين ثم قال بن الملك
لا عجب فرخ صيحته عند ان شاء الله انحدث معهم لعلي اخاف عم
قال الفرخ خذ بعنه فقالوا له افعل ما بدا لك والخداع فقال
لهم وكيف نخدع دينا قال فلما كان بعد صيحة عند اب بن الملك وقالوا له
اهل المدينة اذا نطقت الديك فبشر بسريع الاجابة **لان عثمان بن**
عفان رضي الله بعث جيشه ابيا وغزو جملة اهل ابي بغية فقال لهم
انا اسير الى **غفيرة** لانه ابي جيشه لان عثمان امره على الجيش
وانا انطوا اليهم واواجيهم واجاد لهم عن دينا ولا شك ان
دينهم محدث ودينا قديم لان دينا دين عيسى ابن مريم ر
ومحمد صلى الله عليه وسلم عربي منا خر فقالوا له ابيا وكثرة الجدال
معهم وكان بن الملك عارف بالتوريه والانجيل وكان ابوه مالك
بن بغية كذلك وكان ساكن بالمعلقة واسمها الحضرا واخر الزمان
وابي بلدة افضل من ابي بغية لان **النبي صلى الله عليه وسلم**
قال ان الكعبة الشريفة واجراء العظيمة لاهل ابي بغية فاعدل
يا عثمان بجيشك لغد اخبرني جبريل عليه السلام ان في بغية اربع
بجشرون مصلا سبعون والباقي يدخلون الجنة بغير حساب يا عثمان
ان في بغية بابا يقال له باب الجنة وهو المنشر اذا بعثت جيشك

(يعني)

اليها فامر بالاستراق واد مجردة فلا يشئ منه للاخر من شئ منه
ثلاثة ليال يجمع الله على قلبه ويكون مداخ الزملان بلاد بعيدة تسمى
تربسيس او بتربسيس وخلصا يصلح فيها النساء والخيل والبلاش
الحسن وملوك الروم يتقاتلون عليها وتسير شهادها بقيس وبني
عدى وهم يسلمون وداخ الزملان بنوا حصن وهو مدينة في بيش وكانوا
قبل ذلك لاولاد عبد الموس يا عثمان تتزوج منها فتح ملك بحر رس
البحر وريا عثمان وانت يا علي اذا ادركتها ذاك الزملان وتوليت الخلا
فة فعليك بها وقع تمنينا ان ندرك ما نعما ملك الارض شلطا
على نساء يكون فيها والبطاحة لاهلها والاخر بقسطنطينية والروم
وهم من نسل بنوا فتروه ويسمون داخ الزملان بلغب ولهم قبيلة تسمى
بلاق فيها نحو جراد منتشي وسعد ابيع الابل ولهم كابينة تسمى
ارمد ببلاد تسمى نما نسا ونبا سا وهم جوامع عندهم علم الفلاس
فة لا تنزل البركة بيع وشرى والروم يلقبهم ذل الاعرج بقبيلة
يا عثمان جيشك لا يرجع ابيك يحسن بي فيه يا عثمان لا تغزي بلاد
لم تغز مثلها بقبيلة اهلها كنزار تضرب بها الامثال وبلاد بعدها
تسمى صرما جنا بعد فيها ارض لبنة كثيرة الخصاب يشربها
على الغواية والخيل والبغال والابل وحصابها فلفل بيع الفيلة واياك

وسمي الشعر لانه يغيب القلب واراد الدنيا والاخرة وزينتها
بعليه بشر شبيشر وهي تسمى تونس ابيض لان راسها حمار وباسها
ارض البلد واكثر اكلها الشعير يعني بابي بيعة وبها بلاد تسمى شبيش
يقال لها بجاجة كثيرة البرد بلاد حصنة كثيرة الحرث وكل بلاد
تحتاج الى السواكة الا بلاد الروم وسمي تشبهها اكل ما فيها وملوك
النصارى على اخرها هاذي سبع وسبعين فشلا وسكانها
عافية والله يكون جزيل لي يسعد مقلب لو لبست ما تشبهت
لابد تري احسن منك لباسا ولو تزوجت خلفة حسنة لابد
تري من هو اجمل منها ولغة اكف عند الواصف والوصف
فيها كثير **قال** لما رجعت الى بر البلد الذي خرج للقاء
المسلمون فجي جيشهم وهو راكب على مكيفة بيضا شعر يلحق
ابيض وعليه ثلاثون خلفة وعلى رسمه جبهة انطية جوهر
وعلى راسها تاج اللؤلؤ ابيض وبين يديها الف غلام وكل
جيشه مايتي الف فارس فلما راى جيش المسلمون تعجبوا
من حسن راية ثم خرج اليه سلمان بن خالد وسعد بن عمر رابع الحارث
وعبد الله بن جعفر وسبعون متقلد بها وحمايل الشيوف

في الارض فقال بعضنا فرحان جعل لهم فيما لوالد وعليك السلام ان كنت
من اهل الصلاح ثم جلس معهم وكانوا عبيد صفا واحد فلما رآتهم
عبيد العربي قال لهم منجمهم هليس بن دامش وكان امير هم يقال
العبيد وهش على عبيد هذا الملك قال فتنحى وهليس بن
دامش فقال لهم صلوا بين ايديهم وبين اهلهم وكلوا بهم كل غلام عملاق
في راسها كورة من الحديد وعليها قاية خوص وقال عن لهم مسلاية
وعشرون غلاما فلما رآتهم عبيد الملك قال بعضهم لبعض
ما يريد هؤلاء الذين اتوا والله انهم اتوا اصلاحنا ويريد
كراستنا فقال لهم سيدهم ان هؤلاء ليسوا جوعة الجيش ولا يوجد
الصلاح ولا يعتقد الجيش الفساد وانهم ليبايعونك
قال بعضهم ذلك اجتمعت عبيد الملك صفا واحدا ثم كبر
عليهم كبرة واحدة عبيد الملك على عبيد العربي فقالت عبيد
العربي لامير هم هليس بن دامش ابدا ما رايت هذا العدد
فقال لهم دونكم واياهم فانتشروا هم العربي فتناشبت الحرب
بينهم فجال هليس على امير العبيد وضربه بعصا كانت
على افتك راسه فالقاه في الارض صريعا فلما رات العبيد
وقع في الارض ولوا ادبارهم واتبعتهم عبيد العربي وغنمت عليهم

ذ ٢٠

فزهم عبيد بنو هاشم وعبيد بنو المطلب ولغة بنو الفتال بعضهم
وكلهم صحة واحدة الى ان قاتلوا منهم مائة وثلاثون بعد أواد خلوهم
الباء فقال ابن الملك عذرتهم بعد الفضل والاكرام فقالوا لهم وشمانتنا ولا تكن
عبيدك ظلمونا عبيدنا والعبيد عندنا انهم حيوان كالدواب والابل و
والبقر والغنم فقال فتحة نزار معد وقالوا ايها الملك البين تعلم الله عز
وجل فرض امرنا بقتالهم والذلة الجزية والذلة الاسلام ولا نرضى ان نكون
تربع فقال لهم ابن الملك صبوة محمد صلى الله عليه وسلم واخلاقه
وادابه وصفته وصاحبته الى كذا وكذا وصف الانجيل فقال لهم عبد
الله بن جعفي رضي الله عنه لا بالطويل ولا بالقصير ابيض الوجه حمرة
تكرفة اجعد الشعر اكحل العينين اجمع اللغة لسانا واشجعهم جودا
لا منكبا ولا متجبرا الكبير والصغير عنده ويطعم مع الخادم ويجلس
بعضا ويوقر الشريف اديب لبيب حبيب نسيب كريم عاقل
مجير افصح من يجيء لسانا واطوعهم اعاما فقال ابن الملك كله نعتكم
بل اسماء فقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه محمد وهو اسمه احمد وهو الجنة
ابو القاسم ابو الطيب وابراهيم والماحي والعاقب والناسخ والحمد
الغزي والتهامي والعربي والهاشمي فقال لهم افهمتم واسمه له

منه، فالوا له نعم سوف نأتي عن نسمائنا نفسه خيرا وسمائنا نبيه خبيرا فقال
وشمائل خبيرا وسمائنا الله تعالى نفسه رحيما فلان تعالى وكذلك موسى
رحيما وهو النبي صلى الله عليه وسلم الذي تسمع وتسعين اسما فقال ابن الملك
صف لنا يا عبد الله بن جعفر فقال ثم جدنا ابن الملك الانجيل نعت و
وصفنا على صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاقه وآدابه ونسبه
وابيه وجده وعمه ونسله فوجدناه في الانجيل محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن عبد مناف وابوه يموت وهو بطن امه وتسترضعه
امرأة من بني سعد اسمها حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية فوجدنا
صفته صلى الله عليه وسلم كذلك في الانجيل فقلنا له ولاي شيء ولم تؤمن
به فقال خفت ملكي وقومي ليقتلني فقالوا له اسلم وانا معك
ونتركك على بلادك حتى نستفتح بلادي وبيعتي فقال لهم ان كنتم
تفعلوا ما ذا انا اسلم فقالوا نعم فاعطوا له ميثاقا فاغلظ
فقال أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس اسلامه ثم قال لهم ارجعوا الى
بلادكم فاني اكتم اعلى المسلمين لئلا ينالوا منكم شيئا فخلا منه احد فان يركب
حينئذ بن الملك فجاء الى البلاد فلما راوه اهل البلاد ذكروا انه رجع

على

على دينهم واتبعوا أمرهم على ذلك فلما فرغ عثمان غلقوا الابواب
عليه وجعله فقال ولم يكن عند الملك ابن مروان فقال لهم ما هذا الامر
فاخبره الخبر فقال عند ذلك رجعت على دينهم لا اشتري ذلك
بملكه فلم يلبث ان مات فرجع بعضهم عليه عيسى واحد ثم سار
الى ان لحق بالمسلمين فخرج اليه عقبة بن نافع وبنو امية صفا
واحدا والمسلمين الى قفاه فرجع الراهب وعظم الامر عليه
فاتى ملك اهل البلاد على امره وكانت معه ساحرة فاتته به
فقالوا له ما رايك ما فعل ابنك فرجع على دين العرب فقالت له
برضى بذلك الذي جاء فقال فقال الله عليه لعنة الله عليه
الى يوم القيامة ثم كتبوا كتابا الى الملك الاكبر وهو ابيه وكان بالمعقة
يخبره بملكان امر امته وقالوا له ابعث لنا رجلا يكون اميرا على البلدة
وزوجتك فعندها ان نصبوا الى ودينها ولا كذلك انجز بالجواب الطلب
ثم بعثت زوجة الملك ام بن الملك الى قسيس كان عالمهم وكانت
تفرح بحبه فدخل عليها القسيس ثم قالت له سلقني بالخاتم
والمسيح عيسى ابن مريم ما تقول في هذا العرب وسيدهم الا احسن
فقال لها سالتني عن نبي عظيم واخاف ان يظهر على احد فقالت له
كيف يظهر هذا الامر وانا سالتك عليه فقال لها جنبيه وجوابه

الحمد

السموت بغير عمد ما على وجه الارض افضل من محمد صلى الله
عليه وسلم فالت له تعفو هذا الامر عنا كم ولم تتبعوه فال لها
هذا حرمان والله ولعلى بعد نا خيرا اذا نحن اسلمنا وانت وتتبعوه ينفع
فال لها وهل غير ذلك على ذلك فالت له نعم فال لها الله سنا هنع
عليك فالت له نعم اول ما ابتدع انا نشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم واصل ابيط هو فال فلما اسلما معا فال لها كيف
الحيلة فالت لعلى بذلك ولكن اسمع مني ما اقول لك فال لها كيف
ذلك فالت له اذا كان ليلة صبحة غدا فاصعد فوق الوعظ واجمع
عليك اهل البلد واكثر بالسب بدينا لعيسى وبقل ديننا على سا
يرى الا ويلان حتى يعلموا منك النصيحة واذا علموا منك النصيحة فقل
لهم انا ابعث بنتي مع نسائي واهل البلد الى بيت الملك ويشكلون بها
عرايا ويصاربها لعل المسيح يرد هذا علينا ولكن اذا خوفها وقع تعفو عنا
انه يخادع لدينه وانه لا اجعل امر الا بعثون بكم والله يعلم حقيقة
ذلك اذا انا ناصح لمحمد عيسى ابن مريم اذا الابنة افضل منه ورعة
كما قالت له وقالوا يا بانا الدين دينك وقد تعفو عنا بصحتك
يفعل ما تشاء فال فنزل على موعظته التي كان يوعظ الناس عليها

ادخل

ودخل على زوجة الملك واعلمها بالخبر فقالت لها اخرج مائة وخمسين
امرأة وابعث للمسلمين منهم رافع بن الحارث ومسعود بن سنان وعبد الله بن
جعفر وعاصم بن ابي بشر يأتوا اليها بعشرة رجال ويجعلوا انفسهم
مع النساء ويجعلوا زيهم كزي النساء اذا جاءت النساء فيأمرهم يدخلوا عليّ
حتى امنع من العدو وان قالوا لها اهل البلد لا يخرجون الا بالعداد ولا يدخلون
الا بالعداد فقل لهم نعم واذا دخلوا فامرهم يأتون خمسة وعشرة واثنين
وثلاثة حتى فلان بن جعفر بن سمعان عليه السلام لانه لما بعثوا الاخيلم بالخبر
لانه خلوا رباب وامروا خلوا راجل منهم لكي يشغل الامر عليهم والعداد
ولا يدرون كيف يدخلون فقال لها نعم فخرج الغلام مستبشرا مستبشرة ان
يخبر من معه بذلك واعلمهم بالخبر وما عزموا عليه فقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا الدين والى سبيل المرسلين وخاتم انبيائه بشر وهو التوراة والانجيل
وكانت عند ابيها اوراق مصفة بعضها على بعض وامرهم لا يفتحوها
وهو يظنوا انها سيف فيفتحوها فيجدوها كما وصفها الله بعث
نبينا في آخر الزمان خير الانبياء وسيد المرسلين والى المتقين من تبعه فنجا
وسلم وسعد سعادة لا سعادة بعدها ابدا وهو صاحب الفضائل
عند جميع القيامة يشفعون به والسماء احمد وهو الارض محمد

بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامها فضيلة العرب وبنو لها
بمكة ودار هجرته بالمدينة ومنها فتح نبوته وبفتح الارض طولا
وعرضا واسمها آمنة بنت وهب بن عبد مناف وترضعه امرأة من
بني سعد واسمها حليمة بنت ابي ذويب السعدية وامرته قبل ذلك
فلما اطلعت البنت على والد فقالوا ان الله صفا وهذا النبي اعظم حرمة
واجب علينا ان نتبعه وكتموا الامر عن اليهود وقالوا عسى الله
ان يفرج عنا على يديه فان بلغنا احدث هذا الامر فرحوا وحاذقه بهذا
حين عمد الى كتب الحقبة وعبد الله بن جعفي يعلمه بالخبر جذيمة ان تتبعوا
لنا عثرة فوارس من المسلمين يأتوا البيت مع النبوة ولا تتبعوا الا من هو بجميع
مثل سليمان ورابع بن الحارث وحنظلة ومصروف مثل هود والصفا
ذات الغيل تعرفوا صحابة الى البلدة كتبي الفوارس وبياتا الى يثرب
فسمع سبيل الله انا نحن مسلمون بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم
انا موعدهم واكتم هذا الامر وامرا محمد بن يخلون على معنى فيه
فقل لهم بيده من رجل الشمال هو البناء الذي خول ليتابع فيهم
والسلام عليك وعلى حاقبة المسلمين وعلى اليهود عقبة طوى
الثناء ويعشه مع مناته ثم امر نساء البلدة بالخروج فقالوا له انها

الرحيم لا يخرج الا بعد اداء ولا يدخل الا بعد اذن فقالوا لهم
نعم فخرجوا تلك الساعة بمائة وخمسين امرأة ومائتي خادم ومن الجمالات
كثير واشتغل جميع العساكر بحمل الغلات وبنات الملك فسمعت النساء
الصالحة بفرح النصارى جميع ولما بلغ عندهم خبر بنات الملك وخرجت
النساء ينظرون اليهن تقدمت البيع خادم عبد الله بن جعفر من
بخارى بأمرها فسبيها فلقيتها بنات الملك ودخلت مجدم و
واحدة تسمى واده خلت بنت الفيسس عندها فوجدوا الكتاب
بطابع الفيسس فقالت لهم من هذا الكتاب فقالوا لها الزوجة
عبد الله بن جعفر بخارى بعثه وبعثه لبيعهم وشرائهم وخرج بنات الملك وسار
الى ان بعثه بن عامر رضي الله عنهما فقال ايها الامير اقرأ هذا
الكتاب فتناوله اياه وقرأه عقبة وضحك بما فيه ثم قال عقبة
لاصحابه سيروا بنا الى يمن ونعظم امجد من سار ما الى ان لحقوا
بمن موقعوا فبسطاه ثم خرجت النصارى البيع وسلموا عليهم
ودفعوا امجد منهم فقال لهم عقبة بن عامر اهلا وسهلا بنات
السادات وبنات الامراء فقالوا له وبك ايها الامير عقبة بن عامر رضي
الله عنه وعن والدك البيع عليه حتى صوف تسلموا منا مائة درهم

اوائل وشملة سودا فصلوه درهم اوائل فقالوا البصوة لعبد الشوبه
جعلي هذا امير كم قال لهم نعم فقالوا له وكيف يلبس هذا اللباس وهو
ابي فقال لهم عبد الله هذه الاقرا وبا فقالوا له وكيف نبا مر عليكم وانتم
احسن منه وجها واعلا منه نسبا واحسن منه لباسا واوضح منه
بالحسب فعلل لهم فر عبد الله خطاب لا نرضوا بالامارة الله على رقبة الناس
قال راوة بجوا الى امراته شاتا وامروا لهم فيسبح بالعسل المطبوخ
بالزيت ومرس الجلز وقع منه لهم وقطعوا الشهد واخذوا الشيح
المطبوخ بياض البيض وقطاف مبطنة بالحرير الاشقي وبسطت
ملايه وخمسين فقه فيها الخز كتيف وملايه وخمسين قصعة من
الشهد الابيض واوانيه والنحاس بالماء البارد والشيح ووقفت الامراه
على راسه البسطا في الوان وخلعوا الطعام وقعدوا عشم واكلوا
واشبعوا والله المتعال وتعجبوا منه فلم يبق قصعة الا واللحم فيها طاب
بحواجبهم النحاس وكل طاجين شاه عملت على كل طاجين عشرة
راوانه والفلفل وعشرة راوانه الزعفران وكل الزيت وعلى طاجين
سبعة فقه فيها عشرة خبزات والشيح اعلى كل خبزة اوقية من
الفلفل واوقية والزعفران وهذا مع كل طاجين واعطوا على راس كل

امرأة طاجنا واحدها واسارى والنحاس ومنديل وتنف وعلى
راسه كساء خلق ما الوان اكالرا ومتزرا وقاموا بضون فجعل لهم
عقبة ما متنعوا وذهبوا الصبر واحتى انظر كيف يكون هذا
الامر الذي كتب به ابو بكر وكان خطابه لبنت الفسيس ثم سأل عقبة بن عامر
واستدعا فجر سأل المسلمون وحضروا بريح به وقال لهم ما عندكم
من الراى في هذا الكتاب الذي كتب به الفسيس لكم فقالوا له انظر
ما عندك والخير فيما يرى بك وكلما امرت به يكون ان شاء الله
فقال عقبة بن عامر ابن عبد الله ارجعي فقال الشيخ وبعد ذلك
فقال ما عندك والراى فقال دعني حتى اكرر واخر المسلمون راسا
قال حزام بن ضرار الطاء ولا شك ان هؤلاء النصارى انهم خدعوا
واراد وا وخلة فيما نحن فيه فسكت عقبة وقال من عنده راى
او حديث فليتكلم به اما غسان ولخم وجذام وطي وهذيل وبكلتم
لم يريحوا الدخول لهم في هذه فلما راوهم صبان بنو هاشم وبنو
مخزوم فلما رأهم تكلم رافع بن الحارث وابن عمه صعصعة بن
ابي جهل فقالوا ايها الامير هذا كلام ريح بن النصر بالشام

والله اعلم

والله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسير مع كل من اراد من المسلمين فقال لهم عقبة احسنتم والله ها كم اكانت اسلافكم تنعت الوعبد الله بن جعفر وقال له ما عندك من الرأي ثم قال له ما عندي الا ما قالت بنو الخزرج فقال له جزاك الله يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسير مع كل من اراد من جيش المسلمين فقال لهم عقبة احسنتم والله ها كم اكانت اسلافكم ولاكن الخبر تعرف اذا طاول الحرب كان فيه رافعا قال له عبد الله بن جعفر انا اعرف رجالا منكم يحبسون انفسهم في سبيل الله ولا يحابون لومة لائم فسر بذلك عبد الله بن جعفر وقال ايها الامير انكم تعرفون انشدكم والناس يريدون الجهاد وقلة بذل الجهاد ما فيه احق والجبان الى الارض من هيبة ولاكن اختاروا من جيش المسلمين ثم نادى ابن عبد الله بن جعفر ابا رافع بن الحارث ابن عكرمة بن معصعة ابن دارس بن شيخ ابن ضابي ابن عقبة بن هنطلة رضي الله عنهم فقالوا لبيك وسعديك نحن نسير والى هذا البلغ ان شاء الله لعل الله يفتحها على يدنا فقال لهم لا يسير احد منكم حتى يعلم انه لا يرجع الى العيال ابدا

فقالوا

فالوالد لقد استفحش ذلك ثم قال عبد الله فلما والد البنوة اهلا وسهلا
ثم صنع لاصحابه طعاما عن النساء اعني الزينة والبنات فلما تم امرهم عبد الله
ان يدخلوا عشرة وخمسة معشر فيدخلوا الى اخره دخلوا المدينة فدخل
اولا عبد الله بن جعفر وسليمان وعمر بن عنبسة ومسعود ودخلوا بقية
جانبوا ان كل واحد من اربع دخل على زوجة الملك فكل واحد دخل عليها
الوان دخلوا كلهم عليها ثم كشفوا الصحابة رضي الله عنهم عن وجوههم
فلما رأت زوجة الملك بنات ابيهم وقعت مغشيا عليهم واجتمعوا كلهم
عليها ثم دخل الفيلسوف على زوجة الملك وتحدث معها امر البنات
الذين اسلموا وآباؤهم فقال لها نعم فعلت اتبعت هواها وتركت امر ربها
وتحدث معها امر بيت عبد الله فقال لها اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم
بنات ابيهم فقالت لهم كيف تزوجوا ان تفعلوا بها ذلك البلعة فقال لها
ان الملك مع اهتمامه بجيش المسلمين فلما كان راجع الليل ورد عليهم
عامل من اليمن وعند الملك وهو صاحب بجانبه ومعه الف رجل
الشيعة ودخلوا البلعة واراد ان يدخلوا القصبة فخلفت امرأة
الملك الوزراء على عامل الملك فقالت لهم فيف يدخل علي وينكشف
عن حالي فقال الوزراء انتظر لك مسكنا غير القصبة فقالت لهم لا اخرج من

دار ويوضع فقال لهم عامل الملك بالباب جعلني انا اخرج امرأة الملك
وقصر عنها وهو يأمرني بذلك والآخر اطلبوا موضعا غير هذا فقالوا
له اخسأ بلد تملك زيد فقال لهم اخرجوا بالوادي يعني قصور وكان
له قصر مليح طوله ذراع منه والرخام الاصفر والاحمر والابيض والاخضر
والعمل فيه مسامير والعاج مرصع بالذهب وفيه بيوت طول كل واحد
ذراع عرضا وغشاؤه من ثياب والذهب وطرف الحجر ملآن الاسطوانات
المشهر والبرد من الثلج وفيه زروع والعاج مصنوع بالاحمر وعلى طرفه
دعائم من خشب وسلالة مسمر لها ابواب والعاج مرصع بالذهب
وكان بالوادي يعني عامل الملك فقال له ابعثوا اليه بياتة التي
ليضع الحديث معه فقالوا له ابعثوا اليه الشيخ لا بياتة اليك لانه رجل
لا يعبأ بالحرم فقال وكيف لا يعبأ بنسائنا صاحب الامر عليه فقالوا
له لا علم لنا ولكن ابعث اليه حتى نرى جوابه فقال نعم وبعث اليه
وقال قل له ايها الشيخ صاحب الامر يدعوك لتتحفه معنا وقال مسلم
اليه الرسول الى ان وصل موضع جلوسه فوجده جالسا فسلم عليه
وقال له ايها الشيخ الوجيه ان صاحب الامر يقرئك السلام ويأمرك
بالحضور عنده حتى تسمع جوابه فقال له انصرف لعنك الطالب

اعجب

وغضب عليه المسيح انت وربعك الذي شرا وعليه غذاه بيض برنه.
فرياشه بجا وصار في حالة سوداء الى ان نحو صاحبه فوجده اهل
البلدة جالسين عنده فقالوا له ساوراك فقال له كل شر وأمّا
الذي بعيبه فلم يكشف لهم عن جسده واوقفهم على الضرج واعلمهم
بما قال له فقال لهم صاحب الامر الذي عليهم اما سمعتم هذا الذي
فعل هذا البعل فقالوا له لقد علمنا ان رفع الامر هاكذا يكون
لان الرجول يتمراض على نفسه وللهوس يجيء معه احتر فقال فغضب
حيشيخ وقال لا يعجبني هذا ولكن انظروا لي مسكينا نسكنوا فيه
حتى نتظر كيف يكون هذا الامر ثم كتب كتابا لصاحب الامارة الغربية
عليها وعليه فقال له حشلون بن دير اصبنا اخرج لك دارا حتى
تنظر لنفسك ما تريد فقال لهم جزاكم خيرا ثم كتب كتابا الى ملكهم
الاكبر بالسعلفة صاحب زله وبالواحة وقال له الخبر فغضب الملك
غضبا شديدا لما قرا الكتاب كتب اليه والى اهل البلدة ان تخرجوا بالواحة
وقعر وجوصل الكتاب الى المدينة لصاحب الامر فقرا له وفهم ما فيه
فحضروا معه اهل البلدة واتفقوا على ذلك فبعثوا اليه كتاب
الملك واخذ الكتاب وقراه وقبله ومسح به على راسه ووجهه
فقال مرحبا وكرامة ولا نصبروا على الى صيحة غذا ان شاء الله

حتى

حتى تخرج متاعك كله وتبقى معه ولا يمكنه الا على وجه العيرة وكان ذلك
منه على وجه الخديعة فقال لها انصرفي راجعة كتب كتابا الى زوجة
الملك اما بعد اريد ان اخفي سعد واشك عليك امره وما ظهر به ثم بعثه
اليها فلما وصلها الكتاب فهمت ما فيه وعرفت وعرفت ان الامر
عز عليها خروجه فنصرف فبعثت اليه بجميع ما معها من النفس ثم كتب
كتابا الى صاحب امر الذي على البلدة اما بعد فاذا ورد الرسول الى زوجة
الملك لتنظيفها دار انسكن فيها حتى تنظر مسكنا وبعثه اليه
فلما قرأه قال لا باس بك ثم مشى بالعجلة الى زوجة الملك واتى الى
القصر ودخل عليها وتحدث معها وقال لها ارايتي ما صنعوا بي
هؤلاء وارادوا ان يخرجوني فقالت انظري كيف نصنع به هذا الامر فقالت
له واي شيء تعب قال اريد ان اكتب كتابا الى ابنك نشاوره على دين هذا
العرب وسيرهم لانهم انهم على الحق فقالت له انزيح ذلك قال لها نعم
واخرج انا بنفسي لنخلص منهم جماعة نمكن لهم البلدة ولا تخرج انا من
قصري فقالت له واي شيء تصنع اذا دخلت عليك جماعة منهم
قال لها واي سعادة اعلم منها عيني ثم قالت كلامه عنها قال
لها اذا دخلوا العرب يخلون علي فقامت اليهم الامة واعلمتهم بذلك
على زوجة الملك وعلى اولاد على اهل الملك وهم كلهم صبيان صغار اما

جزء

ماء وجوههم شعثة واعينهم وجلة وقلوبهم تجري بالرعب فلما راهم
فارس ابرايه بهم ورحب بهم واحتفى بهم حتى كادت نفسه تزهق من الفرح
وكانت هذه اخت صاحب جيرون فجمع على الصلابة وجلس امامه
وشكا لهم امره وقالوا له انصرف فصرك ولا احد معك شريك فيه
فقال لهم لا ابعث الا اميرا ليبعث لنا مائة فارس صناديد
فوثب اربعة الاف فقال هذه الليلة يفتح لكم البلد فلا تبقوا منها
بابا الا اتوكل عليه فبيت خلوف وصنع فيهم ولا تشرك منهم احدا
وقالوا له ان تخيب له وتعلمه بالخبر ويبعث اليهم ناسا وهم فقال
فاستعد عبد الله بن جعفر بدوابه وفرحاشر وكتب كتابا وقال
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم وتعلم ايها الامير ان الله عز وجل
قد علينا بخلاف اهل البلدة ولا ارى مساعدة وقد كنت عليه ابعث لنا
مائة فارس من خيار المسلمين منهم سنة او عشرة الطاء و
اربعين ضرارة ومنهم هؤلاء الشلاثة رضي الله عنهم اجمعين
وحتى ناء زمزم فجعل الكتاب الى عقبة بن عامر رضي الله فاجتمع
الناس والعلج بالجبل ثم استعد عبد الله بالغي سلان الذي كتب عبد الله

ل جعفر

جعفر فحضر البريد بين يديه فقرأ عليهم الكتاب فقالوا السمع والطاعة
لله ولرسوله ولبني عمه صلى الله عليه وسلم فما جاء به الكتاب وجوابه وجاء
ثم بعد أيام قال الرجل الذي أتى بالكتاب إلى بن الملك فاعلمه بالذي
ثم عقبة لعبد الله بن جعفر ليعلمه إذا انتصف الليل إن شاء فتسرج الجمل
وأفعيس على بابه الوراد بن عاطور فإذا جلسوا المسلمون إلى الأكل وحلوا
طاء العشاء الآخرة فجلسوا فتحدثوا ساعة مع عقبة بن عامر وكان
بالوراد فدخل على زوجة الملك وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعلمهم بالذي اتفقوا وودعهم وأعطاهم أبطال سيوف
ثم صار إلى الرجل صاحب الأمر وقال له إذا كان بعد ساعة
أن تحمل إلى القصر فتشكر له بفعله وبرحوا أهل البلدة بخروجهم إلى القصر
فجاءته بعد ساعة وقال صاحب الأمر على البلدة وغيره إنه يحمل إلى
القصر وحمل المتاع فيه وأعلمهم بالذي فعلوا المسلمون به الذي
قال فلما كان بعد ثلث العشاء أتى إلى البوابين الذي يسمى با
به المعروف بالحراس وقال لهم انتم اشغلوا بالكم عن ذلك
علي ولا تحرصوا على هذه البلدة وأنا أحرص عنكم بنفسي شفقا
عليكم فقال بعض حواشيه فقالوا جزاك الله خيرا كفيت حالنا

ثم ساروا الى ديارهم وبقا هود داخل الباب وكان الباب من حديد
بحيث قناطير ايل وكان لسلان المسلمين وهم ثمانية ملوك يحرسون
الموت احرص من الحيات حباء لقادر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انتزا الى الباب فوقعوا عنده وربض عنده اهل البلاد جزء لذلك
ثم سمع بالعوان حوافير الخيل بالباب وعرف انهم مسلمون ففتح
الباب وخرج الى لقا بيع فلما راوه المسلمون قالوا له انت بالعوا
فان نعم فنزلوا وسلموا عليه وقال لهم ادخلوا على بركة الله ورسوله
فدخلوا وجلسوا وغلقوا الباب ونادوا بالغلة اصواتهم لا اله الا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعهم اصحابهم الذين
كانوا عند زوجة الملك ففتحت لهم الباب فخرجوا فدخل وقال
طعبة البلدة فاجتمعت عليه شيوخ اهل البلدة تلك الليلة
وكان تلك الساعة التي كبر المسلمون عنده وقال لهم اسمعتم
هذا الصوت هل هو داخل البلدة او خارجها قالوا له لا علم لنا
بهذا فقال لهم ربض لنا النبي فقلعه قالوا والله لا فتح رجل واحد
وقال لهم انزلوا البلدة فنزلوا وغلب وقال لهم والله اذا كان
بصيحة غدا لاقتلن عن آخرهم وقال لغلمانه اخرجوا فقطوا
لنا هذا الخبر فخرجوا بأيديهم غلا فجمع منهم نحو عشرة فقالوا

ايجا الصبح ان الغد فدخلت البلدة وقاتلوا غلمانك ولم يرجع
منهم سوى عشرة وسمعوا اهل البلدة الصوت وغلقوا كل ابواب
وتحصنوا خافوا ان يخرجوا اليهم فلما رأى عفيف انهزموا سار
المسلمين الى ان وصلوا عند صاحب البلدة وهو جالس مع اشياخ
البلدة فلما راوا بالوادي خلع ثيابه وقال له اجلس وقال له بالله
اتيت لتحل للقصر ثم حز رقبته وضربه على عاتقه الى ان قطع
اعضاءه ثم سبى ثم دخلوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوا
الاشياخ وملكوا البلدة وملكوا دار صاحب الاسر فخرجوا منها
تلك البلدة ما بين ذهب وفضة مملوة بالذهب ثم وضعوا السيف
باهل البلدة ثم صرخوا بالبراز ودخل عفيف مع بن الملك الى قلعته
مع المسلمين واسلم بالوادي على طهور وحسن اسلامه فدخل
المسلمون قصره فخلف عليه ملك الوادي فيه المسلمون والصبيات
المحصنة واسبقي وجه بالوادي وقال له عفيف بن علي رضي الله عنه
القصر قصرك ملكته واحد ولا سبيل عنه احد غيرك فبقي حتى
تتخ بها واحمي واحبسه وقال هؤلاء علامات الوفا والذين
يوفون بعهدهم اذا عاهدوا قال فدخل الملك قصره وحسن
اسلامه وحسن اسلام الغيبيش قال ثم ولى عفيف رضي الله عنه الى

الملو

ابن الملك بلد بالمدينة وبنا مسجدا وفاح فيها خمسة ابواب حتى
تعمروا القيروان الذي اسلموا على يده وما يصلون به ويبتغفرون به
على الصلوات وجعل فيها قاضيا للعرب وصفي وهو حفيده
ابن عبد الله

فتح مدينة سوسة

خلى تولوا قتلوا المسلمون وصاروا الى سوسة وكان قول الجيش عبد
الله بن جعفر رضي الله عنه ونزل عليها عشي بن والباء البيع
الاول ونزل رابع بن الحارث بالبيع الثاني بعشي بن والف والبيع
الثالث مسعود بن زيد بعشي بن والف ونزل عقبة بن عامر بالبيع
الرابع بنساء الجيش من المسلمين رضي الله عنهم اجمعين فلان
بلغ نظر اهل سوسة الى جيش المسلمين فنزل عليهم وكان
فيها ملك يسمى كسل وكانت له سطوة بلاد وبيفية وكان
ابن الملك الذي لا يكلمه بشيء ولا يكلم به سلاحي الا عرف انه
جيشه قالوا جتمعوا اهل سوسة اليه وقال لهم ما عندكم من الراي
فالوا له لكنت كتابا الول الملك الاكبر لعله ينجدنا على العرب فقال
لهم واي كم ما نصر ولا جيش ينصركم انتم والا فرأي صيحة غدا
نخرج اليهم بجيشي ورجلي واهل مملكتي لنكفي امرهم فقال الوالد

انت تعلم ان العرب اذا وجدوا رخاء الا هلكوا ما اليوم هذا زمان كذا
فيه الا هبلتك الناس وللاخرة افعل ما ارت فتركك تابعين فقال فلما كان
بصيحة غمة ابعث الى دولة جاسوسا فيلتمسوا بيضة فقال لهم انتم
تعلمون اني انصح ما يكون لكم وما اظن خيرا على انفسكم
واخرجوا الى هؤلاء العرب تكبروا امرهم ونصفوهم عسى ان يصالحوا فقالوا له
انك لصدوق يرون الموت احسن الحيات وهم كلهم صبيان صغار فقال
لهم ويحكم لا ترجعوا فيكم ولا اخرجوا اليهم واتبعتموا بعضهم فقال ثم
النبي واخذ الناس في الخروج الى لقاء المسلمين فقال فلم يبق غير اياله
الا وخرجوا اليهم ما بين فارس وصناديده وطلعت النساء على
الاصوار مع مشايخهم ورأى العرب فقال ثم نادى عتبة بن غزوان المسلمين
وقال لهم اشغلوهم حتى ياخذ المسلمون الارتفاع وتتبايعوا ثم قال
ابن عبد الله بن جعفر قال نعم قال اخذ معك عرسان والمسلمين
واشغلوهم حتى ياخذ المسلمين مصابهم فقال فسار عبد الله بن
جعفر وشيخ اذواء سبئ وظاهر بن عفيف وعامر بن ظاهر وبشر بن
كنانة بحمر حتى مروا بنو بلال وعبد الله بن عكرمة راى جهل
ثم طاروا نحوهم يشغلوهم بالحرب حتى اخذ عتبة بن غزوان طلاع المسلمين

افتتح

وقسمه على ثلاثة صفوف وجعل ميسرة الصف الاول رافع
بن الحارث وميمنته المنذر وجعل ميمنة الصف الثاني هاشم بن رابع
الجيدي وجعل ميسرته عامر بن حشم الهاشمي وجعل
على القلب سروان بن الحكيم بن ابي امية ثم نادى عقبة بعبد الله بن جعفر
وخيل المسلمين الذين كانوا معه ثم نادى عقبة يا عبد الله ارفع
الناس وارحل فقال عبد الله ايها الامير اعطى الراية لامراء المسلمين
اعطى راية لخالد بن الوليد واعطى راية اخرى لجرار فقال له نعم ثم نادى
عبد الله بن جعفر معشار المسلمين ان الله عز وجل وملائكته
عليكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مشتاقة اليكم والجنة
ينظرون اليكم والى جهادكم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجنة
تحت ظلال السيوف وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى وهو
اصدق القائلين يا ايها الذين امنوا الذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار وقال تعالى يا ايها الذين امنوا الذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلكم
تقاتلون في قبوركم الا من قتل في سبيل الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقال
تعالى وهو راكد والقاء السبيل الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله وقال تعالى كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين وقال عز وجل
إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا
أحسن أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم معشر المسلمين تعلمون أن
الجيش لا يقاتل إلا بالسلاح فإذا انهزمت السرية ثبت الجيش وإذا انهزمت
السرية انهزم الجيش أتيتموه سراعا وتتحاشون بالطبل لأن الطبل
مفتاح كل شيء وإنا أخرج إلى السرية لعلمي أن الله تعالى
عجلة بعلم لعله ذكي بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصر الله بيده
قال الجرح عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فجال بين الطبل
وزاد في الصفوف معتمرا فرأى أن راية السرية هلل من بلاز
أنا عبد الله بن جعفر أنا نسل هاشم بن عبد المطلب أنا بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا أعداء الله وقالوا لا شك أنه الذي تزوج بنت
الملك لا محالة ووقفت الناس ينظرون على الأسوار إليه ويتعجبون
من قصر قامته وجماله وتخيل الجواه وكان تحته جواد وفيل الشرجا

أخي طويل واسع الحيلة مجرب الثقافة طاف البلاد بغرة صاحبة
بين عينيه وعليه درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جواده جلد
أبيض ينتهي بين البياض وجعل عليه شعيرا فأعطاه ابن الملك الذي
أسلم والهدية عشرة بغال ذهب والبغلة خلف بغال وعلى بغل وأتى
وبين يدي حربة للسلام وسيفا ضاربا وهو متقلد الجسر وقضيب
بيده ذهب وركابه ذهب وجميع والآنه جواري ذهب كم بين
بغال الذهب وجه الله الكريم وجمع على أعداء الله ورسوله قال فتعجب
الناس وقالوا ما هذا العجب الذي وهب الله لهذا الصبي الحبشي
والبقاعة والملاحة وأهل سوسنة كبيرهم وصغيرهم يتكلمون
على أهوال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال فجاء أهل
سوسنة وقالوا له امسك منا خمسة جمال ثم ناداه يا بهرام وقال
أبي الذي يدلكم أخبارنا وتعني ابن تجران بن سفيان قال نعم قال
أخرج إليه واكفني أمره قال نعم ولا تنشر عليك قال وما تريد
قال لا تغلق أخراج ساحل البحر قال نعم وقال الشعراء
على لسان شعبتنا شيء وقلت هذا الصبي لا أمكنك أخراج ساحل البحر
قال ثم خرج إليه وجبر الله جعفر رضي الله عنه ينظر فلما رأى إليه جبران

قال لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه انت الذي تزوجت بابنة الملك
قال له نعم قال له وتبا انت من سفلكما قال له وكيف تنهر ذلك قال له لانك
لم تغني بغنمها وذلك انها كانت تلبس الحرير وتجلس على السرير وجعل
اليهود تسلم على الارض وتاكل لحم الابل وتشرب البانها وتاكل خبز الشعير وتنام
في بيت الطين وهذا الشيء ما عنده فقال له عبد الله بن جعفر ان نحن نؤمن بالله
وبرسوله وباليوم الاخر ولا نشتغل بزينة الدنيا ولا بلبس الحرير ولا باكلها
ولا بشيء منها ونحن عبيد الله اخوانا افضل منكم اذا اجرنا اسماعيل بن اسحاق
بن ابراهيم فقال له اللعين اما قولك اذا ابوك اسماعيل بن ابراهيم فنحن اخوة
اسحاق بن ابراهيم واسماعيل ابن الجارية واسمها هاجر واسحاق ابن
الحرة واسمها سارة فنحن افضل من كل جهة واما قولك لا نشتغل بزينة
الدنيا ولا باكلها ولا بشيء منها فكيف تقول هذا وانتم تقولون ان الله
عز وجل انزل على نبيكم قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق وقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وحرم الخنزير لانه نجس وهو
شيء احل الله لكم وانتم ساووا به فقال له عبد الله ما اكرهنا الا كما
اكرهت نفسك اذا احببت زينة الدنيا والطعام الحسن تطعمه وتزينه فقال فاذا
اغلبت عليكم ابيتم ولا تاخذوه اسلاما فقال فغضب عبد الله بن جعفر

(فقال)

وقال يا عدو الله والله لقد طال لسانك وكثر هذيانك ثم حمل عليه
حملة منكرة وضربه بسيفه على قذال رأسه فلم يقطع صيفه شيئا ثم
حمل عليه عدو الله وضربه ضربة فوية بعمود حديد عنده فكان فيه
سبعون رطلا والتقاه الصبي بدرع منها عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه فوقعت في صدره ثم الوا عبد الله وضربه ضربة على يده
فوقع العمود ويده فوثب عليه عبد الله فاجتز له اسير أكثر السيف
فراغه فاسير فانتجب الناس عن سيده فحمل على مينة الله
الله فقتل خمسة فوارس ثم حمل على الصبي فقتل ثلاثة فوارس
ثم حمل على الغلب فتكاثرت عليه فلذة من ولد مخزوم فحمل رابع بن
الحارث رضي الله عنه وابن عمه سليمان بن خالد وخمسة فوارس
من بني مخزوم وسعد مولى صيفان بنو هاشم فنادى عقبة بن عامر الجهني
يا لغنم فحملوا بعضهم واحد وارتفعت الغبار وسار النهار كيلا
مظلما ولفت الابطال بالابطال وتكاثرت الناس على بني مخزوم
وبني هاشم والفوا الصدمة العظيمة التي فيها الملك واحد به
وهزم الغلب وكان الغلب ثمانين رجلا وبقي الفرس ميتة
وميتة وكانت كمي وغسان ولخم وجذام حتى بلغ المسلمون ثنادى

رابع الحارث بشم ادبر دار الكلاع الحميري وولده ضرار بن الازور
فقال لهم يا حمير اثبتوا مواضعكم فاذا راوكم الناس ثبتم ثبتوا انتم
واذا راوكم ولّيتم الادبار ولّوا اثبتوا يا بني الله فيكم يخزي ثم تلاحقت
الناس بعضها ببعض واكثر الصياح بالناس وكانت اسماء بنت يا سر
تنادي باعلا صوتها معشر المسلمين رحمكم الله اعلموا ان الله تعالى
قد علم احسابها فلا تفضحوني وابابكم بين الشهداء وما تعرفوا وابابكم
ويعلم وانا بكم تفضحوني امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه وهذه اول طلعة لعثمان ابن عفان رضي الله عنه فكبروا عند
مراد الله تعالى ورسوله وفضحة الدنيا وتعلمون ان فضيحة دنيا
الخزي ولا تبعلي ابدا ابن حزام بن ضرار ابن رابع بن الحارث ابن سرو
زيد انظروا بعضكم وابابكم الذين سلفوا ولا خير في خلف لا يلحق
سلف ولا خير في ولد لا يبر اعظم والد وهذا ابنا هذه وناظر
بعينيك لكل امرء وجهه ثم قامت يا بني مخزوم وبابنوا هاشم يا بني
امية وانتم يا بني حمير عماد الناس وعماد جيشكم ثم قالت ابن الذي
بريح وين نبات الشعر بيات بلا سهرة اضرب واصبر على الضرب قال
فسمعوها كلهم وابغض الناس من الغيبة ثم تكاثرت الناس على

المسلمين

المسلمين وإذا بجانب عقبة بن عامر فرح زال عن موضعه وانكشف
البدعة التي كانت فيها وانعوهم اعد الله قالت فزادت اسما اليها
الامير هذا شرك الامر آخر زادت الناس على المسلمين فزادت اسما
لعبد الله بن جعفر اه رك الامير عقبة ليلا يفضح الناس وكانت من بقعة
على موضع من بقعة وسمعها عبد الله فقال لعمر بن حزم خذ الراية حتى
نرد حبيش عقبة الى موضعه فلما خفها وله حمزة وسار عبد الله
ورفقته بشمالة بيضاء كالشمس وعزم على جواده كالغمام رضي
الله عنه فزادت اسما الله ذكر يا بن عبد المطلب محمد على اعدا الله
وكتبهم كتبة عظيمة ورد هم الى موضعهم ترد حبيش عقبة الى موضعه
بعد ما قتل عشرة فوارس ترد اوصى عقبة وقال له ايها الامير
ما قرأت يا يها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
ايها الامير فما تقاتل الا بذلك فلما سمع حينئذ عقبة وصبرا
اعداء الله للمسلمين صبرا جميلا ثم تكاثرت الناس على بنو اخزوم
وبعد ذلك ينحدر كواسرا ضعف فلله در فوج ما أشجع باسم
ولا يزالوا كذلك فلما ثم امر الله عين بالرماة فطلعوا على الاطوار
وكانوا ستة والف رجل من كل فوج فوارس راجع فلما بعقبة

ذلك عظم الامر على المسلمين وكثر القيل فبعث عقبة الى عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه رابع بن الحارث وقال له اعلم الخبر فان
كثر المسلمين كثرة القيل اخبرني بذلك وبعدد من معك من اهل الامر حولا ابيض وبين البلدة فان رجع
بعيونه رجعة يعلم ان المسلمين قليل احملة واحدة فاقام على ما
واحد وكثر الصياح فيهم الى ان دخلوا البلدة وعلقوا الابواب بعضها
على بعض ثم طلعوا على الاسوار وتساوا اهل البلدة خلقا كثيرا وملأ
وا المسلمين سلاحا فارس كثير وخيل وعتاد فلما رجع عقبة
وهو ضعيف ذلك الساعة ونزل في بيت في البلدة ثم قاموا الى البلدة
عند ما ذكرنا في صبيحة غد اعتر طلوع الفجر وكان عقبة ذلك
اليوم صلى الصبح بسورة الاحزاب وسورة الدخان ثم نادى ابن المسلمين
ابو رافع ابن عبد الله ابن مسروق بن ربيعة ابن حزام بن ضرار بن طارق بن الهيثم
عمل فقالوا له لبيك وسعديك فقال ما عندكم في هذا اللعين
طاغية سوسنة لغة فقال ما بلدا مثل مدينة جلاريس مركب بين النحوين
بلدته وحولها بعشرة ولاث ترى كل يوم من الحج دبعة واحدة فان
عمر الله بن جعفر رضي الله عنه ايها الامير عندكم من علم ولكن
ادن عليك رأيي ان شاء الله وهو رأي سنح لي فقال له عقبة رضي الله

عنه

عنه وساله الدعا له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البلاء حصبة
لا تقع على فتحها ولكن رب جبار فصبر أو طرف البلاء بمدليه الجنة
فسبق اليه عقبة فقال ان عائشة هم فسر جعفر الله تعالى ان تكون
فتحها على يده فقال عقبة افعل ما ترى فلما كان بعد حالت العشاء
الاخرة قال عقبة ابن رافع ابن عدي بن ضرار بن سليمان بن خالد ابن مسروق
بن سيار ابن عدي بن حاتم ابن عبد الله بن الزبير ابن عمر بن عمرو ابن طارق
بن علقمة ابن شداد بن طارق فقالوا لبيك وسعديك ما ترى فقال لهم
ما ترون انتم فيما قال عبد الله بن جعفر فقالوا حبا وكرامة ثم قال لهم خذوا
على انفسكم وسيروا لعل الله تعالى يجعل على يديكم جبر وفتح جلو فسيروا
يحون الله وقوته فقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وقال معشر
المسلمون رحمكم الله تعالى نحن نسير الى هذا الموضع الذي ذكرت
لكم وتعلمون انا لن نسير وكلنا رجاء ان يجعل الله بنا ولكنه
لا يسير معي احد منكم الا من احس من نفسه منكم فقالوا له نعم فقال لهم
خذوا على انفسكم ونحن نخرج في هذه الليلة ان شاء الله تعالى
اذا انتصف الليل فقالوا حبا وكرامة ثم افترقوا فلما صلاح شائهم
فلما انتصف الليل اقبل عبد الله بن جعفر على رجليه حتى وصل الحديبية

ومشا عليها

ومشا عليه واحد بعد واحد حتى جمعهم عنده ثم تقدم بهم وسار وا
على جبل بعد جبل وهو يدعو الى الله بالنصر وسار رضي الله
عنه معتنى فيرى واحدا بعد واحد الى ان وطوا البيد ومعه واليه الغداء والزوج
يجلسوا تحته ساعة زمانية فاذا بجع فقام ابو بكر ونشر بردا حتى سكن
فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه كيف الوصول الى اعلا البيد فقالوا له انظر
كيف يتيسر الوصول اليه فقال لهم انظروا رفعة ريح الجبل ولو تعبوا انا
احملهم ان شاء الله تعالى فاخذ رمحا طويلا وشده بعد ثلاث جدائل ثم نصبه
له ونشح وكان بيده بيض فطلع عبد الله بن جعفر رضي الله عنه الى راس البيد
بوصل اعلا البيد ثم رمى رجله على الصخر وما شاء عليه الى ان دخل
البيد جوجح هو ناجس وفوق الظهر وجح امرأة جالسة عند
رأسه وبيض وبيض هما على خدها وهي منفكرة كما نزل بها وكان
عبد الله بن جعفر عارفا بلسان الطير لانه تعلمها من النشاء مجلس
مع المرأة وتحدث معها وسألها عن حالها فقالت له تغيرت زوجي
من البيد لان اخي وبعلي عندهم اسارى وانا بقيت منفكرة كما ترى هم
رفعة فقال لها ان شاء الله تعالى هم واسم عبد الله بن جعفر فاردت ان امضي اليهم واتفداهم
له هاي فعلمته بطلق اخي وبعلي فجعلت ان يقبل مني عذرا وبقيت منفكرة

جزء ١٨

ينبع الاصل يقال لها عبد الله بن جعفر تعلى ان الرجل الذي ذكرت هو
ابن اصحاب عقبة لا يقبل الا ان ينبع خلف وينبع لانه يحيى وربيع بنت
بنت الملك عندك وهي البيع فيع اصلت وكنه الدوح البيع عنده
لبيع افضل منبع لانه يجبر ربيع خلف وينبع وانا يا ابطا خ فيع
اشرى عنده ع وارد ان امضى البيع وارد خلف وينبع لعله يطعن اخ
ولا شك ان وينبع امضى من ينبع لانه ينبع فتحوا بلاد الشام والعراق
ومصر ولم يبق لهم الا ارض مريبة ولا شك انه ينبع يليق شيئا الان
ينبع فقد خربت لان ارض جبر وا مشارقها ومغاربها وانه يبلغ
ما بلغ يحيى وان صلاته في النبوة والانبياء والزبور وقالت له
انا وقفت على ما ذكرت في الانبياء فوجدت صلاته واسمه
في الانبياء واسمه واسم ابيه وجده وجده وبطن جميع البشر اسمه
فقال لي عبد الله بن جعفر كعب وجد ته صلاته واسمه الانبياء
ثلاثة وجد ته في الانبياء احمد ومحمد وابو القاسم وابو الطاهر
وابو الطيب وابنته فاطمة الزهراء وينبع وجدها ابن عم علي ابو
كتاب في الله وجده وبعقبه الله جل وعز صيف وعنده

انتهى

جعفر فقال لها اعرضت على هذا فقالت له نعم فقال لها وهل تعطي
بشارة وانا جعفر بعبد الله جعفر موضعك هذا فقالت له
والي وجعت اعظم على هذا الكذب فقال لها انا عبد الله بن جعفر
فقالت له انت تستهزئ بي فقال لها والله انا عبد الله بن جعفر
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اكشف لي عن وجهك انظر
فيه لان بي امر فيها زوجة وبي خجل لها البيس شرطة فلان فكنت
لها على البشارة فوجدت الامر كما فيه وبي خجل فتحقق لها انه عبد
الله بن جعفر رضي الله عنه فقبلت عقبه ثم اسلمت وحسن اسلامها
فقالت له يا سيدي واي شيء تصنع اذا انا ملكتك في البلد فقال
لها انتي اتزوج فقالت له يا سيدي تكون زوجتي على الشهادتين
فقال لها وانا اختر الشهادتين فقالت له يا سيدي كنت
اشتري عندنا امرأة كل ليلة السبت فلما كانت ليلة حلفت لا بعت
لك شيئا وباعت لجميع الناس ولم تبع وهي واقفة على الشهادتين
فقالوا لها اهل البلد بيعي لها شيئا وامتنعت فقالوا لها لعل
رب اختلف فقالت لها ادعوهم يستهزئ بي وهم يقولون لي بالغة
افض بيننا وبضحكون حتى فعل الله الذي اراد الله عز وجل فقامت

هو وعبد الله الى خارج البرج فقالت لعبد الله هل لك ان تسير والى
كابين حتى نبيت عند صاحب البلدة فقال لها يكون الوصال
اليه فقالت له انا وامنه فقال لها عبد الله سيري فسارت وراءه
عبد الله رضي الله عنه بمن معه حتى اتى اصحابه فقالوا لانك
ان عبد الله هلك لعطلنة علينا ان يكون طارقه طارق لكان يجيئنا
المسلمين بحاجته فقال لهم رافع بن الحارث اصمتوا لعن الله من سبه
صلى الله عليه وسلم فان الله جل وعز معه ان ما سلك وحرسه بين يديه
صلى الله عليه وسلم فلما ثم مشا عبد الله بن جعفر مع المرأة الى ان دخل
القصر فوجد واليا الباب رجلا فقالت له اراك رافعا فقال استها
وقال للمرأة اني تعبت فقالت له امرأة من اهل البلاد فقال لها
الصبيات حيات امرأة والصبية سيرة الى جبل فقالت له وراءه
فقال لها هل لكم فيه فقلن انه والله عبد الله بن جعفر فان البلدة تقع
على يديه لانه ابن عم الملك وانت اسلمت وتكون امنة على
الصبيات دبي وانا يا عبد الله ما نضع بي فقال له عبد الله ان
اردت فقال فجعلني واياها على القربانيس فقال له نعم فقال له ادخل
فقال له الموت فقال عبد الله قد خلت بابا بعد بابا حتى دخلت

الحمد لله على ذلك

احد وعشرين بابا ثم انتبت الى الباب الذي يليه فوجدت شيخا كبيرا جالسا
فلما رآني تبسم وقال فتح قوي الامر ولاح ابعج فقلت له ما الذي تقول فقال لي يا
عبد الله عن قبائل الكتب وقع وقتك للتنفس وللكتب للتسرية يا عبد الله بشارة قال
فقلت له وما هي قال اسعى سعيك الى زيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم
ويكون المراد عليك الى ان تصل قال فقلت له نعم قال فقال لي يا عبد الله
اياك وفتوح العجمة لان الله عز وجل خاطب محمدا صلى الله عليه وسلم
فقال عز وجل يا محمد ابدأ امرا وروا بالعفو وانتم اعلم بفتوح الابيات
مني قال فقلت له نعم قال فقال لي ادخل فتح مرادك فدخلت الى الباب الذي
يلي مجلسه فوجدت امرأة واقفة بالباب وقالت لي ادخل يا عبد
الله قال فقلت لعلاوس اعمدك بارك عبد الله بن جعفر فقال لي انزل
صباغك بالتنور ثم والا فبيلك عن قبائل الكتب المتفرقة يا عبد الله ادخل
فان الملك قد قضى فدخل فدخلت فوجدته يغور بوجهه فقلت
لعلاوس اضع له هذا الذي اراد التقرب الى سيد المرسلين وسلم التحيس
سيد العرب والعجم سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم ضعف
به ذلك انك لترجو العون عند ربك المعلمين فان فقلت لعلاوس انت

قال

قالت انا ابنته خرجت وصليت وحجت صبيحة نبينا ونبيكم محمد صلى الله
عليه وسلم وحجت البلدة تقتضي على يد امرأة تفعل ما تفعل يوم فذرك بشهر
كذا على كذا فحجت صباحها كصبيحة فعلت والله لا يعلم ذلك
لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه وقال جئت بنبي ترفلت له معها وما اصنع انا فقالت لي اجلس فجلس
معها هذا الساعة تأتي البلدة فقال فعلت كما قال البلدة كبيرة
وبيدها عكاز ما رأيت اعظم منها ولا اهيب الله منها فقالت
فجعلت تنظر آه تعسى حتى اطلع البحر فاذا بغراب واقبل على البلدة
فعلت لها ما هو ذا فقالت يا فوز اهل البلدة ولا اجلس حتى يأتي
الحاجب وتنحت معه فقال فعلت لها وكيف هذا الامر فقالت ليقيم
ان شاء الله فقالت فبينما نحن كذلك واذا بالحاجب قد دخل علينا
وقال السلام عليك يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعلت له وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته فقال علمت ذلك وانت بعد ولا علم انا
اقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال فعلت له وكيف الجملة

قال

[illegible] لم يبعث الا سريعا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كراد خل عليك الفارس
واحد بعد واحد فقال ودخل عليك اضرب عنقه وعاد له الثالثة عن
يا ترى ارباب الدولة الى صاح الملك واوقفني على جبر هذا الك وقال
لي وقتلته تناولني هذا الجب قال فجعل يزيل بي جلون على واحد
بعد واحد وانا اقتلهم وارميهم في الجب حتى قتلت منهم مائة
وثمانين رجلا سوى اجرامهم حتى اثخنوا عددهم ثم دخل علي وقال لي قم
فقمت فجلس فقال يا عبد الله اجلبني
وابعث الى اصحابك قال فجاءني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحاب عبد الله بن جعفر لما طلع الفجر رجعوا الى المسلمين و
اعلموا بن عبد الله بن جعفر صعد على البرج فبشروا بهذا وقالوا
ان الله عز وجل لا يفعل بعبد الله الا خيرا قال فقلت وماذا ابعث
قال اكتب لهم بعث لنا مائة فارس من ضاد به العرب قال
فناولني دواية وقرطاسا فكتب عبد الله وهو يقول بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا وسولنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
من عبد الله بن جعفر الى كافة المسلمين اما بعد فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم واثني على اصحابه بالرضى
والرضوان اما بعد فاني دخلت البلدة فبلغ الله عز وجل المراد

تم

بعوله وفوته والاخر ساعة وقوفهم على هذا الاتفاق اثنا عشر الفا مائة فارس
واختار المسلمين منهم مائتي رجل وسليمان بن خالد وراجع بن الحارث
ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم وكتبه بيده فقال ويكن فقد وصيك
ابناء اخي البلد ويكون امير راجع بن الحارث وجمع جميع ما كان تلك
الليلة وطوى الكتب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
للحاجب ويضه بهذا الكتاب ثم ادخله الحاجب وقال البعض غلمانه
خذوا هذا الكتاب وسيروا به الى عقبة وناوله الكتاب ثم اخذوا
وساروا الى وسطاط المسلمين رضي الله عنهم والناس في عظم الامر
عليهم بقفة عبد الله وجمعهم فلما وصل الرجل راوه المسلمون فقاموا
بقوا اليه وقالوا له راجع اقبلت فقال نعم وعقبة الملك ويفرحوا
المسلمون فقالوا له اتيت بخير فقال نعم اتيت الى امير عقبة بن
عامر فساروا به الى وسطاط عقبة بن عامر رضي الله عنه فلما راه عقبة
ابن عامر قال لهم بشارة خير ان شاء الله تعالى فقالوا له ايها الامير هذا
رجل قد اتى اليك رسالة الامير صاحب البلد قال لهم ادخلوه علي فدخل
عليه وقال له السلام عليك ايها الامير فقال له عقبة وعليك السلام
ايها الرجل وناوله الكتاب وفتحه فوجد اوله بسم الله الرحمن الرحيم
فلما قرأه استخف عقله يعني المسلمين قال فاول ما استخف عقل عشرة من

بن سعد وسليمان بن الخالد وعزاز بن ضرار ومشايخ ولاة الشهادات رضي
الله عنهم فاعلمهم بالخبر فقال لهم ما عندكم والرأي فقالوا له ما عندنا لأنفس
يحب الموت بعد رضاء الله ورسوله قال لهم خذوا على أهبتكم وآلات الحرب
وسيروا لهذا البلد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال فعامر
يعشرون به شيا سلم وحماتيل سيروا بهم ثم بالأرض لله ثم لهم فوجدوه
الموت أحسن من الحياة فمن يروون الحرب أشهى من الطعام والذي أراد الذي
حماهو عبد الله بن جعفر الصبيح الزعيم بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحي يهجم على البلد ليلا والناس نيام ويجعل الله له فرجا ومخرجا كيف
يدخل على الحبشة وهي غارقة ويقتلهم رضي الله عنه وأرضاه وجعلنا
من أهل محبته هو وأصحابه قال ثم نهض فداء رضي الله عنه فلما كان بعد
صلاة العشاء الآخرة بعث البيع عفيف بن عامر فدعا له الأمير عبيد رابع
بن الحارث فلما دخل عليه وسليمان بن الخالد فقالوا نعم أيها الأمير فدعا وكلموا
بشواهد ثم يكرهون الأمر كله على الجيش كله فلما دخل وثب رابع
بن الحارث وركب الساعة فارس وتبعه رابع وسار وأخبر البلد فلما
بلغ صاحب الملك بعث الشاب إلى المسلمين جمع أهل البلد فلما
وصل إلى الملك بعث رسولا إلى مولاه أن البيع يأتيه بأربعة فارس

يتبعون

به خلوص البلاد وبعث نفر منهم الى الملك فقالوا حبا وكرامة ثم قال للبوابين
افتحوا الباب التي يستقبل بها العرب فقالوا السمع فقال ثم ركب الحاجب وسار الى
الباب وقال للبوابين افتحوا باب البلاد فاذا سمعتم الحس بالعلم فقالوا
له حبا وكرامة فقال بينما نحن كذلك واذا بحس الخيل قد خلص احد منهم
للحاجب فاعلمه بجميع ما رأى فركب الحاجب وسار الى الغار والمسلمين فتسابقوا
اليه وقالوا له يا عم والله بعثت لنا يا اقبال انما على الله ورسوله وخلف
سنة بعثه صلى الله عليه وسلم فقال وهي حوا المسلمون وقالوا الحمد لله الذي انك
منا ونحن منك فقال له ربيع انت الحاجب فقال نعم فنزل ربيع وقبل
المسلمين اجلالا له وتعظيما فمشى الحاجب وحاشيته بين الصفوف
ثم اصعدوه الى صفنا كثيرا ثم قال لهم نعلمكم ان الذي كنتم اوكنا ولاكم اد خلوا
ولا تعجلوا انفسكم حتى تلقوا ملكنا لانه فظ غليظ فقال وهم خلوا وغلقوا
الابواب وساروا الى ان وصلوا قصر الملك والحاجب بين ربيع بهم فنزل وقال
للاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا وعظموا الملك بمعرفة
اهل البلاد فقالوا له حبا وكرامة فقال والناس مجتمعين وناظرين
الى ربيع والشمع بين ربيع بهم فجعلوا ما امرهم به فنزلوا ودخلوا بابا
بعد بابا حتى دخلوا اثنى عشر بابا ثم دخلوا على عبد الله بن جعفر

فوجدوه

جوهجه وله على سرير الملك جالسا فلما رأوه كبّروا وهم هووا ونزل عن
السرير وسلم عليهم وحمد الله عزّ وجلّ ثم دخل عليهم الحاجب وفتح
لهم طعاما فجاءوا فاكلوا وشربوا ثم دخل عليهم بنت الملك الثالثة فقالت
لها ما فعل لك عبد الله بن جعفر اجمالا فجاءت جرسان المسلمين رضي
الله عنهم ثم اعلمهم عبد الله بقصتهما وخبرها وشكروا الله تعالى على ذلك
ثم قالت لهم انا اعلمكم باسمائكم كلكم يا مولاي الملك صغيركم وكبيركم عند نا في
التحف وان هذا الموضع الذي انتم جالسين عليه اثر كنز وكنز
من كنوز كذا وكذا على كذا وكذا واعلمتهم باسمائهم كلهم فبهروا بها
شديدا وزادوا ايمانا مع ايمانهم فلما اعلمتهم بالخبر قالت معشر الصابين
ان هذا الامر فظ الله عزّ وجلّ وانعم حكمه واشهدكم انه قد استخلفت على
نفسي عبد الله بن جعفر اذ لا يحل لامرأة تكون معنا الا ان تكون ذات
زوج فقالت لقد عظمت قدره ولاكن استخلفت على نفسي او على مثل
هذا ثم قال لاصحابه ايّاكم يحتاج الى امرأة فقال له رافع انا محتاج اليها
فقال عبد الله اشهدكم انه قد زوجتها له فتزوجها واشهد والناس
على ذلك ثم جلسوا الى ان صلوا صلاة الصبح ثم دخل الحاجب وقال ايجوز
على بركة الله ورسوله ثم لبسوا ركائبهم وخرجوا على خيولهم واشهروا السيوف

على

على وجوههم وخرجوا كالسيل السوخ وناد والا على اعلا اصواتهم
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعوا
السيف في الناس اول الاسلام مع خلق كثير ممن جمع معه نحو الف رجل
فجاء الوالي الهلالي بجيش ناهز الاربعين الفا واعظم امرهم عبد الله
بن جعفر الاسدي ثم هزموا الله واحتل الامير عقبة رضي الله عنه وكان
جملة ما وجد في الخزانة اربعة الف دينار وعشرة الاف
درهم وشملها والمتاع ثم قسموا المسلمون ذلك وانما سواد البلد
حتى حمل الربع بانت الملك صاحب سوسة الى قتلت اباها
برضاء الله تعالى ورسوله فلما كان له سبعة ايام وهي قبته
اسبعا ثم بنا عقبة فيها مسجدا وجعل فيها قاضيا وهو سبعة
بن كثير الطائي والوالي عليها عقبة بن نافع الفهري فلما ثم ارتحلوا
المسلمون الى بيجون

فتح بيجة

وهي بلد كثير الارض واسعة كثيرة المياه وكان فيها ولد اخ الملك وهو كبير
كبير وشيخ كبير وكان كبير الشان وكان عاديا بلاء مرة قال
ثم نشرت راية المسلمين على فضيلان فتقدم عبد الله بن جعفر والربع
بن الحارث باربعين الفا والعرب وفيها عقبة بن عامر رضي الله عنه فتلقاهم

والف واخلاط العرب حتى كانوا كلهم معه ثم قال عبد الله جدوا السير
لعلنا نجد عيينة ان شاء الله فلن يفوتنا الا بيوم او اكثر فان
صاحب عيينة جواسيس عند المسلمين يأتونه بالاخبار
فلما تحققوا ان فتح مر الظهران وعلموا بجيش المسلمين انهم نحوهم وكانت
بلاد كثيرة النبات والاشجار وبها ماء كثير وثمار كثيرة العمار الا بطان بلاد
بارض مريبة والعلقة وجبرة وشغب فلما بلغ عيينة
بن خ الملك وهو صاحب عيينة وجميع اهل بلاده وقال لهم ان
هؤلاء العرب قد اقبلوا اليكم ولا ارى ان تضربوا لهم اذ نزلوا ببلاد الخضراء
ولا ارى العرب هم يسومونا ما في نفسه فقالوا له انت اعلم بنا فتحصنا وقرنا
فقال لهم خذوا حذركم واعلموا ان لا تسلموا والات الحرب واخرجوا الينا نلتقط منكم
شيئا ديتة نعوز بها فقالوا له اركب معنا ونسير الليل فقال لهم خذوا
واللات لا خرجن بضرب النبعي والزرقي ونفر الخلافوس وطاح الصباح
في بعض ليالي الذرى وكبروا بلاد بني الحارث والضلاد وبلاد بني سامة زعزعة
بالرعب الذي اوديته وخرج بن الملك كأنه شعلة نار وكانت نضرب
به الامثال في بلاد في نفسه كبر وسيته وكثرة معه فيه وكان الملك
لا يكبر همه اذا ان يولي المملكة وفاته لحصن رأيه وكانت

زوجته بنت الملك صاحب رومية فخطبها وأبيها بأنه ألف ملك
وملوك النصارى وكلهم واجع منه بعث وزيها ذهب وجوهر وأبا أن يزوجها
إياه منع وزوجها الأرض الملك لشجاعته وحزمه وزينه وجمعه وكان
عقله ونشأته أن الأموال يبعثها له صاحب رومية إلى بيت ألف مركب كلها
مرسومة بالعبر البيض الطيب المفوفة بالذهب والفضة وبعث بعضها
ألف خادم وجارية مصنعة عينها والجوهر وصرحها والفضة إذا
نظر إليها الناظر يظن أنها من الذهب ويقولون الشاعة تنفي فلما أتت إليه
تزوجها ودخل بها مع بين أجل منها تلك الشاعة ثم سار حينئذ
إلى الملك وهو صاحب البلاد وبعث كتابا إلى البلاد التي تليه ينجزونه
سار بعير ألف وسلك بين الغرب الشمال وسار نحو أرض الجريج بالكمين
فخاطبه الجريج عنهم حتى يخرجه وسار الأمير بجيوشه كلها إلى
لقاء المسلمين وهو عارف بالطريق وفي رسمها وبعدها جاء الشهر
يرسمه كله إلى غروب الشمس ثم الفي بعض أهل دينه على الطريق يسلموا
عليه فقالوا له إنا خيولا حسنة مثل أربعين ألفا عن الطريق الجادة
تحفظ الصروسية تلوح عليهم وكان عفية رضي الله عنه تخلف مع
الفرسة والبنات والأموال والخدم بمثل نفس ألف للأمر إخلاء أهل

زعا الكبرا

وزعالكبرا الاجيبي بجمولين معه الاخزاين ضرار مع الخيل المنقوبة مع
عبد الله بن جعفر رضي الله عنه والناس راجعون على انعقاب النقير عبد
الله بن جعفر واصحابه رضي الله عنهم وبقا عقبة والناس يتسحبون شوي شوي
وبعضهم يلتفت يتراعون جيبناهم كذا الله واذا بغبرة فوطلعت
عليهم كانها ليل سقيل فقال عقبة رضي الله عنه هذا لراية خرجت
تحت العجاج فنظر المسلمين لغبرة كثيرة والخيل فوخرجت وتحتها
كانها زيم عاصف فنادى عقبة يا الله يا الله الاوا المسلمون تعالوا
اليه وخلوا الاجبال الاجيبي سايرين البشاير يجون يبشتشنا واخذنا
والاكل ايجبا اجيبي انظر كيف يكون هذا الزم مع هؤلاء الليلة وخيل
المسلمين قفة منت ولا شدا ان نحاها الكون كالحالة فنادى عقبة
رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
ثم نادى معشر المسلمين جمع الله تعالى ان الله لا يبالي الا بعباده
المؤمنين وهذا جيش فخم عظيم ولا ينجيكم اليوم منه الا الصبر
والضرب بالحسام وانا حبست نفسي لله ورسوله فقالوا له نحن نريد
ما الردت فنادى جيبناهم كذا الله واذا بعدو الله فحمل عليهم
ونادى بأعلى صوته وحمل على المسلمين حملة منكرة ونادى عقبة

المسلمين

بالمسلمين فجعلوا معهم وصبروا وراوا الفتح فانهزم الفشلان واجتمعت المشركون و
اخذوا الجياد بايديهم فمن مر بهم من المسلمين الى القتال صبروا حتى اذا كثر
ورفع القتال وجيء بالغنائم اقبلوا على جمع ما اصابوا الا وولت المسلمون
الادبار فعطفوا اعداء الله الكمين والنهبة وجميع ما نالت المسلمين
وقتلوا من المسلمين مائة رجل من عليه وكتفوهم حتى جيء واخذوا الناس
عن اخرهم وملكوهم واستولوا على الاردوية والشعب بن عبد الله جيء
السبي كبيرا عظيما فاتى فبينما هم كذلك اذ اقبل نحوهم رجل من
اهل شعب بن يريد المدينة فلما راى عبد الله فانهزموا عن الاخبار
فاتاه فسر عند حين راى اهل العسكر اخذوا العرب الذين اخذوهم
كلهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وملكوا جميع النهبة التي مع الجيش فاتى
فبكى عبد الله بن جعفر بكاء شديدا ثم قال انا لله وانا اليه راجعون لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال ابن ربيع بن الحارث فاتاه لبيك و
سعديك فقال له انظر كيف يكون الراي فقال له انا امضي وانت
بمن معك من فرسان وابطال المسلمين وتلتحقوا بي بلاد الله فلعل
نفرج بالمسلمين مما نزل بهم ان شاء الله فاتى فبادر فصاح بالمسلمين
من اراد ان يرحل بمن معه فليرحل فتفرق عبد الله وهو يبكي وراجع وهو يرى

ال البيه

بن زيد والشفوا الصلاح في اجناب الخيل وسلروا اسير الظعن آرع يطلبون
اللحوق بعد آل الله واخذ سلبه بقي بغير الجلدة الى ان لحقوا بهم وهم
يقتتلون فلان بن بيسلام كنانة الدار وسعوا بكارة فقتله بجاوه في نصارى
المسلمين والنجيب جملة السعوا الدال بيستطيع الطير ويمشيها
البسيط فنطابيت المسلمين فبيسلام كنانة فنادى عبد الله بن
جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت انصابت يا بني
الا ان نصر الله قريب انا بن ج الله منادي يا عبد الله فلان له لشيء
وسعديك ثم التقت وورأيها جاذا الخيل المسلمين خرخب فنادى
باصحابه وصاح بهم وجمع اهل النصارى حملة فقتله وصاح عبد
الله بن جعفر وفلان يا بني مخزوم وابن سراقة اين بني الحرب وجعلوا
ينادي يا سليمان انا ابن عوف الكبش النطاح وعمي وعمك وسيوفنا بايدينا
جاجا بسيوفهم وقالوا له يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ان ترضا
فتكاثرت اعداء الله عليه وصبر واصحابه بنو المخزوم ومطروح
هناك صبر الكرام فلان وقتله فلان عبد الله بن جعفر الذي وفلان
لم اكثروا به التهليل والتكبير والتقلا على البشير النذير صلى الله عليه وسلم
فلان جعلوا صيحة واحدة واغلظوا بها وقالوا لا رحم الله عبدا

لسي عنه

كلس عمه سعيد وبزد وأحيشيخ سبر وجر واتلوا عليهم بوامر
اللعين باحمد به فصبروا صبرا كثيرا ثم بعد ذلك حمل عبد الله على براخ
الملك وكان بجنبه والخيل فبعج دهم يمينا وشمالا وولى الملك ادبار
فعرفها عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فلان فحمل وراجع ملا وجعل
عبد الله بن جعفر يحمل ايضا على من يليه والحراب وزاد عليهم بعجة على
اهل شمالهم يمينا وشمالا وقامت على ساق واحد فقالت اشيتا
لا انجا الله ابطالا لم يكن نراهم كذا ثم نادى بها عبد الله يا بنت سعيد
انظري بحمل هذا الكراع الغير يا عبد الله بفسه برضاء الله ورسوله
قالت جزاه الله خيرا ثم حملوا صفة واحدة مثل ثلاثين منبلا
فيا تلوا العباءة وأيه واحمد براخ الملك وسلبه جميع ملابسه وأ
وخمسة
للمسلمين وهو ينادي هزموه يا ناج بخيبة وجعل هزم الفوج
فلان فرجع عبد الله ورجع رابع ورجع من ملابسه وارى المسلمين
عن اخره واطلقوا البشوري عن اهلهم ولاذ فاتلوا المسلمين كفاحا فرجع
الغشاية وعاد بن صعوة وعمر بن عبد الله الطائي وحزام بن ضرار الكلبي
وشرحبيل بن ضرار الحميري ومثل هؤلاء السادات رجع الله تعالى وهم
عشرون فارسا وجرحت النسوة فرحانة بعا واجمعوا القتلا و

وقنوع

ود فنوهم وسافروا الطلل كلها الى الحجاز فوجه واعقبه وهو يجمع
الحجابة والعزيزة وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا
اليه راجعون ويقول ما لي وجميع اولاد عبد الله جعفر رضي الله عنه والحجابة
فاذا بفارس كأنه البرق الخاطف وهو يلتفت ورا الا مال العارس لا تشك
انه الغير اخذوا فيلا قال ما لكم لا تمشون لا مالكم فقالوا له وراينا
عطوف الامان لبيرات واهلها فقال لهم تعطون الامان والحجابة
الغير اخذوا الطلل كلها وخرج عليهم فارسا خلق وجهه دارت فلم
نستطيع النظر اليه وجعل يتب بنعيب ولا ادري ما فعل بارباح الملك
وبينما نستغيث بهم والحجابة بهم والله اعلم فجاء ملكوا ما اخذوا الكل كلها
والنسوة كلهن لم يستطع احد منا النظر اليهم والوجوه هم حين حملوا علينا
الحملة الاولى وعبروا وهنئوا وهي ابن الملك فلانة وابن الملك فلان
واتبعنا انا مستغيثا بهم قال له لا تخف عليك نرسل عقبة رضي الله
عنه الوان لعلي يجيئ عبد الله بن جعفر وهو مستحي من عبد الله بن جعفر
ورابع بن الحارث وجعفر وابو وجهه الحياء فيما هم بواسطة نخلوا النخل
الجيش كله حين نخل عبد الله بن جعفر وسلموا عليه وقبلوا يده
وازالوا الحياء من وجهه وقالوا له يا ابن الامين انا هذا الكمال والله والاجر
لعبد الله انعم قال ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين

يا اثنين

ثم اتت النساء الى ابن زبير فقالوا والله لا نرضى الله عز وجل نصيرا
عن ابنائنا اضعت وصال المسلمين كلهم خلفه واحده وقالوا ايها
الامير انا نريد ان نبعث كتابا فيه وصيته وهذا الوجوه التي فيها على قرى
الجيش والعرب سوى العطاء وهو اضعف ما كان العطاء وان اكتب كتابا
الى امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ان يبعث الف فارس وعشرة
فقال لهم عقبة بن عامر جنادة ثم قال لهم عبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث
نعم الله عين ونعم ابن امير المومنين عثمان بن عفان احسن الظن به يبعث
الله قال لهم عقبة وكيف يكون الامر قال رافع بن الحارث لا يكون الا من
الان تشكروا على هذا النعيم وتستعينوا بالله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم ويقضي الله اولا ان يصلوا فجاء به عبد الله بن جعفر الى ذلك
فقال لهم نقيم الليلة موضعنا هذا ويبشر بعضنا بعضا فلما امسوا
على عهد الله قال عبد الله بن جعفر الى ابنك الاكبر صاحب المعلفة يا غلام
اخذوها العير وملكوها واذا تحملوا الى المدينة فعلق عليه الامر
وغضب غضبا شديدا على اربابه وثمنه وهما مائتا الف وربح
واحدة حمل واحد منها مائتا الف دينار وهو الذي يطعم الملوك
ببلاده لانه كان يملك في ربيعة كلها الملوك الذين كانوا تحت يده
واربابه وثمنه ليس يكون وهو الذي العير ولا يسير بلاد كلها فاذا جاءت

البيع

البيها نا نبعث لنقيم انا وبلاد وبقيته الى مصر والاعراب معك الحرمة
على نفسي كما جعلها عثمان بن عفان على نفسه اذهم كبيرة الشاهلة
قال ثم قاموا اليه اهل دولته وقالوا له ايها الامير لم يكسرك ابي هم وسرورهم
على اعدائهم ولا يجبر امرهم الا كبير ولا صغير ويحمل الجبل عنهم
ابي هم قال لهم اخرجوا الى ترابسه على بلوق صيرا فرحا مشهورا
عندهم تصرعه الاسنان وامر بالخروج الى العيد ثم قال لهم لابد ان نضرب
بلاد بيفينة حتى لا نقول لهم فاتنا ابعاد ونا بابيهم الصبر وامر
صلى الله عليه وسلم الذي ملك ابنتي ولا نقصر عن اسلافهم واخرج صيحة
غدوا واختاروا من الجنح ثلاثة مائة الف والاكابر ثمانية والف والعلاف
العيد ومائة الف رجل بمائة الف دفة ومائتين الف غلام بمائة
والف دفة ومائة الف غلام بمائة والف جفنة ومائتين الف
رمح وعشرة والف والعيد المنتصر الذي كانت الشلم مع جفنة بن
الابيض بن زملان في فيل وولد لما خرج في فيل الشلم جاء الى مصر
وخرجوا الى بلاد بيفينة وسلاد ابيها على العيد المنتصر عثمان بن حسان
وكان جارسا عظيما اعظم واليه وخرج بمائة والف فتية فيها بنات
النصارى والامراء على مطايا مختلفة الالوان ومائة والف غلام
من الحبر الابيض ومثلهم من البيرا الاصفر ومثلهم من البيرا الخضر وتحتهما

على فضاء والعود مطلية بالذهب والفضة فقال فلما خرجوا صيحة
عند السفح عابد لبوق فقال لهم اخرج وخرج بكنة عيسى بن مريم
عليه السلام فقال لهم اخرج بالحمد لله كلمة الله تقف وخرج مع الفيلسوف
بالف كتاب والجبل وحده خرج الف فيلسوف خرج معهم الف راهب
يجعون له وخرج الملك لوداعهم وخرج جميع من كان بالمدائن الكبير
والصغير والذكر والانثى والحر والعبد يشيعونه ويقولون له اذا لقيت
اصحاب محمد المشتغلين بالله وعيسى ابن مريم وجدت الانجيل والتوراة
والفرقان بينهم وتنكشف البصيرة لناظرها عجائب الله ولا تضع الكبر على
واضح وجبينك ولا تجعل نفسك اذا واجهتهم منهم الى الكبر من تنكشف
به حلل الانس صفات النفوس واياك واياك نسمع عنك نعلم ابعد
هاهنا مع وزيرك والزم عليه الانتزال واكثر بالصدقات ولا تضع
هواك نفسك واتهم حاضر امورك واجعل جانبا سوسا لبابك
بالاعمال ولا تكثر النوم لانه هو الذي النفس والزم سطلعة القنوع والتخض
قلبك ولتعمل عملك عند الدعاء ولتزع على ضعارة ولا تكثر الضحك عند
الناس وغض من صوتك ولين وسطا طيب الشارة وخيبة الاصحاب
عليك ولا تكثر الجلوس مع وباش الناس وجانب الجاهل مع اهل الحلم والشجاعة
والسخاء واهل العلم لتزداد به كل يوم فانه التشبه به على فضله

تريحها وكثر الضحك واياك وكثرة الطعام والاطعام
نفسك ثم استعن عند اكل الطعام ولا تكثر الاجابة الى اكل الطعام
الا للضعفاء من الناس ولا تصنع شيئا ولا تحدث شيئا من الامور الا بطلاقة
احدك ولا تفعل امرا يعيبونه عليك ولا تكثف بزايك ولا تكثر
جلوسك مع نسائك لتقل هيبتك عندهم ولا تجوز صبيا ولا شيخا
ولا احدا الا وسلمت عليه واذا لقيت احدا من معارفك فلا ترده ولا تترك
احدا بينهم ولا تخص احدا دون احد وجالس الحقوية الشجعان
اصحابهم اذا اوحدتهم بالجوع واذا اوعدت فلا تخلف ميعاده واذا عهدت
فلا تخن ولا تكن اكثر الناس تواضعا واياك ان يدخل عليك احد فيريح به اذا
علمت انه افضل الناس واياك ان يدخل عليك سفيه او لاعم فلا تلتفت اليه ولكنه
على ما فيه واذا تولت فرسا فلا تخالسه لتقل هيبتك عندهم ولا تعف
عن الصغير من المال ليلا يأتي بالكبير منها باثرها وقع الضيوف
الجفا وكثرة الاكل والصلاة على عيسى بن مريم عليه السلام
واذا تكلمت فلا تتكلم الا عن علم ليكون كلامك هيبة عليك واذا
تكلمت فلا تفعل كلاما تعتذر منه اذا اعتذرت بشيء فاتي به حاضرا ولا تتوانا
فيه ليكون ذلك ضعفا عليك ولا تكثر الضحك لئلا تقل هيبتك

وابن هذا الاسم واذا تكلمت بالرفع الحلو ولا تجاوز عن يمين
بسطاميك وسله الا اهل العلم والمروة والعفة والسخاوة واكرم شجعك
جيشك كل الاكرام وتطلع على سائر جيشك ليكون ذلك عونا لهم
على لقاء العدو وتطلعه على اسراره وتطلعه العنصر والجلوس واكل الطعام
والتقبل واعلم ايها الصغير ولا تكبر الا اذا بلغ سنه ولا تقبل امرأة ولا تعلمها
من العلم واياك الصبيان الحرب ولا تكثر الا وبالمعروف والنهي عن المنكر
ولا تكثر واكل الطعام بالنهار يورث الحلوة القلب ولا تكثر من اكل الحلو وتمر الفصل
للنهار يورث المرة والصفراء ولا تتكل وانت متكئ ولا تمد رجليك بين
الناس واضمم البشاشة لكل احد والتواضع من التواضع ولا تنصرف احد
اذا هو عليك وان اصابتك مصيبة واحمد الله عليها ولا تخبر من يشمت بك
بالخير ولا تجزع في المصيبة فتكون للناس بين واذا سبك احد فلا تجبه عليه
ولا تخبر الامرين بالخير ولا تشاور امرأة ولا تطيعها ولا صبيا دون عقل ولا
ولا تنزل على جيشك صبيا حتى تبلغ الحلم ولا تضحك ولا تتكلم بين الناس
بالغيبة عند فشلها واهل الشيب فعظم غاية الاعظام ولا تكلف
احدا بنزولك عند الغدو ولا تكن جبانا ولا تتكل على ما دبع لك
ولا تغتسل بعد اكل الطعام الا اذا كانت بقية نجاسة واذا اكلت فاغسل

يعيد

يجيبك لاكل واغسل يا ... عند فراغك والاكل اليمنى يبدأ بها
... واذا امرت بالرجيل فخذ انعلك ... وعل صعاتك وسلم له جواده
... واعطيه جواده واحرص ... واذا سمعت وشكره
... افضل من عمل حسنا ... الشهود ولا تضع
... الا ان تتوب ... ولا تقعد في مجلس
... سلام تجيب به ... وهو اعلامك ولا تشغل
... الناس بالا فضيه ... اعظم على الناس اسرا لنفسه
... واذا اتفقوا على راى ... العوم فيما اراه
... والسلام قال ... عنه والله هو ... من بلاد المغربة
وهو يحج البيت ... عنه والله ... معه النجار كثير نحو
ثلاثون الفا ... والطبول مثل ... على اربعة من النحاس والفيلة
... يا تي ... جمعة الطبور ... يعملون الانجيل
والزبور فان ... المسلمين حتى ... النصارى قال ... كذا
يريدون النزول ... واذا رجال ... على الجادة ... الناس
البهز الى ... هم يريح ... رضي الله عنه ... الروم
عن الجبل ... الذي كنا ... صاحب ابلك ... البلد كثير ابيض

عدد ...

عبد الله الأكبر وهو الذي يشترط على الخليفة بعده وكان أبو جعفر
رضي الله عنه يرى أن المسلمين بعده أولاده كلهم خلفة واحدة ولم يختلف
الشيعة أحد أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فإنه كان يعيب من
الخلفة لأنه عنده جواد يضرب برجليه ويشتهي جهة ولا يرى به
أحد كأنه كان عنده عنين كذلك وكان يأخذ الخلفة
من المسلمين فإن شاور رأي المسلمين في ذلك فقالت نعم ولم
يجدوا بدا من الإجابة حتى يأخذوا البيعة بقضي الله أمر كان بعد موت عبد الله
خفية رضي الله عنه معتمد المسلمون رحمهم الله تعالى ما عنده ورأى أن يكلم
أبا جعفر رضي الله عنه فقالت نعم فقال بقولها سوى بنو المخزوم وبنو هاشم
فقال رافع أيها الذي تتكلم عبد الله بن جعفر فقال إبن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما عندك والرأي فيما قالت هذه العجوز فقال عبد الله
ليس ما قالت العجوز من شأنك ولا من نصيبها إلى الخلافة يكون ذلك
رجعة لنا وكنت أنا أراجع عنه الله عز وجل وعنه رسول الله صلى الله عليه
فقال رافع أحسن ما قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فقالت أسماء الحمد
لله الذي جعل فيك الخلافة وجعلك خير سلف ثم قال عبد الله بن جعفر
أيها الأمير رأس الناس بالرجل وابعث عيونا عندك يأتونك

بالخبر

بالخبر فقال العصبة حتى وكراسة فقال ما سمعت عيونا وقد سمعنا رجالا وقال لهم
عبد الله سيروا على خلق الله واستوصوا بصحبة غدا بالاخبار رسول الله
فقالوا له نعم ثم سار واوسعت الناس حولهم فما فيهم من سمعوا كنية الاعداء
ويخبر عقبة رضي الله عنه بأمره ودخله الفزع والخوف من سماع سواد الزنج
البيوت فيقال بسبيتة فسمعوا اهل سبيتة بصاحب الملك فرحوا فرحا
شديدا بجاءوا بشارة المسلمين تلك الليلة بلاء عظيم وهزيمة وفرورون الفرداه
حول البلد ثم دخل رافع بن الحارث على عبد الله بن جحش فقال له يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر عظيم ولا كيف يكون الرأي
هذا الذعر فجاء النبأ هذا الذعر فجاء النبأ بجيش عظيم وقع ان
ساء البيش ان طابت نفوس لا تنجى وخيفنا الهلاك ونلقوا الله امنة
فقال عبد الله احسن الظن بالله عز وجل لا تنا في جناء رضاء الله
ورضاء رسوله صلى الله عليه وسلم فقال له رافع لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون فلما جلسوا ليتحدثوا ثم فيما
بينهم واذا بالبكاء قد كثر عند النساء والولداء فلما سمع ان البكاء
والنحيب قد سمعوا ثم انتبه اسما الى ان دخلت على عبد الله وراجع فوجد
تهيأ يتحمل فقالت لهما انعم الله عليكما السلام واداء عليكما الانعام

بالمساء والصباح بالأكراه فرد عليهما السلام وقالت لهما والله لقد
أتيتكما لتشدا من عزائم المسلمين من الجزع والخوف أما تسمعون
البكاء والنحيب فقال لها عبد الله باسما قوالله إن شاء الله أنك لتنتظرين
الى تشتيت شملهم وتفريق جمعهم أعلى آل الله بعد الله وقرابته وبعترة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهما ما هؤلاء خلفائي ولا يحصى عدادهم
إلا الله عز وجل لئن لم تنهضا فتجزعا وتخافا ولا شككت لأكونن بالذي
هاشم وبابني مخزوم لأملأن العسكر من قتلى الصدمة العظيمة بحق كم
ولا بينكما وبين الهلاك إلا قتال حتى منكم فتكون كلمة غنيمة لهم
فقال لهما رابع بن الحارث أحسن الظن بالله يكون الخير والنصر إن شاء
الله ولتقر نفسك عظيمة فقرت عينا وطيبي نفسا فوالله حتى أسمعها
بكلامه وطابت نفسها وخرجت للنسوة الذين ينتظرونها
ينتظرون كلامها هل عند هما جزع أو فزع فلما خرجت إليهن
واجتمعن إليها قالت لهن اتقين الله واصبرن وحجزت فيهن الجزع عند هجوم الخوف والجزع
ثنيه وهما بارحاه مسرورات بالجهاد فرجعت النسوة وسمع عقيلة
بن علي وبكاء النسوة فقام يسعى على قدميه إلى أن دخل على عمه عبد الله
ورابع بن الحارث فوجدهما يتحدثان فقام أبو بكر به فجلس معهما

يجعل

يجعل همه كله بالسلاح وتغيير وجهه وقال الله تعالى الامر
عظيم علينا ولا وجدنا حيلة ولا رأينا كيف نصنع واخاف ان يهلك
المسلمون على يدي ولا عذر لي عند ربي وعند ابن المرتضى عثمان
بن عفان رضي الله عنه فقبل له عبد الله بن ابي سرح وعبد الله بن
الزبير ايها الامير انك تخف وتثقل الناس على الفضلان ولا تشتري احد بريك ادبار
هذا جيش عظيم لم يدن بارض الشام ولا بارض العراق ولا بمصر
وهولاء خلقا كثيرا لا يحصى عددهم الا الله عز وجل ولا يحل ان نعرض
نفسك على الانهاض ولكن لنا بالله عارة الماء والجبال
ولا تظهر للناس من الخوف شيئا واظهر الشجاعة والبراعة
والسرور ولا تعرض جيشك الا مسرورا واحسن الظن بالله ولا تتوانا
قال ثم خرجوا باكر تلك الليلة الى عظيم مصر الله بالصباح
والناس ينظرون الا خيلا وبعث عقبة الى امرأة اذ جعلوا ينظرون
يرجع به بنفع عبد الله بن جعفر رابع الحارث وسليمان بن خالد
ومثل هو لا والشهادات رضي الله عنهم اجمعين فلما فيه جلسوا
عليه ثم استعانوا بطعام فاكلوا وشربوا وحمدوا الله عز وجل
ثم قال عقبة رضي الله عنه معشر المسلمين رحمكم الله انتم فيه خيلنا

بلغنا

بلغه ان جنود اعدائه وجيشه هذا ليس كمثل الذي منه وقد علموا
ان الكتائب تتوالى عليهم كل يوم الصابرة والله استعينوا بالله
واصبروا ولا تنازعوا واعلموا ان الله مع الصابرين قال الله يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وهو
يومئذ رضي الله عنه خليفة على المسلمين ونقل ذلك عليهم
فقال البعض رضي الله عنه مرحبا بك ايها الامير فقاتل عدوك
وعدو المسلمين وعدو دين الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض
امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا تخشى غيوننا
الجيش ما رأينا بأسا ورحلوا حتى نلقوهم بالرقة ورأينا لا نقاتل
للقاء فقال حبنا وكراهته فقال جبنا كذلك واذا الجيوش قد
اقبلوا فقال لهم عبد الله جمعي بأدرهم واد خلوهم على امراء المسلمين الذين كانوا عنه
عقبة واجمعوا الناس على الاستماع ثم صالح عبد الله بن جعفر فقالوا
لم رأينا جيشا عظيما مثل رأينا اعظم منه ولا اكثر منه عددا ولا
زينة وقد رأينا ابطالا كالفيلان ورجالا كالاسود لو اسلموا الينا
للقتال علما كاملا ما بقي الناس منهم ولا ترى علمنا آخر هذا الجيش

الابطال

الابطال ولو صفنا لكم كل الوصف لانفد على البراع منهم بحرا
زاخرا ولاكن خوفا واعلى انفسكم وهم البيوم نازلون على ولد الضليع
فقال لهم عبد الله بن جعفر اكتموا الامر ليبلا يرتع الناس واذا
سالوكم فقولوا مازالنا الليل ساهرا فليلة فقالوا له حبا وكرامة
ثم خرج العبيد وفتح النساء فسالوه عن الخبر فقالوا لهم
هو بخير ان شاء الله ثم خرج عبد الله بن جعفر وهو يتبسم
فسار الوان نحو بعسطاف اسماء فقال لها يا اسماء ابشري
بنصر الله وبلايح لنا ان نشتت شملهم ونفلل جموعهم ونلبسوا
ثياب النعمة الحسنة ونجلس انت على سرير عز ونجلس
بجنبك اسوارهم ان شاء الله تعالى ووالدك بفضل الله عز وجل
وبفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبضرب الحسام فقالت
جزيت خيرا ايا بن جعفر هذا لو كان ابوك يجود علينا هؤن
الله عليك اوالدة ثم خرج فقام النساء وقبلوا عليه وسر
وفرح ثم سار الى عقبة وقال له وامر الناس بالرحيل فقال قد حملوا
وامرهم بشدة عظيمة لما سمعوا الخبر ولا تسل عن السرور
وكتموا الخبر رضي الله عنهم فقال لما استووا الناس على ظهور

واصح

ثم تفرق عبد الله بن جعفر بخالد فارس من صناديد المسلمين فقاتلا
قتالا شديدا ثم انحاز الظفر مع المسلمين والولدان والامين فقال الامير
رابع جنبا وكامنة فقال فتفرق عبد الله بن جعفر وسليمان بن خالد
ومثل هؤلاء الشجعان رضي الله عنهم وكان عبد الله ذلك اليوم واد
الكلع وبلغوا المسلمين تلك الليلة حاميين لانهم دخلوا بلاد
ليس لهم بها معرفة ولما سمعوا كبر
عبيد ثم سمع عدو الله بما فعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
نزلوا عليه فغضب لذلك غضبا شديدا فقال لهم يا قوم اني
واياكم لطالما سمعوا انهم اشد بأسا ونحن مثل هذا
الشيء ومصر بل نحن اشد منهم بأسا وبطشا ثم ان عدو الله
بالرحيل تلك الليلة وساروا سائرين طول الليلة الى الصبح
الله بالصباح واظهر كوكبه وراح ثم عاد بالشبير الى ان نزل بفضاء
ثم رحل المسلمون ذلك اليوم الى ان نزلوا على بلاد ابيه وكان هذا في زمان
الربيع والناس رفع طلعوا خيولهم في نبات الارض وعبد الله بن جعفر
قد اسبغ الوضوء واراد صلاة الضحى واذا بفارس قد رفع قال عليه
راح ابيه وهو يجيء الشبير الوان نحو عبد الله بن جعفر فرجع وابطل

لبون

فقال له الشلاق عليك ايها الصبي فقال له عبد الله وعليك
الشلاق وابي ما قلت فقال له وهذه البلدة الخ انتم عليها وقع
سمعت فقم وهذا الجيش الذي ينزل اليوم عليك وانه جيش
عظيم وهو خلوكيش ونعلم ان الله عز وجل اسمع على يديك
الذريع وغير ريح والله وسلم تشغلوا عنا الحج شغلنا ونقع فيه
بينكم وبينه القتال فقال له عبد الله جعفر اذا انتم تعطون الشاق
اذا رجعنا اليكم لا تقاتلونا وانتم تحت ذمتنا فقال له ما جئت
وعند اهل البلدة الا بهذا الامر فقال له عبد الله واهل الجيش ينزل
علينا اليوم امثلا فقال ابادر الجيش ينزل عليك وهو جيش عظيم
ما رأى الرادون اكثر منه عددا ولكنك انت عبد الله بن جعفر
قال له نعم ومرابي تعرفني قال له نعرف صفاتك كلكم يا بني عبد المطلب
موسكو وكافركم وتوجهنا نحن نملكوا بلادنا فقال له عبد الله بن جعفر
ويحك ما نشأ ولم نتوارث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال له حتى يشاء الله
وانك انا فقد وامنت لما سمعت انك تنتزع بلادكم التي تسمى بالفرنجة
وعلمنا ان التواريخ التي بالانجيل صحيحة وعلمنا انك تملكون بلادنا
وانتم من نسل النبي صلى الله عليه وسلم وانت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

اسلم

وكثر شحمها والارياح تزعجها وهي متتابعة الاولى الصف الاول منها مائة
الف راية ومعها ثلاثة آلاف قبل فلان فنادى عقبة يا عبد الله
ما عندك والرأي نزل الى سبيرية فقال عبد الله لعمر بن العاص هذه
الارض التي خلفنا ونزلوا بلاد سبيرية فلان فسارت السادس والاربع
الغبار وسار النهار ليلا مظلما وتبعثت الوجوه واربغوا المسلمون
بالهلاك لما رأوا كثرة اعداء الله وقوتهم وهم زهاد وعلى كل فج عميق
فارس عند ذلك فقال عبد الله بن جعفر ايها الامير رأى الناس بالنزول
فنزلوا وقرب الليل بجيشه ونزل بمائة رجل على كل فرقة ان يبعث
الف فبسطاك وهو الجبل والرياح تزعجها الارياح وتسمع لها
دوي كدوي النحل واشتد الحال وسار الناس على واحد منهم يظل
منفردا امما وراء الخلق الذي لا يحصى عددهم الا الله عز وجل فال
فبينما هم كذلك والناس في أنيسها وانعيسها وكل واحد ببرادع طاحية
ويقول نا لله وانا اليه راجعون واذا بغبار وقتام يطلع سبيتة كانها
ليل مظلم واذا بها قد اشرفت والناس على عظيم والصيحة التي نزلت
بهم وزادت اخرى واذا بخيل على بيتة قد طلعت واذا بعارس واذا بهم
تحته جواد اجمى عادل محجل كأنه ذو ريش ورمح طويل قال فنزلوا

الناس

الناس فقال لهم عبد الله بن جعفر تعلمون والحارث فقالوا له ملء فيه
فقال لهم عبد الله انشدكم الطالحة وحلب عبد المطلب وابنه الفضيل
بن العباس رضي الله عنه فاريتهم المسلمين وكثروا التهليل والتكبير
والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الخيل حرجت ، ازيد وهما الف
فارس مجاهدون في سبيل الله انتوا ارض الجولان منها الى بصرى
هاشم واربعين وبنو المغيرة ومواليهم الناس من حمير وجذام وخولان
واوسيم ولخم وطي فلما رأى عبد الله والفضيل بن العباس ترجل النبي
لانه اكبر منه سنا وترجل جعفر بن علي وترجلت المسلمين ثم ترجل
الفضيل عن جواده ونعلا نقاتل مع عبد الله بن جعفر وقال عبد الله يا ابن
عبد المطلب وهاشم ثم تسلموا المسلمون ونزلت كل فيلة عنه فيلتها
يتألمون عن الصحابة وعن ابنيه السوميين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم اجمعين ثم تناول الفضيل
الكتاب لعنبر على ووجه به لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
محمد واله وصحبه وسلم تسليما اما بعد فقد بلغني عنك اخيرك كلهم
ما فيه الا ما ولد حمير مناف وبنو هاشم وبنو المغيرة وعبد الله بن جعفر
وابو بكر بن الحارث وسليمان بن خالد ومسروق بن ابرهة وناس من حمير وانا

انت ومن معك لا اسمع عنك ما يسئني ولا يغير ظن المسلمين
فيك هلكة انما فررت يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يتولهم يومئذ دبره الا متحرفا
الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون انما حق هذه الجماعة
كانك عن يا انا ان جميع الامور انما تستغير الله عز وجل مما صدر
منك انما تنظر ان صيدن عبد مناف الذين يجركوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكافتلوا معه ولا تنظروا ان جميعهم بعد ذلك لو كان
ما قامت لكم فانه مع قتل الملك وهو ان عم يبيعوه وقد بلغنا
ان الطلقاء والمنشوة والولدان اخذوا بين يديه ولولا نصر الله واصحابه
ما قامت لكم فانه ولولا الفئة التي فئتم الله عز وجل بهم
كما نبت انا بنفسي للجماعة في سبيل الله ورسوله وقتل الله اهل
الشيف على غيظهم ان الناس وانت ترا جميع امورهم وكانت بيني
بما يكون والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة
الله تعالى وبركاته وكتب الوليد على الناس وقبر جعفر جاءه بيعة
بعد يوم الجمل واصحابه فبايعوا واجاءه ان الله تعالى وكفى المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا الى ان قال فبينما هو

ثم قال

كذلك واذا بقي احدهم ظلعت وكسرت منها سبعة فاذا
جاء بقيت وحدها كأنها ريح عاصف فاذا نظرت
الناس الخيل واذا هم جبل الملائكة واذا بقي فيه صدوا فجر المسلمون
جنحوا ان الله وحرب ابرهة وسماه المسلمين وحرب قصيا
زوجته عبد الله وهي بنت الملك فقالت يا عبد الله انا نعرف
العارس بن اول النهار فقال لا ادري فقالت له ذلك اخي فقام وجه عبد
الله وجرح المسلمون بقدوم ابرهة الملك وجرحا عظيما فلما راى الملك بالعيس
والذين اسلموا معه نزل عقبة ونزل عبد الله ونزل المسلمون لنزولهم
وصلوا عليه ونزلوا بجانبه ليلا عن قوائمه والشجاعة والبراعة
ثم نزل عند عبد الله بن جعفر عند اخته ونزل الحاجب وخرجوا
المسلمين الجماهير وصنعوا له ونزل قوائمها واجتمعوا
كلهم عند الامير عمر ابن عقبة وابن الملك يخرج على القتال
ويقول لهم اذا الهلك هذا الجيش لم يبقى بين بقية واحد
منه قال وصبح الحاجب بقدوم الملك وجرحة المسلمين
فغضب لذلك غضبا شديدا وكتب اليه وهو يقول له ان انت
فتى على المسلمين فنعم ولا كان قبضته نفسك او لا تركت اليه الملك

وهو يقول

وهو يقول لهما ابنا فتح على المسلمين بنصرهم والكرار غيضه
احرقه بالنار وتكرر معنى والعابرين فال بلغا كاع صيحة غدا
والناس يطوفون الصبح عقبة واحر ركعة من الصبح وهو يقرأ
سورة الفتح واذا جاء فتح ضربوا طبولهم كلما سمع صوتها
يلبك ويسجد الله شكرا فلما اجتمع عقبة بطائفة
وسلم وقال قوموا على بركة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال
ما قال الفضيل بن العباس وعبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث وحزام
بن ضرار وسليمان خالد ومثل هؤلاء الشجعان رضي الله عنهم
قال عقبة انظروا كيف يكون هذا الامر فقال له الفضيل اقسم
كل فضيلة لنفسها فقالت اسما انت الرأي يا ابن العباس ثم ان عقبة
عقد راية بيضاء لحميس واعطاها لحزام بن ضرار وامره عليهم
وعقد راية اخرى لابي الصباح بن زيد العشائر وامره على غسان
وعقد راية اخرى لجابر بن عمر وامره على طي وعقد راية اخرى
لسليمان بن خالد وامره على لخم وعقد راية اخرى لعبد الله بن
جعفر وامره على جذام وعقد راية للفضيل بن العباس وامره على بنو
هاشم وعقد راية لرافع بن الحارث وامره على مخزوم وعقد راية لكردان

الحاكم وامره على بني امية وعقد رايته لابن الملك وامره على من اسلم
معه ثم قال عبد الله بن جعفر هذا النعمان فرى مناوان حصنه فتح
حرجك وجيشه كثير وكل قبيلة والعرب تجار لحاجتها فقالت
له اسماء لقد اصبت الرأي فقال عقبة اما والله اخاف على المسلمين
والله انت يا بني هاشم وبنو مخزوم انتم الاصل فاقعدوا انبسط على الجيش
فقال له البصيل ما تفعل هذا فقال عقبة ان الامر امري وانا امير
الجيش فقال له البصيل انت امير على الناس وللامارة لك علينا
ثم اهل الخلافة ونزر منها الحسن بن عفان رضي الله عنه جوالله
مالك بيع علينا ولا تقتل كل قبيلة الا نفسها ثم اختار
بنو هاشم وبنو مخزوم الميمنة وبها صاحب الملك دليوق
وهو ثلاثة وثمانون الف صنديد هم واخوه وابنا مخزوم
ميسرة وبها صناديد النصارى مائتان وثمانون الفا وكانوا
ذلك اليوم بنو هاشم مع حشمهم مائة الف سوى الرجالة
حميرى وكمى ولخم وجذام وغسان والقلب فكان ينادي عقبة بن
جعفر رضي الله عنه فقال له ابن عم الجيش فقال وكان عدو الله
دليوق على سرير نصبه له حتى علا على جميع الناس فانقض

الفرس

الصعوف بعضهم يعض فجاء من الغلام مسكوا اللعنة
واطلبوا البراز فمضى عبد الله بثلاثة آلاف قبة وبيات النصارى وبيات
الملوك بيريح به الصف الاول او هم ان يظهروا الغزية فخرج
عبد الله وجعفر بن الصقير وناداهم يا علاصونه معشر الكفار
هل من مبارز فانا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعه
ذلك البطل ابن الابطال الذي يأكلون اجناد الملك ابن الغزين
يجلسون على بساط الملك فلما سمعوا ابيه وقالوا له خرج يريد
وسمعك وطاعتك فلما سمع ابنه خرج لهذا العربي فلما سمع البراز
يجيبه انا اخرج ابيه وكان من اكابرهم واشجع منهم بأسا وكانت
تضرب به الامثال فلما برز واطلب البراز وولت به واسيرا
تكون لك الرفعة عند ابيك فلما جاء وكرا ته ولا تحس
بشرك فلما سمع ذلك قال ابعطيني فضرا وبظهروا لي فلما لك
ذلك فلما له اذا اتاوا تيك به ان شاء الله تعالى وكان عالما بعلوم
السنة النبي التورية والانجيل والصحف وكان اديبا كثير العلم
والمعرفة بدينه وجميع احواله وكان اذا اشكل عليهم شيء من العلوم
يأتوه ويحكم بينهم لما رأوا به من العلم والمعرفة فلما خرج اليه عمر

الله

الله بن جعفر وخرج اليه هو وكاتبه برج وذهب وعليه فرجين
داود بن هلال رواه الفضيل بن العباس خرج الى عبد الله وقال له
يا بن عم دعني وايالك ان نتيه الى الجبل ونعيش
معهم قال له عبد الله اذا نعرض جنبك اليه ولا الى ابيك فرجع عبد الله قال
الفضيل وهو المضطجع بالتراب لا يخرج اليه ابدا ولا افعله
الا ان يشاء الله قلنا حلف الفضيل رجع عبد الله وقال له هلال
راه الحاجب رجع قال ما اراك راجعا يا بن عم محمد صلى الله عليه
وسلم لا اشك انه جزع فقالوا له هذا بن عمه ورده والجمال وهو
الفضيل بن العباس فقال ثم قال البطال من الفضيل بن العباس قال
له انت بن عم هذا المسمى بالفضيل بن العباس قال نعم قال من
اين لك بقتالنا قال له الفضيل الله ورسوله لان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قد طوبت له الارض فرد امشارقها ومغاربها
وستبلغ ذلك دعوته وجيشه قال له وهل نعم فيه قال له نعم
نعم وفيكم اكثر معي فيكم كما نحسبكم قال له الفضيل والله ما تزعمون
فحسب صلى الله عليه وسلم قال الله لو شاء ربك لخلق لعل هذا بنا
مثلكم تقول هذا وقد انزل على نبيكم ولو شاء لجعلكم امة واحدة قال
له الفضيل فقد قيل انك عالم وربما يقع الاختلاف بيننا قال نعم قال

له سألتك بربك الخبر أهل عندكم صفة محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل
قال له نعم بعظيم سألتني أصفاته عندنا في التوراة والإنجيل أن الله
يبعث نبيا في آخر الزمان اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد وأبوه
عبد الله بن عبد المطلب وأنه يتزوج بعشرة نساء وتسعة يموتون عنك
قال له العضيل إن كنت صادقا فسميهن قال نعم أول من يتزوج خديجة
بنت خويلد وليلة معها أربعة وثلاثة أولاد ثلاثة صبيان وبنات
فاطمة ويتزوجها علي بن أبي طالب والثانية عثمان بن عفان رضي
الله عنه وتموت عنده ويتزوج الثالثة أم كلثوم والرابعة
يتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه والصبيان أبو القاسم
وأبو الطيب وأبو الطاهر ويموتون وتسعة أيام وتموت
أمهم ويتزوج عائشة بنت أبي بكر ويتزوج بعدها ميمونة
وهي آخر نسوته ويتزوج حفصة بنت عمر ويتزوج بعدها هالة
بنت أبي طالب ويتزوج بعدها سودة بنت زمعة ويتزوج
بعدها زينب بنت جحش وبعدها يتزوج بنت الملك اليهودي
ملك خيبر فقال له العضيل صدقت فقال له ونعوذ أيضا
بالله السبع به أي السماء السابعة والعرش فقال له العضيل هذا
العلم أحسن مما رأيت عالما أعلم منك فقال له وسبحان الله أيضا

تمت

بيت وهو باطن امه ويكنى ابا عبد المطلب وبيت عمرو
عمر مناف وهو المكنى ابا طالب وابو الطالب له اربعة من البنين
واحد كافر وهو طالب وهو الذي منع بأسه والاه عليا وهو يبلغه
الله تسعين النصر والثالث جعفر وهو اسره هاء الوليد المسمى
بعبد الله والرابع عقيل وله اخت اسمها اسماء وان سيف الله
لا يفخر عليه احد الا هو وان الله بعثه به من بعد موت محمد صلى الله عليه
وسلم وهو معجزته ثم نادى الحاجب ياهذا الشهود الذين
فقال سبراج بن جبران للقضيب يا عباس انا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم وراضيت به ولكنه افضل علي وتمهل عليك فقال القضيب
افضل علي وافتل الجواد حتى لا يشك فيك فقال له سبراج وكيف
افتل الجواد بغير حبل ولا خيط حتى ارجع اليك فقال ثم طار
الى ان صار بنصف حبس النصارى ثم نادى يا ابن الحاجب اخرج حتى
اعرفك فخرج اليه ابن الحاجب ثم نادى باعلا صوته ايها النصارى انا
اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج ابن الحاجب فضربه واخذ سلبه فكان جملة سلبه سبعون
الف ودفعها القضيب الى العباس وشكى له فعله ومن هو الحاجب

وأنشأ عليه شيئاً وأطلب البراز فقالوا له المسلمون من بلاد زعمك فقال
له رجل صاحب الشجاعة محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلبه غيره فقال
ثم تركوه الناس وسعوا عون له بالنصر ثم ان الطالب عطب فمات
أجنه ثم قال لمن كان معه انا أخرج اليه فسعى لهذا النحيس
واستوا اليه وتواكبوا فخرج له وانت طالب الملك فقال لهم لا تبرحوا الله
ثم نزلوا اليه وبرزوا معه حتى توقف وقالوا الله نعبوى أمره
ثم قال ابن صراف برزا وقال له نعم فقال اخرج اليه فقال نعم ولكن
بشرط فقال وما شرطك قال نعصبني بالبراز وغبي وكسوة وانا
اقتله فقال نعم لك ذلك فقال فخرج صراو وبسرج وبعبر واوديس
وابيضان وكان فارسا عظيما وكان ابوه يتسلز عنا معجب ايامه
فقال جلساء نا وسيراج فقال يا مبدل دين عيسى بدين اخر وتعلم
ان دين عيسى . سنة هو الغدر فقال له نعم دين عيسى دين
ولاكن دين محمد صلى الله عليه وسلم افضل منه وهو بشر عيسى عليه
به فقال ومبشر ما رسول يأتي بعدي اسمه احمد ولاكن لا ادري هل
هو هذا الملا فقال خذ بنا ما علمت ان الله عز وجل يبعث
ويظهر منه نبيا اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

مناف

لبيك فنصبت الرايات وضربت الطبول وتحركت الجيوش واصطفت
الصفوف الى بعضها بعضا فشاور عقبة ابن عمر الله جعفر رضي
الله عنه فقال له لبيك قال له سر بالجيوش وقابل العرب لعل الله
يكفينا امرهم فنادى عبد الله بن جعفر بن ضرار رضي الله عنه فقال
له امتثل بنفسك الله وجهز منادي حراج بجيش فاستجاب له قبيلة
الى قبيلة فاستدار زنت بنو هاشم وبنو مخزوم وبنو امية وتقدمت
الاسرى بين قبيلة وقبيلة فوقعت الناس بهم كالجراد المنتشر والله اعداد
الله بمائة صف وفي كل صف ثلاثة آلاف فارس وصاروا هم وايا
الرجال لا يحصى عددهم الا الله عز وجل ونصبت الرايات وتقدمت
القباب واظهروا زينتهم وصاحت الناس بالاسطاوا علموا
بالكبر رحمكم الله فنادى المنادي رضي الله عنه وعن عشائر
الامراء رحمهم الله تعالى اعلموا ان الناس لا يقاتلون الا بالامراء وبلادهم
انفقت الامراء تبعت الناس واذا ولت الامراء منهزمين ولت
الناس تلعنون ابا الله عز وجل مطلع عليكم وروح رسول الله مفتاحة
البكم وهذا الفاتحة حبست نفسي لله ولرسوله وانا خارج الى
ميمنة المعسكر فكيس وانتم بايه هلتم لواياتهم معشر العرب ولي

واحمه

واحد منهم الا اجاز منهزما ولا تقبلوا منه عثرا ثم تقدم رافع
بن الحارث وقال ما قال الفضيل ثم تقدمت بهم الكتائب كل جيش
وزحفت الزحوف وتراد فت الجنود الميمنة والميسرة
من الميمنة والقلب والقلب وانما اسماء رضي الله عنهما كانت
واقفة باعلا جيوش المسلمين والخيل فتبكر تتبع اولاد الكفر
وناداه بالفضيل بن العباس وقالت لهم الغلب فيها الحاجب
وابطال النصارى ولقيهم بنو اميه مع لخم وجعلت اربع فتحي
على المسلمين وقيل بنو اميه ولكنهم رجع الى الغلب بنو
هاشم فقاتلته بلا وثبت للمسلمين ثم قال حنا وراءه ثم عدلى
الفضيل مع بنو اهاشم فرجع وزن الغلب فيقتضي الميمنة راجع بن
الحارث ابن مخزوم فلله در هم فنعم ملاحي صبح على الموت بايت
بنو اميه ان يخرجوا والقلب فيقسم عليهم رابع بن الحارث برسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا ورجعوا الى الميسرة ووقفت بنو
مخزوم بالقلب فلان وكان الحاجب بالقلب بسارية الف جارية
وفوقهم خيارهم وجعلت الميمنة على الميسرة الميمنة والميسرة
على الميمنة والقلب على القلب ثم زحفوا الخيل على المسلمين بفرس واحد

وهي بيت

وضربت الطبول والتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان والابطال
كالاسد بستر عيس الشمس وكثر فيه القتل ثم عادت فرسان العرب
بالله بفرسان المسلمين العادة ثم الهادة بالله ثم الله وبالله ومحمد
فقال العضيل بن العباس والله لارضين الله ورسوله فقال والله
جزيت خيرا يا بن العباس انتم لذا اهلا كثر الصياح ووقعت
السيوف على البيضات فتسمع لها رنين وكحوبي الرمح وزادت
الناس بعضها على بعض وكل فيلة معترلة عن صاحبتها والقتل
على الناس كالمطر وكثر القتل في القوم وطال القتال وحامت الحاجة
وارتفع الغبار وحار النظار كالبين المطر فلم يكن يسمع الا الله
وولت ميمنة المشركين الى بلادها التي مقابلة بنو هلال ثم قبلة ثم
ثم زادوا عليهم وزاحفت على بني مخزوم يصبرون والله الكرار اشد القتال
فنادى جسر الله بن جعفر يا بضيل فقال له خذ الراية لعلى
ارجع الى القلب مع بني مخزوم لعل الله يجعلها لي وعلى يحمي النظار
الله تعالى لا الا الا الله بالقلب بالطبل النصاري وفتح الله على بني
مخزوم يصبرون الله فقال له البضيل اعطني الراية لمسعود بن ربيع
جناداه وساوره الراية ثم حمل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه على القلب

ودخل مع بني الحزرج وحملوا حملة منكرة الولة فحرى الناس ووضعه
وزادت بنو الحزرج عليهم وصبروا لهم اعداء الله صبرا شديدا يقتل
منهم ويرى الناس بشدة القتال وطلوع الشمس الى ان جنحت
للغروب وبكلت الناس بعضها بعض واقتتلوا وجعوا المسلمون
الى موضعهم ورجعوا اعداء الى موضعهم وصبرت ذلك اليوم
صبرا شديدا بعضها لبعض وحجزت حمية فيه ما ثبت منهم
خمسين فارسا ومات نحو ثلاثين فارسا وكان جملة ما مات
من المسلمين ذلك اليوم ثلاثة مائة واربعون فارسا واما الجراح
فهو شيء الناس كثير وكثر الدبار والنحيب والجرح عبد الله بن جحش
ثلاثة جراح وراقع بن الحارث خمس جراح واما البطل العباس
فقتل عصمه الله تعالى وذلك فان رماة الناس تلك الليلة
بالنشاب يقتلون من اليهم جهدهم وحرص عليهم بالمطر وامكرت تلك الليلة
مطرا شديدا يجرف الناس وذلك اليوم على القتال والخروج اليهم
وشغلهم المطر والجراح التي بهم وجعل الله لهم المطر سببا وغاسوا
ذلك اليوم حتى ارتفع المطر فلما ارتفع المطر ارتحلت النضيري وانتجعوا
بيوتهم بهم اليهم الثلاثة وعظم الامر على المسلمين كثرة اعداء الله

تعالى

تعالى فلما كان في صبيحة غد اوطلعت الشمس ونظر الناس
كثيرا الى تحت فجعلوا لا يطلعون المسلمين فجاء ايضا فلان فاخبر
الحاجب الى الملك الاكبر واعلمه بصبر اصحابه الى المسلمين
ومعه هو من حاشية فاوقفوا بالطبل وجرع المسلمون وكثر غنائم
ثم اجتمع المسلمون عند عقبة بن علي رضي الله عنه ولم يبق للمسلمين
احد الا دخل عليه فبسط له وكان فبسطاه عقبة فاخذ
خالد بن الوليد وبني اسعاد بفتوح الشام وتركه لولده سليمان
بن خالد واعطاه لسليمان لعقبة فاخذ طلبه له وذهبه لسليمان
فلما لقي عقبة لقد علمنا كثيرا هؤلاء الفتح وفتوحهم ولاكن اصبروا
وبلادنا بعيدة منا وامرأة المسلمين بيد هؤلاء بالنصر والله عز
وجل يطلع عليكم والرسول صلى الله عليه وسلم بعد معنا والله
عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت
ظلال السيوف وقال تعالى وللخمس الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال له عبد الله بن جعفر

لقم

لقد جمعت هذه الجيوش لأمير المؤمنين وقد جاء قبل أن
الناس بيزداد ون عليه في كل وقت وأنت لا زيادة رجل يبغض
في كل يوم الغنى ولا يكل طارق يطرق خلق الله تعالى ولا بد تستقي
إليها ولا بد بكير إلا الضرب بالسيف والطعن والضرب فتحت الناس بيضع
وطال القتال وارتفعت الأصوات وثقلت حتى أسمعت الصياح
الأجبال وطال القتال بين بني هاشم وبني أمية وزادت بهم الجراحات
حتى أخذوا أيديهم فقال بعض عثمان وعلي رضي الله عنهما فقال
مسروق بن وهب يا بني أمية أنتم مثل السراج يبطل الظلام إليه
حتى إذا جاء لم يجد شيئا وأنتم لم تزالوا في هذه الأمة
وأنتم تزعمون أن الأمر لكم والعرب كلها تحت أقدامكم وبين يديكم
والدنيا وأنتم أحوج الطالب كلكم أهل الخلافة فقال له معاوية
وعرف أن هذا فعل مسروق بن وهب يا أبا عائشة وصاحب الروضة
لا قاتل الله العرب سراج القلب وأنتم يا بني أمية وأنتم يا بني
أمية لم يجمع الله عز وجل على معصية فلان له شيء لا دعي فيه
وإنه منكم لملء أكمام الخوف والجزع والله لهو خير لكم من الجبال التي
كانت في القلب ولا كثر تكاثرون بها يا معاوية فلان لك مغلوب له راجع

فقال له رافع يا شيخ اما انك تعرف صاحب الفعل اذا ظ ٥
الصبي وطعنت الفلوجة الشاجي فقال مسروق وقال لقيامه بنوا
فاضم وبنوا مخزوم الى مسطاح عبد الله ابن جدعان ودخلوا باجمعهم
عليه فقالت امه الى ان ٥ خلت على بني امية وقالت لهم يا بني
امية لقد انكم ناطحوا وجلبتم فلا في والله ورسوله لولا خير بنوا
عبد المطلب وفي الوليد وفي ناصح وبنوا هاشم وبنوا مخزوم
وعربية لاكانت لهما ناصية ولا تظهر لهما عربية ولا كانت
نبات العرق تنمي نبات النطاري اما تستحيون العباد ثم
حرجتم وتركتم وقال عفيرة لشيخ اذهب فاخبر صاحبك كلامك
لمسروق ابن زيد فوالله ان وعظتم حسنا وهم لذا الذاهلا
قال فغضب شيخ اذهب وقال انكم تعظمون فزما وهم يزدرون
انكم وضعتم في المنزلة قال والناس قد عظم عليهم مفتاح
بني عبد مناف اذ بينما هم كذلك راوا ابا لهب ضرب طنبوره
كصلب واحدة فلما خرج الناس ينظرون الى ما
عزموا عليه واذا هم لم يتحركوا ومواضعهم فقال
بعث عفيرة بن الملك الذي اسلم الذي كان صاحب المهدية
الى عبد الله بن جدعان والى الفضيل بن العباس والى رافع بن الحارث

لعل

لعلّ ينزل ملء فلوبصم فقال له ابن الملك لعلّه انما وشيخ اه
بكلمه فوالله ما خرج بلاد جرهم قبل ان تخرب الدنيا ولانه خلل
بلادنا ما شعر الا بسرايانا تغير على شيء وراءك
اذا انا واضع للمسلمين فقال له عقبة لله در اليهم فقال
فقام ابن الملك وسار الى ان دخل عليهم فقام ابن بريه به واجلسه
الفضيل مايليه وبس راسه ابن الحارث وقال له راسع ابن الملك ام
يلوعليك يا عبد الله وكان ابن الملك انما اسلم اسمه عبد
الله قال له نعم لاشك ان عقبة بعثك قال له نعم قال له الفضيل
ماذكرك قال فتح ثم معهم ابن الملك وقال رحمكم
الله تعلمون ان الله فرض عليكم الجهاد وامركم به فلا يخلوا
جهادكم اما ان يكون لله خالصا او لبني امية فان كان
لله فلا حاجة في الخطاب ولا للكلام مع بني امية اما فراتهم قوله
عزوجل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان
الله مع الصابرين قال والله فما علمنا الجهاد لله ولكنه خرجنا
ابتغوسنا الله ولرسوله وهم يعلمون ولكنه نخل لا نقاتل الا بالدولة
يعز لهم ويوم لنا حتى ننظر ايكيف تكون عاقبة هذا
الامر فقال لهم ابن الملك هذا عمل ليس لله فيه شيء فقال

لهم الفضيل

له الفضيل لقد اجتمع في دار اللبط فلم ير ابن الملك
بهم حتى زال ما بانفسهم وقام الفضيل مع ابن الملك
وساروا الى ان دخلوا على عقبة فقام عقبة للفضيل ولابن الملك
ورفع مجلسهم وقال الفضيل يا بن هاشم لا تعظموا بهذه الامة
ولا تعظموا الا هذه الشيبة التي كانت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبكى الفضيل وقال له يا بن
هاشم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقام وقام الفضيل
ودخل على مسلمة وسمع عبد الله بن محمد بن بلال فسار هو
وراوح ومسروق رضي الله عنهم الجميع الى ان دخلوا على الفضيل
فوجدوه يبكي فقبل عبد الله يده وقال له يا بن اخي انا استغفر
الله عز وجل حتى صدري واثني رابع وسليمان الى ان دخلوا
عليه وابن الملك معهم ثم قال عبد الله ومسروق الى ان دخلوا
عقبة رضي الله عنه فقام ورفع مجلسهم وعظمهم فقال
له عبد الله ايها الامير ما فعل هذه الاسنة لا ولكنه
نحر خيرا من بلادنا وانبأنا الى بريقية ابتغاء وجه الله والجهاد
في سبيله فبين يديك والسمع والطاعة لله ولرسوله
ولك ايها الامير ثم خلف لهم ونفع لهم كفاما

حسن

حسنا بما كلوه والتي منهم ادالي عبد الله ومسرور وزال ماء انبسم
راتت جميع وطمى وجمع لع وعسكر واجتمعت الابطال كلهم بمنطقية
محمد والله تعالى على ذلك الامر وافترق الناس من مسار عبد السور رابع
وابن الملك الى قسطاس رابع وده خلوا فيه وتحدثوا بينهم فقال
ابن الملك هل لكما ان نرجع ونسير نحوهم لعلنا نجمع بهم فقالوا
له كيف تكون ابي ضعيفهم فقبل لهم نسير على بركة الله وحرمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعرف الطريق وانا نخاصمهم فقال فاجابوا
بسوله الى ذلك وركب كل واحد منهما على جواده وساروا جميعا
حتى ان يعرفوا بعضهم اعضا الله بركبوا واجتمعوا بعضهم ذلك
بعيد ان البسا كيف وساروا الثلاثة فلما وكانت الخيول التي
ضربت عنه عدو الله سمعوا الرجاء حيث وقع عليهم قال
مسار عبد الله رابع الى ان وصلوا فرسيا رابت لاخر يضرب في الجيش
المنتصر فلما قربوا رابت القوا الخاسباي يجرون نحو الحاجب وجمعوا
معهم فقال لهم واحد اتيتما الجيش المنتصر ما لي ارائكم
رجعتم قهقرا فقال ابن الملك ملسان النصرانية الحاجب يعنا
فلما رانا كم فخ منع بالعلوفة رجعنا وساروا بالعصبة
كلها موسوفة بالسيف والعسل والطوارق المحصنة

مثل

مثل الزعفران والبلسان والف شاة من الضان ومائة كيس العلوفة
وخمس مائة جفنة مطبوخة مطبوخة وهي محمولة على المطايا
ورابعة الطعام تفوح وهم سائرون معهم وكانوا الذين
اتوا بالعلوفة فارس فقال لهم ابن الملك العربي اليوم فما اشتغلوا
بانفسهم لانه نال الشرف فهم مشتغلون به اذا بينما هم
كذلك وقارس فيه خرج بالجيش عليهم والبلد وهو يزعق عليهم
بالنصرانية فوقفوا حتى وطئهم وسلموا عليه وسار معهم
وابتعث الى عبد الله ابن جعفر وكان العربي اتى وهو يزعق عليهم
كل عالم بالعلوم السنية فضحك به وجه عبد الله ابن جعفر
وقال لعبد الله ايها العربي لذا اريد ان يقع لجعفر هديتا فقال
عبد الله سبحانك بما تريد بعد النصراني الى ان لحق بعبد الله
مسرورا به اذ نبه وقال له انت عبد الله ابن جعفر انت ابن عم
محمد صلى الله عليه وسلم قال له نعم وابي نعم فقال نظرت البارحة
في الملك ورايت انك اليوم تاخذ هذه الفاضلة فقال له
عبد الله وانت كيف تضع قال انا وامثالي ابن عمك محمد
وانا اتيت لابيهي معكم ولا شك ان هذا ابن الملك الذي معكم

فقال لهم

فقال له نعم فاعلمه بالخبر ففرح ابن الملك وسار والى ان يخفوا الى
جهة تخالف المسالك التي تفضي الواحة الى نفسار والاخرى
الى اريض واراد وان يعملوا بها الى ان رجع ذلك فقال عبد الله
معشر الارذال وكشف لهم عن وجهه فرجع لخامه وقال
انا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادى رافع
باسمه ونادى ابن الملك باسمه كذلك بجرد واسير فهم فلما
راوا النصارى ذلك انهزموا الا عشرة وهربوا وتركوا القافلة
فنادى عبد الله رافع فجاء ثلاثة وعشرين فارسا
وهربوا الباقون الى الحاجب واعلموه بالخبر وسار عبد الله ورافع
وابن الملك وصاحبه الذي اسلم وبلدات بالقبل كلهما وخرجوا
اليهم المسلمون وولوا عليهم النصارى وقسمت الغنيمة بينهم
خمسين ذلك للكل اخذ منها عبد الله مائة مثقال هو والفضل ورافع
وابن الملك وصاحبه الذي اسلم بوجه وان الخبز المطبوخ بالابزار
واللحم المشوي والمطبوخ مما يهضم وان ينعلوا الخيل فقال فرطوا
الذين هربوا والقافلة الى الحاجب فاعلموه فغضب لذلك غضبا
شديدا وقاسموا المسلمون البقر والغنم وبات الحاجب تلك الليلة

[illegible] بهذه الليلة بعلمها اصبح الله بخير الصباح ولاح النهار وبزغت
الشمس امر عدو الله بالركوب فركب التتار واصطفت الصفوف
ونشرت الرايات وركبت الخيل ولاح علم [illegible] وبصر العدو
الله سبحانه على فضيلة [illegible] والمسلمون كل واحد منهم
راية [illegible] واعتزلت كل فئة لنفسها وبرز الكلاب بنفوس
بواها هاشمي وبقي العلج ثلاثة بوا امية وبني مخزوم فعجلت

ابيه المعلقة ولا تقتله اخرج اليه واقتله فقال له ايتها الحاجب
كيف نخرج الى ابن الملك الاكبر ان قتلته كيف نكون قال لا تخف عليك
لان ابا ابن على قتله ولا يضرك بذلك شيء ان قتلته فخاب دمه
عيسى فانه بدل دينه قال له تخلص لي عقوبة الملك قال له انا اظن
منها واخلص لك عقوبة الشرور والعاقبة الحسنة وتكون لك الربحة
بقتل ابن الملك على سبيل ملوك الارض وكل ملك اي بقية كان يرون
انه الكبير وقبض وكسر لقلبه حجابه وكتب قومه وحبس مملكته
فخرج الى ابن الملك وقال له سلبك المسيح وانقاذ الصليب
فقال له ابن الملك لعنك الله انت وصليبك والدنيا والاخرة قال له كيف
يلعنني وانت بدل دينك وابوك ابن الملك فقال له يا اخي
الاخرة على الدنيا وان دين محمد صلى الله عليه وسلم خير ودينكم فان
له كيف دين محمد افضل من دين عيسى ابن مريم وسن مريم ابنة عمران
وهي التي يملك على ايضا وتقول عيسى من غير بعل وهو
افضل النبيين قال بعضهم ابن الملك وقال كذبت تلك اللعينة
المنجسة فوالله ان محمد افضل النبيين قال عند ذلك الحاجب
وقال له اعمل عليه لا بارك الله فيك قال فعمل عليه وتقاربه فلم
يجر الا هنيهة الا وضربه ابن الملك ضربة هائلة وكبه وجبر

المسلمين

المسلمون عنه فقتل تكبيرة واحدة ثم اخذ عبد الله سلبه
وكان قيمته مائة الف ثم طلب البراز ثانية فخرج اليه اخوا
الميت وحمل عليه حملة منكرة وضربه ضربة على افقات راسه
فبان راسه عن جسده ثم طلب البراز ثالثة فخرج اليه
ابن الحاجب فقتله ايضا وكبر وكبر المسلمون وغضب الحلجب عند
قتله ثم قال لهم وهو عيش الملك ليس يقتل احد هذا حتى
اخرج اليه بنفسي ولا قتله فقتله منكرة تضرب بها الامثال
الى يوم القيامة الابد فقال له ابنه لا ترد رملا فقال ابعل الحاجب
عن اناس هنالك وقتل منهم واحد وستة الغيظ ثم حمل ايضا
كرة اخرى ثم قتل عديدا فاجتمعت اليه اكابر الملك وابنا
بهم وقالوا له ايها الحاجب هذا فعل ما ايرضى به احد الا انت
ان كنت انت فاد وما برز اليه ان كنت ذو شجاعة وفلك والا
هذا فعل ما فعله احد قبلك ولا بعدك الا انت وهذا
امر لا يظهر عليه كثير ثم رجعوا عنه فلما راى انه الرجع
الى موضعه وخاف ان يتشوا به فعله الى انطاكية فبعث اليهم
جائزة واستعذر لهم وقال لهم لا تدا ابعل الذي صنع في

انا هو

انما هو خطأ بين بحال العجب فقالوا له ايها الاب انت كالطريق
تربته الناس ان العمارة وانت كذا الك فقال لهم كيف يكون هذا
الامر وابن الملك لم يزل يكلب البراز فقامت اخته الى عبد
الله ابن جعفر وقالت يا عبد الله افسح على عبيد الله فبكت
وقالت لو كان واحد منهم ما تركه فقال لها عبد الله والله
ما تركنا الا لسمينه ولبهاده وحسن ضنيه فيه ثم قام عبد الله
وقضى عليه فرده ثم حمل عبد الله على الصيصنة وكلب البراز فلم
يجد احد فطلبه مرة اخرى فخرج اليه جبلة بن ابهم وكان
فارسا شجاعا وبكلاصنه بجا فقال فر فرمنه وقع عليه فقال له
عبيد الله يا عروة كيف تركتم دين رسول الله وملة الاسلام وتركتم
بلادكم انا نبين لكم دين محمد صلى الله عليه وسلم فخرجنا الشام ومصر
والعراق واليمن بلادا بعد بلاد نخبرهم فيسلمون ان شاء الله تعالى فقال
له عروة يا عبد الله تبين لنا ان محمد اعلى الحق ولكنه ما فعل
بنا هذا الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا نحبه يا عبد الله
ما بعثت ارض الحجاز فقال له عبد الله بخير فقال له يا عبد
الله تكلمني اذا انا اسلمت يغفر الله لي وتكلمني يغفر الله
ابو عثمان رضي الله عنه فقال له عبد الله انا نكلمن لا عثمان

وعلي وكاتبه الصحابة فقال له اذا مشيت معك جابر بن مستفيد فان
لم يصح الله عنك ويعطيك قسطاطا والا كران كانت لك زوجة
او اولادا جار جمع اليهم هذه الليلة فقال له يا عبد الله احمل
علي واضرب جوادي واجرحه ليكون ذلك عذرا لي فقال له يجمع
الله لا تضربه ولا تقتله وجيء بسيف ولكنه انظر كيف تشجعه
فقال له العشاء للاولاد ورجع الى الله عز وجل في خيف الاولاد
ثم انوى الى ان انتهى الى قسطاطه واخرج زوجته ومن اولاده من
به به ثم حمل على الميمنة فقتل اربعة وحمل على الميسرة فقتل
خمسة ثم انوى راجعا فحملت عليه الفجار من يعنان واحد
فلما راوه المسلمون كذلك نادت بنو اهاشم بعضها بعض
وساعة سمع بنو مخزوم فحملوا بعد ما اشتعل الغشاء فحالوا
بنو اهاشم بينه وبين الفجار وداراوه وردته راجعا الى موضعه
فجيء فقتلوا منهم قتلا ذريعا فلما راوا ذلك الغشاء
مع اهل بيته واولاده وانتهى الى الغشاء وسلموا عليه واراد وا
ان ينزلوه عن فرسه فجيء خيف عشاء فرحا شديدا بفعلهم
وبفعل الحاجب تلك الليلة عجب شديد ولم يقع قتال بين الناس واذا

الناس

والناس فرحا وسرورا بإسلام الغساني فلما كان صبيحة فعل ذلك
الحاجب بملوكه فحضروا بين يديه وقال لهم قد طلب براز اورتبرا
جيوشكم واحملوا عليهم بأجمعكم فقالت له الملوك وامر
الناس بضرب الطبول فضربت الطبول ونصبت العلامات فضربت
الطبول كلها دفعة واحدة ونصب الجيش
ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فجعل في القلب مائة
وثمانين الف فيل الابطال النصارى وجعل في الميمنة ثلاثة
الف وفي الميسرة ثلاثة مائة وثلاثة الف رجل وثلاثة مائة الف
فارس فلما كمل هذا العدد جعل في الميمنة ثمانين الف اخرى
من الرجال وعشرين الف من الرجالة وجعل في القلب ايضا الف
رجل وثمانين الف من الرجالة كلهم صفون بعد دفعة واحدة
فلما تم ترتيب جيوشهم الا ترتيب السلموه جيوشهم فجعل
في الميمنة بنوا لخزرج وراياتهم رافع بن الحارث واعطاه الراية
وجعل في الميسرة بنو امية وامر عليهم حسان بن عبد الله وجعل
في القلب بنو هاشم وامر على انفسهم الفضل بن العباس
وجعل في الجناح الايسر طي ونجم وجعل عليهم عمان وامر عليهم
عمرو ابن ابي الهيثم الغساني ثم نادى عقبة رضي الله عنه باسمه وقال

لها

لها يا اسما خرج من النساء ما اردت وقفي خلف الصفوف وناق بما
قربني من الكلاع فاقبلت برامعة بنت عدنان الخيبرية ومسرورة
بنت كيني وعتيبة بنت مسلم الخزومي وعائشة بنت عباد
الهاشمي وجعفة بنت ضرار وعاتكة بنت رافع الخيبرية في
جملة من الشهداء فان صارت بهن الوغا صفوف المسلمين
ووقفت اسما بوسطهن تنادي يا عكاصونها معشر المسلمين
رحمكم الله اعلموا ان الله عز وجل مطلع عليكم وروح رسول الله مشتاقة
اليكم وها انا شاهدة ناظرة عليكم وكفى بالله شهيدا اليوم تشهد
عليكم ذوات الخدود ثم شاد تنا بعبد الله ابن جعفي ورابع
والبضيل وناد يا عكاصونها معاشر المسلمين تعلموا ان الخزرج
وسبراها ثم يعلمون انفسهم ويقولون لولا ثم ما انا من المسلمين
فاينة ولا كرار وجعرا منكم على الهذايا ويزيد بغ الك الا انهما
تحرضا الناس على القتال ثم نادى عقبة بعبد الله بن جعفي وقال
له اخرج الى الميدان وحرضهم على القتال ... واوصيهم
بالصبر ولا تستحي من الناس ومن راينه فما ادركه الجزع والخوف مخوضه
فقال فخرج عبد الله ابن جعفي ونادى معاشر المسلمين رحمكم الله اعلموا

ان الله

ان الله وعد الصابرين بغير آية فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون وقال واصبر وما صبرك الا بالله جاء في نبيه بالحسنى ووعد به الله
الحسنى وقال والصابرين والصابرات فبين فضل الصابرين على جميع الاشياء
وقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله وقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف
وقال انكم تفتنون في قبوركم الا الشهداء وقال كفى ببارقة السيوف
حسابا وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا
تولوهم الادبار وقال كتب عليكم القتال كما كتب على الذين من قبلكم
وتعلموا ايها الامراء ان الجيش لا يقاتل الا بالامراء واذا وقف
الامير وقفت الناس لوقوفه وانت ايها الملك يعز الله عز وجل
مراتبه ولي الامر دبر ما شاء باسمه فان زاغ عن ربه والشهد بناك
العرب عليه فقالت لا نعم له الامر وقفت وولي عبد الله الى موضعه
قال وقربت الكلا ... وامر اللعين بالرماة فرمت كلها
وقوسوا هم ونزل النبل على المسلمين وكثر الصياح وكثرة منازل
النبل فلله در ولد محمد وهاشم ولا تنفس حي ونوا عبد الله

مع عون

مع عون ابن زيد وكان ذلك اليوم هو اميرهم ثم قال الفضل يا ولد اسماء
رحم الله عبد اكسر غمد سيفه وسل سيفه قال فسمعوه بنو اخيه
مناف فردوا ايديهم الى الضوارب وسلوا سيوفهم حتى وصلوا المسلمون
كلهم ورصوا السوف بالضوارب ولا يرضونها بالسيوف وهانت انفسهم
عليهم وهللوا وكبروا واعلنوا بالصلاة على البشير النذير صلى الله عليه
وزاد عبد الله والفضل ومصروف الجملة وكذلك رابع وهانت
انفسهم عليهم وانبعاث رضوان الله واسماء نادى بابطال المسلمين
وبنات النعجة نادى بنطابهما وانما نادى شمر يا ولد هاشم ومسرور يا ولد
مخزوم وزيال حبيب وشمر نادى بغلمان وعروة اجلادهم وهتى نادى
وتقول كبى ما مضى يا ابن الزبير وهو يقرر فيهم كالاسد فاما عبد
الله والفضل فرفعهما على رؤس خيلهما وحملوا وزاد واحد حملتهم
مصبرت لهم اعداء صبر الله يدا انهم يحملون على الجمال ولا يتحركوا
من مواضعهم قال وعند ذلك رضا عبد الله بنفسه وزاد عليهم
فلم يتحركوا واذا ابيض كبنى امية زالت وموضعها فنادى انما
عدانى بنى امية ما هذا الفعل انما تعلمون ان الله مطلع عليكم
انما تستحيون من الله ورسوله انما تقع عين عدو الله عز وجل وملائكته
عليكم قال فلم يلتفتوا اليهما فزادت فلم يتحركوا ولم يبرحوا كانهم

ع قال

صر فان فعادت برابع وقالت يا ربيع ان امراءة كرهت الزواج موضعهم
يعني بنوا ابينة وقد ضمر ما خبوه وبغيهم لبلا تقع على ساوداخة
فان فعادت برابع بسليمان وقال دونك الزانية فاعطاها بزمه وعدل اثانه
اسمه ونادى انا ولد الوليد انا ولد الغيث انا فتى ابن ابيه فبلغه ذلك
فجعل على ابناء الشماصنة وكانوا اثنين وسبعين الف فجعلوا عليهم
الى يسار الاشتار لان عبد الله بن جعفر لحق به فجعلوا واحدا فلم
يغن هنيئة الا وصكوهم عن الموضع الذي كانوا فيه حتى بعدوهم من
موضعهم وهو موضع بنوا ابينة الذي كانوا فيه بعد ما قاتلوا ثلاثين
يوما ثم قال رابع لشماد ابن مقالتك يا ابن فعادت اسما
انا والله ما علم الهروب للناس الا بنوا ابينة انما تستحيون الفرار
انما تذكرون الوارع الذي بعد يسيركم وعن شمالكم فصفوا لنا حتى نعلم
ونبلو فلا يفهمون مقالتهم فصار رابع بعيث شد به ورجع الى موضعه
ونادت اسماء يا بنوا ابينة ارجعوا الى موضعكم ودعنا نقتل
عليكم ثم صارت النشوة الى ان نزلوا من هاشم بعينه ذلك كسروا
اعنتهم وهللوا وكبروا وعظموا الله وصبت النصارى منهم بكبيعة الضبي
والنساء تقول عليهم فقامت النصارى بن رابع بعيرهم وزادت بنوا هاشم
بالتي فيهم والنساء تقول فلما رأى بنوا هاشم وزادت على البيضة

تليه

تليهم وصفوهم صفة واحدة حتى قامت على ساق واحدة فأما أهل القلب
فقاموا أربعين ذراعا تحت الهاشمي الى سرير الحاجب فحملت عليهم ثلاثة مائة فارس
بعضها واحد فصرعوا هم أجمعين ثم حملوا تحت الهاشمي الى القلب فدخلوا فيه
فهزموا النصارى وخلقت الميمنة والميسرة خلفهم فجاءت تحت الهاشمي على القسم
فرجعوا وعجت النساء بالعويل فلما رأى هم بعد ما ملكوا مائة ومائة وقتلت النصارى
وسبيها وبنات الملوك وحازوهم وناهيك في رجال الدنيا وقالوا فتح الله
رحالا نبي بنو هاشم رحم الله ناصبة مالك بنو أعمامهم فلما ذكرهم وجمع
ذلك لما سمعت بنو العزوم ما شكوا والناس بيعهم زادوا وحاملوا وقامت
النار بين أيديهم وصفوهم صفة عظيمة حتى لحقوهم الى القلب فقاتلوا
ثلاثة آلاف وملكوا ستة مائة ثبة والف عطية وكسروا سرير الحاجب
فلما ذكرهم قول ولت النساء عليهم وانكرت بنو أمية أيضا لذلك جزاءها
على حملتهم وقامت النار بين أيديهم ساعة فقتلوا بنو أمية مائة وثمانين
فارسا ولم يلكوا احدا فلما جبى ذلك ناداهم حزا بن ضرار أين الزرق
ثم كسى عمة سيفه وحمل وحملت حبى بعضان مراحة فحملتهم فقامت
على ساق واحدة الى ان خلفوا الجناح الايمن مع اذينة واختلطت الخيل عليه
مع صبيحة بنو أمية وصفوهم جميعا بالوقف صفة واحدة حازوا الاثقال

فلم

فلله درهم وتركوا سيد الحاجب الى ان ملك جميع اخوته وقتلوا جميع
الف وخمس مائة فارس وملكوا سيد الحاجب وحازوا اخوته واخذوا منه مائة
عدد من البضة والف جوهر ونفائس والف كركبة والف ذهب احمر ومائة فراش
والسندس الاخضر والف وسادة والحرير الابيض وعشرة والف صندوق والمسك
الاطبق وعشرة والف رطل العلل وعشرة والف قبة مضبرة والحرير
الاحمر مملوة بالكعك المحشا بالزبيب والعسل وعشرة والف قفة من
الذهب كل قفة عشرون رطلا الذهب جوز دينار عشرة وثلاثين
وستة والف سطل من الذهب ومائة واربعون حاسا من البضة البيض وعشرة والف
مكبة بيض وخمس مائة قفة ازمتها والجلة المصوغ المطلى بالذهب جملتها
جميع ما حازت يداه ووهب نصف ذلك لاخواته وقسمه بينهم مع بنو اخوته
لان جميع كانوا اخلفاء بنو اخوته وحازت جميع باخوته سيد الحاجب وسمع
الملك باخوته سيد الحاجب فبعث اليه الملك الاكبر وهو يقول له فتح الله ما
قبل لي هو حق يعني يسوع ابن مريم ليس باخوته بالثاء المثلثة بل هو
ابن عم ابن العضل وابن جعفل دخلت لي بلاد ابدا ولا نكرت لي جيد
وجميع ما فعل الخوان الحاجب غضب غضبا شديدا جمع اصحابه بيس
به به فحضروا بابه والف وقال ما تشيرون هذا الذي فعلت معنا

البقية

الليل شلوا بنا وملكوا سفننا واخذوا انفسنا وركبوا خيولنا ولبسوا
ثيابنا واحلوا معاقدنا وغلبوا علينا انما نستخبرون من العلج انما نخاف
ان يغضب علينا المسيح عيسى ابن مريم كما غضب على هرقل اخرجه
من بلاده وابيه واخاف انا ان يغضب علينا ويخرجنا من بلادنا كما اخرج عنكم
فقالوا له ايها الحاجب ثم لك نباغ دين يدين امرنا بامرك طلت عليك
ملائكة ربك المقربين ورضيت عليك الحواريون فقال لهم الليلة نملكوا ديارهم
وناخذ بالنساء ونلوح عنا العلج فقال لهم انا الاصلح الكلاب ولاح لنا
الفجاج نسير واخشى بن وائل ونلبسوا والات الحرب فقال والصحابة رضي
الله عنهم ما عندهم خبر من الحرب عزموا عليه ثم جلسوا اعداء الله الوان
اهل الكلاب ولاح لهم امرهم سلاروا نحوهم فلما فرجوا العساكر بهم حملوا
اعداء الله على المسلمين وناداوا بالمسلمين النجا وكانوا الذين يلونهم الخمر وجدا
وكلى وغشيان فوضعوا السيف في المسلمين وكنز الصباح في جيش المسلمين
وناداى عقبة يا ويلتا له اطنا وراء الكعبة ابن عبد الله ابن معجى ابن
الفضيل ابن رافع ابن سليمان فقالوا له نعم لبيك وسعديك قال لهم
ما تنظرون هذه الصيحة قالوا له نكفيناه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما سمعوا وسلاروا رضي الله عنهم وخلفهم عرانا وشدة العجلة فقال
وركبت معهم ما بقي بادس من اخلاط العرب وقال لهم الفضيل هولوا بينهم

وبين اهل مصر فجالوا بينهم وبين وساطيهم فرجعوا هاربين مشتة
الخوارج واتبعوهم المسلمون ولقوهم الهاشميون والمخزميون رضي الله
عنهم اجمعين وحالوا بينهم وبين مقامهم ونادى عمير الله انا ابن عم محمد
وانا ذو الفضل انا الفارس الذي عناش انا الفضيل ابن العباس انا ابن عم وجعفر
انا مشتت شملكم بعد هدنة اعزه الله ووضعوا السيف فيهم وقاتلوا
منهم خمسة والف فارس وخمسة مائة راجلا فقتل الله خمسة وجمع
منهم نيفا واربعين ابن عامر وعلقمة ابن حسان وحنظلة ابن عدي ورافع واوس
ابن صعبان ورجعوا اعزه الله رجوعا قبيحا ورجعت فرسان المسلمين
سالمين غانمين مسرورين وقد خلوا اليهم ثيابهم تنفطر دما
ومعهم ابن الملك وجاهدوا حق جهاده وقد دخل وثيابه تنفطر دما
وصار عقبة الى ان دخل على الفضيل فوجد عنده رافع ابن الحارث وعبد
الله ابن جعبي وسليمان بن خالد وسليمان ابو ضرار فقاموا له وعظموا
مجيئه وحمدوا الله على ذلك وشكروا العقبة وقالوا له هذا ابن كنة الله وبن
رسوله صلى الله عليه وسلم وجمعوا الاسلاف وكلموا عنه عقبة رضي الله
وباتوا تلك الليلة وتولى حرس عنهم رافع ابن الحارث وعبد الله بن جعبي حتى
اذن علي ابن يزيد الداري فمضى يسبغوا الوضوء وطوا الصبح مع عقبة
رضي الله واجتمعت الناس خلفه وهم ينجم نور فيما بينهم من العلو واذا

بطول

بطول العهد آه الله فهرب وفساد ورث الناس الى خيولهم وركبوا واخذت
كل فيلة منهم وضعها واذا ابطأ لم يركبوا ولم يتركوا من مواضعهم واذا بالعلامات
تلوح فتمثلها المسلمون واذا الخيل قد طلعت بحانبها ريح عاصف واذا
بجيش قد اقبل كانه ليل مظلم فتمثلناه واذا به قد اقبل فعلمنا
ان الملك قد بعث لنا هداه اصاحب حيرة فقد اقبل فركب فركب
الحاجب الى لقائه وهو قد اقبل بمائة والف وقومه كانهم جراد
منتشر واول المسلمين فتحه الله عليهم وكثر سلاحهم فلما التقيا هم
كذ الكراه الخيل اخرى قد اقبلت واذا بعارس قد خرج منهم اهوج مع
جواده الى ان انتهى بفرسه الى الحاجب فطعنه بالرمح فصرعه واذا بالطبول
قد ضربت والناس قد خرجوا يتحدثون الاخبار واذا بغبرة قد ظهرت
اعظم من الاولى واذا الجيش اعظم واطول فقد اقبل والرايات مختلفة الالوان
فركب الحاجب الى لقائه فسالنا عن الملك ايضا فقال فقال الذي طعنه
قبل قليل انه عمه وثانيهما الذي قومه فحضت على المسلمين
كثيرهم وقهرهم النصارى واما ان ينصروهم وانفضوا بالنصر لكثرة
جيوشهم وقهرهم اياهم ساعة بعد اخرى نصروا بسلاطينهم وكثرت
اعداء الله ورسوله واقبل عمته رضي الله عنه يسعى بقدميه
الى ان وصل الى بسطام فرحب به واقبل عليه ورفع مجده فقال له

عمه

عفينة يا ابن عم رسول الله انظر هذا الامر ما اعظمه وما اكثر اعداء الله ورسوله
فقال الفضيل نعم انه اعظم من ذلك كله فقال عفينة ويحك يا ابن الله والله
مع الضالين ابيهما الامر لا يكون بغتة ولكنه ابعث الي عمر
الله ابن جعفر وابا جعفر ومنصور وحمزة ابن ضرار وشداد ابن ابي بشير فدخل وبعث
اليهم فاتوه وتشاوروا فيهم ما تشاوروا للفضيل بكل فقالوا والله ما اعلم ابرهم
عفينة ولا عفينة الا كاعدهم فقال عفينة ما كذلك ولكن ابن جعل ابطل
واعداء الله ورسوله فاستشاروا الفضيل فقال عفينة وقالوا ان رجلا اتى
البيك واعداء الله ولا شك انه رسول البيك فقال عفينة رضي الله عنه
ادخلوه حتى نسمع كلامه ما وظهر عليه وقبل به عفينة وقالوا ايتيها
الامير الحاجب بعث البيك وهو يقول ابعث الي عالما وعلما آيكم يصل
الوحي فنجادله عن ديننا فان كان محمد افضل من عيسى او عيسى افضل
من محمد وتعلم ايتيها الامير ان امير بغينة لم يقدر على فتحها احد وانتم تعلمون
انتم ما عنده كرجال مصر والعراق بل نحن الله منع بلدتنا منهم فقال
لهم عفينة ما تسمعوا ما يقول الرسول ارجع اليه وقل له انا نبعث
البيك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبعث ايضا معه عالما
وعالما فارسوا انا كذلك ويجتمعون بين البطاسك فقال فيصل
الرجل الى ان وصل الحاجب واعلمه بالخبر فقال له نعم وما كان صنعة

عنه ابعث اليك الى بعسا طبسي ابن طبيران وكان عالما كبيرا
من علمائهم لانه نظر التوراة والانجيل والصحف والزبور وكم يبق علم
من العلوم الا نظر فيه فقال له تخرج بصحبة عداء الله جارية وتلقى
ابن عمه بقناطر عرينة حتى تنظر اليه اذا دنا ابن اخيه واصحابه فقل
تعرا خاف ان يعلموا على الخبر فقال لا تخف ولا تحزن اذا علمت
ان ابن اخيه وقد اقبل فاقبل بصحبة [illegible] الى
طلوع الصبح ركب عالم الله جارية حتى صار بقرب وطن ابن اخيه
الفضيل فنزل وسمع عفيفة ذلك فعلمت ان ابن عمها الفضيل رضي الله عنه قد قرب
الفضيل الى عبد الله ابن جعفر بخاطبه واذا بعبد الله قد دخل فقال له
الفضيل يا ابن العم سر الى هذا الذي اقبل الينا فخاطبنا عرينا وخذ معك
فريق من جيوش المسلمين فقال له عبد الله ما يليق بي ان اسير مع احد انما
نسير وحدنا والله معنا فقال له الفضيل لا تسر حتى تخرج معك فريق من
جيوش المسلمين فقال عبد الله ما يليق بي ان اسير مع احد فغضب عليه الفضيل
وقال له والله لولا ما كنت يا عفيفة ملاقية خلتها ولا اتيت اليها وقد تعدا ان
اجتماد بعرض ولا كن ما استطعت عليه ولا كرامة لغير سامع فقال فحلس عبد
الله وناداى الفضيل ابن سليمان ابن خالد ابن معروف ابن عادى ابن حمار ابن طي

خلفه حسنة فقال له عبد الله ما اعسر وجهك لو كان من الطلبة الباطنة
فقال له الفسيفساء وما تبيّن من وضعكم فقال له البيرعة كره ان يجيبه فقال
يكون شاهدا الا لاهل الجبل والاحسان والفتح فقالوا نعم فقال له عمر وكذلك
فسرناها لان الله عز وجل جعلكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والناس
يتفاضلون بعضهم بعضا الا الطاهرين والمجاهدين وانتم الباطن وهم الظاهر
من هذا الشيء اذ جعلنا الله شهيدا عليكم وعلى جميع الامم وجعل نبينا
ذلك شاهدا على سائر النبيين فقال عمر فضلوه فقال عمر من قال ذلك
بك على هذا لا تشهد او قال ايضا بمحمد ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما تعلمون ان عيسى عليه السلام
قد قال جبه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال كن فيكون
والعزة وجل كلم موسى عليه السلام بلسان فقد رفعه على جبل الطور
وقال له اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وجعل الارض فضل من رحمته الخ
اذ خلع النعل ومحمد امر بان يمشي به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ولم يقل له اخلع نعليك وركبه على البراق وعرج به الى السماء والله اعلم وخاطبه بكلام فقربه وخاطب موسى على بساط الارض وخاطب محمدا على بساط

العز

البعير فقبل من الانبياء فظهرت خصيصته ونفي له الاعجمي لتصوير خطيئته
قال الله عز وجل انا افتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فجعل له ولم يظهر له خطيئة ولا ذنبا وكل نبي دعا فانما دعا لنبوته وليدا
خلوا الله وادع اخرج له العجمي الاسود والحبشة فقال له يا ادم خذ هذا الميثاق
والعهد بيني وبينك انني بعثتك بالرسالة والشفاعة والصدع وقبل ادم
ولم يكن عهد قال له ذلك ورفع عظمه فرأى فيه فقال يا رب ما اكرمت
واعظمت به وصدقت واسهدت وكذلك جعل مع ادم يسير ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى فاخذ منهم العهد كما اخذ نبيا وعهد نبيا الى قال عندنا
علم الغيب فاذا اخذ الله جميعا من النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون فجعل الايمان به بشرط الاقرار والنبيين وقال ما بعث الله
نبيا ان الله يبعث شيطانا وذريته بعد اخذ الميثاق له ميثاقا على
النبيين وان لولا العزم من الرسل وهو العجمي الاسود لا يصلح لهم النبوة
الا باقرارهم له بالنبوة وبالشهادة ولا تكون الشفاعة للاحد والنبيين
الا له وقد تشبه بعضهم بعضا وكلهم تبع وبيع الفضة مشغول بنبيه الا محمد

مشغول

مشغول بأمته وخاصه الله بصوته وفضله على سائر العرب اختص و
بسبع سموات طباقا واسمه في السماء احمد وفي الارض محمد ابن عبد الله ابن
عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب
ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر هذا اسمه عند كل النبي الذي ارسل اليهم والنبي
الاول ان الله يبعث نبيا من ولده اسمه محمد اسمه الله واسم امه
بنت وهب ابن عبد مناف وتوفيت امه وهو بطن امه ويكفله جده
ورجد جده عمه ابو طالب وهو دار ثم يشب ويترعرع ويتزوج خديجة بنت خويلد
ابن اسد وهي يومئذ اجير له يقال بالزهبي وهو افضل النبيين ويتزوجه
مع خديجة فاطمة وهي افضل النساء ويتزوج فاطمة علي ابن ابي طالب
وتلد معه ولدين وبطن واحد واسمهما الحسن والحسين هذا اسمه
في الشعر الاول وفي الزبور واجيا عندكم ان الله يبعث نبيا هاشميا من نسل
عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف واسم امه منصورة ويتزوج
امرأة وهي من بني سعد واسمها حليمة بنت ابي ذويب السعدية ثم يتزوج
من النساء تسعا ويتزوجون فرضه ولا يجب ان تكون دار هجرته يثرب وهي
المدينة التي تنزلها العمالقة وهي التي بين الغروان يقال لها طيبة وطابة من
هذا في الزبور واسماء السور وفي الشعر الاول منها ان الله يبعث نبيا من

جبل

من جبل نعمان منها سبعة الاولين والاخرين شفيع الامم حبيب الله في ارض
وسبع السموات والارضين وما بينهما وصاحب وتر وابو القاسم وابو اللطف
وارض الحجاز وابن عم علي ويحفظه الله صبيا ويسمى داود والغار وهو
السبع الثاني ملء الارض عدلا وهو الاولين والاخرين وهو عيسى ابن مريم
واما المتنبي سبعة الكاذبين محمد ابن عبد الله العارج الى السماء
وهو السبع الثالث ان الله بعث الخسف البيداء فيخرج على الشفيع من
خلق بن الغوث محمد ابن عبد الله المولود يطحان منه والخارج الى
دار الهجرة وهي المدينة المباركة المسماة يثرب وهما يلقى الله وهو
السبع الرابع ان الله يقبل ربيع سابع وهو المسمى باحمد والماحي ومحمد
والعاقب والحاشر والناسخ محمد ابن عبد الله خير خلق الله للانبياء منه
افضل منه ولا سالك اسلك منه والشر مرسله صلى الله عليه وسلم وما الذي
وهو السبع الخامس اسمه المزمل والمدثر وكهيعص فقال
له العلاء افرات هذا فقال لم اقرأه قال ما اعلمك وما اكثر قراءتك وما
اصغر سنك انت عبد الله ابن جعفر قال انا ذو صنون بالنبطيين كلهم
قال نعم فقال لقد سمعت لك محاسن اسمعتها قال فما اسمي هنا قال تحقق
عندكم هذا النبي قالوا نحقق هذا الفضل والمزيد ونبأه عندك ان ذلك

علمت

علمت هذا حقا ولم تزل به حتى قال انا نشهد انك صادق فما الذي
نعم قال لهم انا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فلما اسلم الفضيل ورجع فلما سمعوا مقالة العلج قالوا كلهم
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانصرف بالجميل سواده
قال فبعرح عبد الله وقالوا اشرنا ونحن نرجعوا الى اننا غلبناك ونرجع
الى صاحبنا ونشهد لنفسه بالغلبة ويجلسوا هذه الليلة
فتشاوروا على ذلك قال ابو حنيفة فاذا هم راوح وغدوا والناس ناظرون اليهم
واذا بير كضون خيولهم الى ان وقفوا بين يدي الحاجب وقالوا نعم العالم
علمك ولقد غلب ابن عم محمد بفضل قولهم وركب الى لقاء العالم ونزل ورجع
محمد وفرح اليه ورجع المسلمون الى اصحابهم وكتموا الامر خيفة ان يكون
في الجيش من يرجع الى دين فدخل عبد الله على عفيفة فوجد عندها الفضيل
فعاتبوا لعبد الله وقالوا ما الذي جاء علمك بكلامه وجميع ما تكلموا به
الى ان ذكره فقال الفضيل احسنت وقال عفيفة جزاك الله خيرا يا بن عم الرسول
قال لهم فخرجت انا واسلم وكان معي وانتم وجعوا يتشاورون على الحاجب
قال فبعرح الفضيل وعفيفة رضي الله عنهما وقالوا والله لقد جزعت القلوب
وجلبت الكروب فلما بات الناس تلك الليلة وجمع الحاجب اهل رايه عنده وجمع
اتباعه الذين قدموا معه وقال لهم ما عندكم من الراي فقالوا نركبوا كلنا

وخرجوا ايضا لما كان بينا الحج قال لهم العلاء انا نسوا الجهاد اليوم
بنقيم وناخذ معنا مال وغاير التي كانت معي والعشرة جاجات الاني اجيا
ان الحوالف كنا عليه بالامس ينصرنا الله على اعداء الله ورسوله قال فخرجت
النصارى وخرجوا وضربت الطبول وتكبروا الصحابة اصحاب النبي اسلموا ابا الناس
الذين لم يتبين لهم وقال الفضيل لابن عمه عبد الله ابن جعفر ابن هذا الذي
ذكرت لنا قال عبد الله احسن الظن به، قال فخرج العلاء وقال الحاجب للتجار
لتكون وجبة لك وغنوبة لنا وانصار الدين نسلم فقال له الحاجب احسنت
ايها العلاء والله لقد تكلمت بامر وجه فتحه فقال الحاجب
يسلمكم وخرجوا النصارى في مائة جمل كل جمل خمسين رطلا وهم يعني احمد
بالفسطيس فلما عرفوا ذلك وعلموا خرجوا في جيش مسرورين فلما
تخفوا عنه العلاء انهم خرجوا كلهم الى الحرب رجع العلاء وقال الاصحابه قوموا
حتى نصل الى الحاجب واعطى جميع والاخ حي به الى اصحابه على اعين الناس
ليلا ينكرون عليه والشئ قال فصلوا وكبروا بتكبيرة سلاح وكان خنبل
عنده لا سوبكنه قال للحاجب اضربوا الطبول للنصر وعلوا الصوت والتزموا
الزعفات قال وجعلوا الناس يعلمون ما اتى هم به وضربوا الطبول كلها وهي ولا
كمل والله اليوم ضربت كلها دفعة واحدة وصار العلاء الى ان دخل على
الحاجب فرحه جالسا فقام اليه الحاجب احلا آلا له واجلسه الى جنبه

فقال

فقال الحاجب ايها الشيخ ما الذي اراك راعها على عنقك خبر فقال نعم فاذا هو
قال عنقي حتى جيم واذا ان جيفة على الناس وهي مشرفة على بصنبي و
سألهم عن ذلك فلم اصبر حتى اظهرها عليه فقال فرح الحاجب واتكأ
على جنبه ومد رجليه وكان يده بياض جسمه فاخرج العلاج المجاور من
تحته وضربه بكفه وبرى عليه وقال الحاجب فوربما شاغل اللهم وبرك
عليه وهو يحمد واستاره واستاره حتى اخرج الى غلامه الذي معه وقال
سر الى فلان وفلان واصحابه الذين استصحبوا معهم يأتوني بالعجين والوقت
ولا يأتي احد معهم فقال فسار الى ان لحق باصحابه وقال لهم يجب عليكم ان تحضروا
بين يدي الحاجب فقال اجابوه الى ذلك وساروا معه بعشية رجل الى ان دخلوا
عليه فوجدوه جالسا ولم يجدوا الحاجب وكانوا قد انتهوا الى الباب كبيس فقال
بعضهم لبعض من الرأي لنا الساعة ان نقتلوا هذا اللعين
وهو الحاجب فقالوا هذا الى رشيد ما تقدر على ذلك وعزموا عليه فلما
دخلوا على الحاجب قالوا للعلاج وابن الحاجب فقال قتلته فقالوا وان
علامات ذلك القتل فقال لهم ها هو هذا راقد فقاموا عليه فرحا
فرحا شديدا وقالوا الكيد نصنع فقال لهم سيروا بنا الى البيشر ونقعد
هناك ويكون واحد منا واقف على رأس الحاجب اذا انتبه واحد يرد وله
ليلا يعلموا بقتله احد فقالوا نعم فتركوا واحد منهم وسار العلاج مع اصحابه

الى

الى ان وصلوا الجيش وقالوا للملوك اصبروا عنا حتى نسير الى العرب ونأخذ
معهم الزاد لان الحاجب قد بعثنا قالوا الملوك ليس لنا الا الرجيم لان
العرب ليس عندهم هو الوالد انما الوالد عندهم هو الذي يزرع الناشز بالعلم
فان عصاه هو واحبابه الى ان قربوا الجيش المسلمون نادى يعبد الله اين جعفر
وقالوا له ابتوا الينا فان الذي جاء اليهم الفضل وعبد الله وراجع ومعروف
وسليمان الى ان وصلوا للعلاق فاقاموا ربعة وقال لهم لا تسلموا عليهم
عليكم فقال لهم عبد الله فقد عرفنا بعض العلاق وعرفوا الامر وقال فقاموا
احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان وصلوا الى النصارى الذين اسلموا وكتموا
اسلامهم من النصارى خيفة ان يقتلوهم ولم يسلموا على العرب خيفة ان يعرجوا
خيفة منهم ان يعرفوا الحاجب وكانوا اعداء الله خرجوا الى القتال لاجل العلاق
قال لهم الحاجب يريد ان يقتل مع العرب جاء الصلح وهم يريدون القتال
حاجبهم قال وكانوا اعداء الله قد خرجوا الى القتال بمائتي صف كل
صف خمسون الف هذا الجيش الحاجب واما جيش حاجب
حيدرة وحاجب نسيبة وحاجب شفينار والحملة التي كانت عندهم
غير جيش الحاجب مائتي الف وثمانون الف فقال العلاق يا عبد الله
اعد الله كثيرة ولكن اختار من احبابك ثلاث فارس يروون الموت احسن من
الحياة حبا في رضاء الله ورسوله ويجيبون معي الى البسفيس

انزول

ونقول الجيش انهابعتنى الحاجب للامر الطلع فانوا هؤلاء يتحدثون مع الحاجب
حتى يحطوا بالبساط جلس وكبروا وهللوا الصلاة على البشير النذير ورفعوا
راس الحاجب على رمح طويل فاذا راوا الجيش الحاجب انهزموا فلان ضحكت
الصحابة بعضها الى بعض فالوا له اياك الخداع معنا ايها الرجل فقال
كيف فقاد عوكم وانا موسى بالله ورسوله انا وامنت بالله وبكتبه ورسله
والاخر معاشر المسلمون بريد الله ورسوله فليضحك معى فقال البضيل
ابن العباس معك الا تزعم انه قاتل على جمله وانت تعفو واختار
مراد ته وجيش المسلمين فقال فاول من نادى بيا رافع ابن الحارث وسلمان
ابن خالد ومسرور ابن زيد وعمر ابن حمزة وحسان ابن طارق وجماعة
من رجال المسلمين فقالوا لبيك وسعديك ما تريد فقال الصم
تمضون معى الى لقاء الله ورسوله وتختارون الموت احسن من الحياة فقال
مركبوا الخيول وقال لهم العلم دع السلاح لا بمضى احد منكم بسلاحه
ليكون ذلك علامات الصلح حتى نحطوا امرا ثم وانا نجيء لكم
بالسلاح اذا خلع البطل جلس فقال البضيل اذا خلع كلامك
والله غرور قال له العلم الله يعلم ذلك فقال الحمد لله انا والله نمضى معك
لان بياض الصدق يلوح عليك فقال مسار معه الف فارس وسموا الذين

اسلموا

اسلموا والف داخ فوسار الكل بالسلاح وساروا الى ان لحقوا بجيش النصارى
فلما راوهم النصارى بالسلاح تحققوا عندهم انهم ما ساروا الا لامر مهم فسكت
الجيوش وساروا مع العالم حتى اتوا [illegible] العساكر الحاجب وكان قوله
لهم انه اذا رايتم قد خلوا فيه فلم تجدوا احدا وقفوا عليه وهو فوق بوج فاستووا
حتى يمكنهم العالم والشيوخ فاصعدوا اليه والقوس النصرانية وقطع
عبد الله راس الحاجب ورفعه على رمح طويل وخرج الى وسط العساكر
ونادى باعلا صوته انظروا هذا الراس فنظرت النصارى الى نحو الصوت
فعرفوا راس الحاجب فعلا الصياح فينا وجوا المسيح واطلقوا الاعنة
ونادى عقبة رضي الله عنه نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
عشرون الف فحملوا عليهم واطلقوا الاعنة ونادى عقبة رضي الله
عنه بغداد الناس ونادى الفضيل ابن العباس معاشر المسلمين
احملوا بارك الله فيكم فلان وكان المسلمون بتلك الساعة ثمانون الف
فحملوا ايضا على النصارى واشتد القتال واعتزلت كل فيلة كل
فتركها وانهزمت جميعهم وغنموا بغنموا وانتشروا وكذلك فعل جيش
وطي وكل فيلة اخذت جهة والجهات وكذلك بنو اهاشم وبنو
نخزوم وانما بنو امية كانت جهتهم المدرى واشتد القتال ونصب

الزمان

الرمات افراسها فكان تعداد الرمات ثمانون والبقية كانت جيدة
واحدة حتى يسر للمسلمين وهزم الله المسلمين كالمطر وهذا ابتداء
بلاء الله وهذا ابتداء نكاية وجبهة الدنيا والاسر انتهى ناصر عبد الله
ابن جعفر وقال عاشر المسلمين انه لم يعدن من هذا البلاء رحم الله
عبد أكرمني بحج بيته وكفى رجم واحمد ابا سيا وغير ذلك الصف وكان
موت البلد والخاسر والبيوار الميلاد عجلة د بنوا بعاتهم ما انتهت
بالسيف وما اكثر صبرهم محمدا وصبرت النصارى حين اخذ بطيخا
الصبر زاد واعليه فما انكرت بنو المخزوم الى بعاتهم وعلوا البيت الكعبة
واذا بجماعة ما حتى سيف المسلمين المشاطين خلفهم
وفاتت وسك النهار الى ثلاثة انصى مقاتلوا منهم حلفا كثيرا لا يعلم عدا
دهم الا الله واخذوا القصب وجعلوا قصبة على جميع كتلة مات محسبا
وجمعوا القصب فوجده وافقه مائتين سواد الخلق غير الاوديه والشعاب
مائة الف ولا رجع للمعلفة سوى ثمانين الف واربعة مائة الف
وه خلوا على ابن عقيل مقابل بهما الذي مقابل الله راينا افواما اعظم والبلاء
الموت عندهم اهون من الميلاد ولا شك انه منصور من عنده ما الهم
الملك لعبد المسيح كيف علبتك رعات الابل فقالوا لم ابيها الملك لو رحمت

انت

انت ما رجعت والا احمد الله على ملة حمد وحمد قال لهم وهو المسيح لا خرجن
البهم ولا طردن شيخ البلاد ولا جعلن البيد وعنوا مرو ولا قتلن ابن عم محمد النبي
تزوج ابنتي بن بحيرا ان تزوجه اله فقالوا له ما لغرو والله ما هو حبا ابدا الذي
عيسا الموت قال وجاء عشرة من اصحابه فاجتمعوا المسلمون فوجدوا كانت من
المسلمين ثلاثة الف واربع مائة رجل حتى اتاه عليه وهو المسيح
ما احد واد النصارى وجمعوا المسلمون الخيل [illegible]
مائة الف وبنا واحد وثلاثة اسواق والمسلمون فوجدوا فيها عددا
واقبلوا بالنصارى والخيل والشوك والعبوز مثل وامثال صاحب جيش كثرة ما ضاع
جيشا احد انتصى وهو [illegible] بقم مع بيته بيعة
فقال ثم ارتحلوا الى ان نزلوا على مدينة [illegible] وقاموا عليها ثلاثة ايام
يطلعوا على اصوار وكان صاحب انت قد طلع على نفسه بمائة والف وبنار
به من مدينة وانما اصل الذي كان عليها قبل ذلك وقالوا لهما نضع فقال لهم انا
ليس العي ولا طاقة لي بجرمي لانا قد علمت امرهم فقالوا له وكذلك نحن منذ جاءنا
كلهم وتركوهم المسلمون والغيض وجعل عليهم رابع ابن ربيع ابن ابي مائة جاء رئيس
وقاموا المسلمون عليها اشهرا وكانت لصاحب مدينة تزرجة ثم يرى الذراع ورثها
وكانت تضرب بها الامثال لحسنها وجمالها فلما كانت ذات ليلة فتح شهر

(ذ)

ووزيره على امر المسلمين على انه اعور منخرم واطماخ فقالت كذبت يعني لا تغتر
عليه فقال لها اذا كان صبيحة غد اخرج اليهم وانا فاطلبهم خارج البلاد وتعلمون عن اخرهم
قالت له الشاعرة منظر بجلك الاخي وتعصب لذالك عصابته بيده الى فوقها وكان
يعصبها وقال لا مراته تخرج اليهم فقاتلوهم ثالثا حتى وكرامته فلما كان صبيحة تلك الليلة
ركبوا اعداء الله مائتين وثمانين الف وخرجوا الى الاعراب محمد صلى الله عليه وسلم
وهم على غفلة وضنوا انهم لا يستطيعون الخروج اليهم فحملوا على العسكر كلهم
فكان ممن يلقى منهم احد الا قتله وكان رافع ركب جواده وكان غلامه يرمي الماء على
الجواد فلما رواه الخمة خارجة والبلاد خلال باب السرة عدت الجواد اطنبا وربح
الكعبة باعطاه الجواد ورد عليه الرمح اسرع من لمعة البرق ثم اراد ان يشد
الرمح ورمح بيده الجواد وطرحه وركب بلا خزام وسعيد وعلقمة وركب عبد
الله بن جعفر والفضيل ابن العباس وسعيد رضي الله عنهم واما سليمان
ابن خالد كان جواده ذالك اليوم بيده خلال وعرنيان بالمسلمين يعطيني
جواده افقالت له امها يا ابن الوليد اركب حتى ما وحدث فيوجدك وسط
العسكر فيطيح ثم اجتمعت مائتين فارس والعرب ثم لم يبق غير هيئة الا وقتلت
عبد الله بالمسلمين يا ابن رجل واخلاط العرب ورجع منزوم وسواهاش وعبد
الله بن سليم مع رافع وسليمان واما خيمة بسر ريحانة سعادتي المسلمين

الجزء

رحمهم الله اجمعوا ولم يزل بينهم الاود مع عبد الله والفضيل حتى دخلوا على باب البلد
بالغداة والغبرة ظالعة وساعة مضت من الليلة وطرقوا الباب فوارس وخيل اسرع
ضربة اربعة فوارس وجيء وخرج عبد الله مع الثلاثة فوارس فعرفوا الفضيل ودخل
والبلاد فافتتحها الفضيل هو واصحابه ودخلوا معهم البلد ثم جمل عبد الله واصحابه
خارج البلاد على كوكب والجبل وهم عشرون الف وافتتحوا البلدة فبرجع والعدة
الله الفضيل واصحابه يقتلون باهل البلاد باجمعوا عليهم واخذوهم اسارى وكانوا
ممن اخذوا الفضيل حتى ابن خراز وعكرمة وعبد الله وبني هاشم فملكوهم وغلبوا البلد
واستخلف ابو علي المسلمي وامر الفضيل بن العداش وكتب فلفتح عليه فقاتلوا
المسلمون واعدائهم ثلاثة الف ثم خلف عبد الله صاحب سبيته حتى قتل
كل من اخذته اسيرا من المسلمين فقالوا اصحابه لعبد الله اخذنا بجمعهم ابن عمهم
ولو اخذته معهم ثم سمعوا المسلمون بقتل اصحابهم فعظم ابو علي ثم قال
عبد الله بجمعهم الى ابن عمه خلفي رافع بن الحارث ثم بكا وقال يا ابن العزيز ابن قتل
ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم بصيحة غداة ثم سمعوا ونصروا فقالوا له بنوا
عزيز بلا ابن العم فقد وهنا انبوسنا الله تعالى ولك قبل ما تضع بنو معك قال
فاخرجوا معه وظلام هذه الليلة لعل الله عز وجل يمكننا منهم هذه الليلة
قالوا له نعم فمن بين يديك رحمك ما سلكت سلكنا معك وجزاهم خيرا فحفظ

الى ان

[illegible] درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم انى اسالك بفضل من لبس
هذا الدرع الا ما امكنتنا هذه الليلة واعلم ايك انك سميع بصير ثم سار
عبد الله ومعه رافع وسليمان ومسرور الى ان كفوا البلاد وداروا بنا فلما
بعدوا مسافة رأيتهم حاجزون فاذا بعسر ابيا عفر قد نبعت واذا بضبع قد خرجت
تقول بالذى السموات والارض انى اسالك بوجه صلى الله عليه وسلم الا ما فرجت
عنى هذه الليلة [illegible] مع الفضل ابن العباس ما فرج عبد الله
ابن جعفر ما فرج يا مجيب فقال عبد الله ابن جعفر فدعا فرج فاسمع وفاسمع
الى ان كفوا به باذا به هو بوجه هى ضخم فجاء الله بصوت خفى ايها الرجل
انا عبد الله ابن جعفر فقال عليك اذا سمعوا قال لا نعرفه قال فعرج بذلك
ورجع اليه وسلم عليه وقال له ما شئت تى الله ورسوله ان تخبرنى فقال له
عبد الله لسلما فقال له انا رجل من ابناء الملك صاحب الملك وهو عازم
على قتال نبى محمد صلى الله عليه وسلم وانا اتيت لنطلبك ولا كرامتهم فرجوا
الله ان يخلصكم على يدى فقال له خلنا معه ونسرنا الى ان قربنا من الباب فقال
ادخلوا فقلنا له انا نتوا قال ادخلوا لا خوف عليكم قال فدخلنا داخل الباب
باذا بعضهم يتكلمون بالنبطى اذا نحن به اذا ابصرنا تبسموا
وسلموا علينا بافضل الغسل وه خلنا الباب والشمع يوقد على الاصوار

جيسنا بلحم كثير فجال تواقعنا على الاكل فقال لماذا فقلنا له بغير فامسك على اصحابنا
فقال لنا الضاعة به خلوا عليكم بحر حسنا واكلنا ثم غاب عنا ساعة طويلة حتى
ايسنا منه واذا به قد دخل علينا ومعه العضيلين الغلاصر واصحابه كلهم فلما
راه عمر الله عضه وبكا ثم خرج عنا الضاء ساعة واذا به قد اتى بقفة فقال
لنا انكروا ماء القفة فاذا براس ابيه ملفوفا [illegible] واخوه ياخ ويبكي ناوخي حنا كلنا
واذا الجارية قد خرجت الينا عبد الله صار ابنا ومعنا احسن منها
والاجمل منها فقالت اسلم عليك يا معاشر الاحباء واصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقلنا لها وعليك يا بنت النبي والحسين ثم قلت لها النبي
وجدك لقد حكمت الابطار وغيرت الابدان ثم قالت يا بن عم محمد صلى الله
عليه وسلم الاحياء الايمان لاهو الكرامة الذين يرضون من التصوف بغير عوض
الا ولم يكن من التصوف فقال لها عبد الله انت قال الضاء الخ اعطى هي ابي
بنت طهمورث ثم قالت له انا التي احببت محمد وصدقته اليه والى
روضته صلى الله عليه وسلم وخرج على الرجال سوى عالم خلف بعد محمد صلى الله عليه
وسلم المسمى بالتوراة جبريل وبالانجيل الطاهر يا لفعال الحالي صولة
الكفار فقال نعم الفعل الانعام كلمت الكبي والنعام فقالت والله
لا مكن احد الى نظرة حتى انظره وجه ابن عم محمد صلى الله عليه ثم خرجت

وقال

وقال وقال ولد الملك طرح سوتيبة وقال يا عبد الله ارفق فإذا الليلة يدخلون
علينا من المسلمين الف فارس وانتم بعوكلا نقيموا بها الا وهذا الحالة اذا
ما فعل وامر لنا بالخيل نركبها ونلقى القضية منه الى الخيل فمن جوالة والخيل
خمسة وخرج معهم نفيسة ترناه وانا صوابع لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا الى وسط البلد وكان ابوهما
لهم فارسا شديدا وكان مملكا بابت طاح حسيرة وكان قد ربع لهما
ابوهما عشرة الاف دينار ومائة مطية ومائة حواد وكور ومائتين فارس
ومائة خادم ومائة علام ومائة جارية جوهم نفيسة ومائة رطل
المسك وقبض ذلك كله وربطهما له الا لما رأى غلامه حلابة وفوته
وسقوته بين يديه اوى نفيسة ثم وضع السيف في اعداء الله تعالى ورسوله
ثم سمعوا اهل البلد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمعوا الكلام ابن الملك وخافوا وخرجوا وهم ينادون الملك الامان يا
غلام الامان عبد الله واصاب تلك الليلة عشرة الاف رجل وملكوا
البلاد وحمد والله على ذلك ولما كان وقت صبحة غدة اصبحوا الباب
كلامي عفيفة رضي الله عنه والجيش وخرج عبد الله والفضيل وسليمان يوسلموا
عليه وحمد والله تعالى على نجاة الفضيل وسليمان واجتمع ثم قاموا

البلاد

بالبلد ثلاثة ايام حتى صنعوا فيها مسجداً ووضعوا المنبر على من اسلم
واجتمعوا الناس مع عقبة فمنهم من يقول نسير الى الملك الاكبر ومنهم من يقول
نسير الى شقبنار ومنهم من يقول الى جيرزة فقال عقبة هكذا الذي اراه
هل بارز وغنم او كسى واهل القرى كلها اتوا بالطاعة والسلاح فخرج البطل
عبد الله ورافع ابن المدارث والفضيل واخوه على عقبة وعقبة معهم الطلع
بالأبية وبارد هيا والناس اوفيه من فضة وملبة بيني والشيخ الى البلد
رطاروا جميعا ما انقطعوا واكرم عقبة اهل طليطلة واكرمهم اهل
القرى بعد الذي طلبوا الى المسلمين بالطاعة وعقد الصلح على ما يجعل

مع اتباع فتح مدينة شقبنار

ثم ارتحل المسلمون ونزلوا شقبنار وحدوا طبيعا ما لك مارس بشجاع
شديد وكان يرهب بسوء عمه وفيلسفه لا يغلبهم بالية والف ونزلوا
الناس عليهم وبانوا تلك البلدة بموضع منار الذي يقول والبلاد حصينة
فطلبوهم المسلمون بالحرب؟ فابوا ان يخادعوهم فلما كان بعد الثلاث رجعت
الناس الى البلدة فجى حتب الزيات على الاسوار وكان عدد هم ثمانية
الف بايعوه والناس على البلد بالقبل ونصبوا العلامات والرايات
وخرجوا الناس للحرب فنشبوهم الحرب وافاموا ذلك اليوم على ذلك الحالة

الى صلاة

الى طلحة الحضرمي بالبصرة يستنفر الناس فاتى الخبر عثمان فاجتمعت
الناس وعسكر عثمان فقالوا له ان هذه البلاد حديثة ولا امن ان تطمع
فينا فنغزها فرجع الى بلادنا ونأخذها ان شاء الله وانتقض ربيع على ذلك
وعزموا عليه وانتهى ذلك الى علي فدعا عبد الله ابن جعفر وابنيه وقال
الى بعض هؤلاء الجهال وذوي البغي فسمعوا بخبر المسلمين عزموا على التوجه
الى اليمن فقال يبعث الرأي فقال الحسن البصري نعم فقالوا نعم ولا ارى ان
الفضل ان يغزى على المسلمين ربيع وقد رضي الله عنه كثير العيال فقال
بلغنا عبد الله ابن جعفر الى عثمان فقال اتيها لا يبرحها حتى سمعت
انكم ابوتم التوجيه فقال له نعم فانفض المسلمون على ذلك فقال عبد الله
بئس ما اتفقوا عليه فوالله ان جيشهم عليهم لا اذن عثمان
ابدا ولا عند جميع اهل اليمن بقية وانما الامر ان نجلسوا عليها ولو حولكم
كلها فقال فبعث عثمان الى البصيل وانا اليه واعلمه بالخبر فقال عبد الله
فقال له البصيل والله لقد اتاك عبد الله وما يغبط ولا ارى ان ابنيها الا بي انا
لا احب ان يغزى على المسلمين ليلة لما يقع الخلاف بين الناس ولو سألوني
بذلك لعشت لهذا الجيش فقال فقال عبد الله حقا وذكر انه رأى عثمان بالنداء
ان الرحيل لربيع منه بشيء ولا ارى الاقامة حتى يقضي الله او اكمل بعد ان تفاقما
الفائز

وقالوا لا نبرح حتى نخرج بنا فقاتلهم لعل الله يفتح علينا هذا الامر فقال لهم نعم فلما
كان صبيحة تلك الليلة بعث الى اصحابه واهل بلاده فاجتمعوا عليه وهم مائة
رجل يصاولك دولته وكان يجال ابن عماد فقبل ما عنده كم والزاد فقالوا نحن
ابيهم ونكلبهم البراز حتى تنكسب بكون واخرها ذا الامر فقال لهم فقاموا
عنه واوهم بالخروج فلما فتشوا اباحسن الزينبي وجدوا ثمانين الف دينار وفتشوا
الف رجل وعشرة الاف راية وخرج معه كل من كان في المدينة والضعيف
والكبير والذكور والانثى والحر والعبد ثم طلعت النسوة على الاسوار
وفتشن باحسن الزينبي ثم خرج عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه بثلاثة
الاف فارس ينظر اليهم فلما راوه بعثوا الى عقبة يعلمونه بالذي انتهى
خرجوا واتوا البنا فاما عقبة بالناس وصاح الصائح وقال اركبوا يا خيول
المسلمين فتبادرت الناس الى خيولها وركبوا وركب عقبة رضي الله
وخرجت النسوة وجميعهن المسلمين ينظرون لنساء المشركين ثم قال عبد
الله لاصحابه اياكم يهتم باخذ الحلي والنسوة ينظرون وابنة الملك تنظر معهن
وخرجت نساء مالكهم وكشفوا الغطاء واشتهت النساء ينظرها
ثم ان كبيرا ابراخ الملك وكان يتعلق بابنة ملكهم وانجب وكانت تلك
الساعة تنظر مع النسوة خرج وعليه لامة حسنة وكانت مرصعة

اظنها

اظهرها صاحب جيشه وسع صاحب سبيئة فلما خرج ناداه الملك يا بن
ام للشاعة يتبين البعل وكان تحته جواد حسن الشعر طويل الخرامين
واسع الكعل والامنة سرجه كلها ذهب ثم تشغل رجال بين الصفين
ونادى معشار العرب وكان قليل الشعاعة بالشيب هل من كريم يطلب البراز
مثلنا وكان على فرس من العربية جواد كلامه وخرج اليه ضرار الطائي
فحمل عليه وضربه ضربة كابية للذكر اذا جاء الاجل لا ينفع الحذر وسبقه
عدو الله بقربة فقتله واخذ سلبه وولت كل امرأة كانت على الرجل
ثم طلب البراز ثانيا فخرج اليه راشد طي فقتله عدو الله فجاز ان يقتل
واحدا بعد واحد حتى قتل ثمانية والملك ينادي يا بن الاخ وهو يريد عمه
ويشتكي بعضهم الامر على المسلمين ثم طلب عدو الله البراز فخرج اليه
رابع ابن الحارث فحمل عليه عدو الله وضربه فقتل الجواد ورجع
راجع على رجليه فاشتد غضب عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه
فنزل عن جواده ولحق عليه وبعث رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناداه شداد ان كنت فارسا فانزع درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزله عنه ثم ناداه الفضل يا شداد اذكر هذا الملك ولو علمنا ان هذا
الامر هكذا ما تقحم احد منا ثم تعانقا ابن الملك بعبد الله فقالت

لعبد الله

له بالله عليك يا عبد الله ان تركت ان تخرج عليك درع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيجيب الساعة التي لم يجز عليك فقال لها دعيني والله لا يبارزه احد سواي
ثم خرج رضي الله عنه ولبس درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان وتغيبت
نساء المسلمين وعلمن علما لا يعلمه الا الله تعالى فلما ذرع واقبل على الاسوار
بكى رسول عبد الله ابن جعفر وبكى عليه الاتوه وبنياعا في بيته وخطا
برجله ومشى ركب وسكر وناد الملك صاحبه هذا ابن عم محمد صلى الله
عليه ان قتلته فرت ناد وا اهل البلاد لا نقتل الا الملك معه احمل عليه
وروحنا هنه وكانت ابنت الملك تنتفض كما تنتفض العروسة وتقول
يا رب بيضة محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو ابن عم نبيه ثم نادت النساء
على الاسوار وتشخصت الابصار وناد والمسلمون بعضهم بعضا وناد
الفضيل يا عبد الله كر بيضا فلما سمعت عبد الله نحوا المسلمين ينظر
الحاجب الناس وهم شاخصون نحوه وناد ت اسمها يا عبد الله ابيض
وجوه بنات العرب ثم ناد ى الملك لصاحبه وقال له ما هذا التوقف
حمل على عبد الله فنفار با وتباعد اصاحة زمانية والناس يكبرون ويهللون
فضربه عبد الله عبد الله بحسامه باحة ها عبد الله بيده رفعته بنصفه
على نصفين ونصف النصف بالارض ونصف النصف مع القبضة بيد عبد

الله

الله ابن جعفر رضي الله عنه ثم الوى عليه بعمه كأنه يضربه على رأسه
ثم رفع عن رأسه وضربه به وسكه فقسمه على نصفين وكثر ووقع بالارض
ميتا وكثر المسلمون حين قتله ثم تلاه اسماء هنت يا عبد الله بن جعفر
وولولت النساء وهللوا وكبروا بصوت واحد ثم اخذ عبد الله سلبه واعطاه
لغلامه وكان قيمة سلبه ثمانين الفا ثم حمل على وسطهم ونادى البضيل
بالحملة للمسلمين يا رد الله فيهم ثم حمل المسلمين رضي الله عنهم بعد واحد
بصبر واعد الله صبرا يحتى اوزادت سبوا لمخزوم به جملتهم ونادت بنو سلمان
المسلمون بعضهم بعضا ثم نادى معقبة رضي الله عنه يا ال مناف فنادت
المسلمين تنادي بفضائل العرب فاتت اسماء ومعها النساء الى بنيها
هاشم فنادت وزادت شيئا بعد اسمها فزادت سبوا هاشم به جملتها فجعلت
تعرف الابطال وتنادي البضيل انا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فتنهض
النصارى بين يديه وزادت سبوا هاشم معه واذا بعد اد الفد زادت
على طي وجدل وثرة وقامت وقامت على الجناح للابير والابيس ولم
يبق الا الغلب والميمنة التي تلي سبوا لمخزوم فال فنادت النشوة وسبوا
فتراجعت العرب بعضب وصكة وحكوهم صكة عظيمة وزادت
سبوا هاشم وسبوا لمخزوم وقامت على الحبشي على سلاق واحد اي ان سبوا
البلاد مجال بينهم وبين السلاد راجع بن الحارث وسليمان وسعد وطلحة

وعثمان

وعثمان خمسة فوارس وبقي معروف وناس من بني هاشم والزبير يحوشهم على مسروق
وعبد الله ابن زبير وعلقمة ابن هشام وعم ابن حمزة وحمزة فوارس وحمزة
فوارس عليهم المسلمون فعيشا القتال فيهم وقامت عليهم واقبرفت
اعدا الله ثم قتل المسلمون منهم عشرة آلاف فارس وخمس مائة وبقي
عبد الله بن البلاء فنظر الى عمه والنبي ﷺ القتل والباب القريبة منه
فيه فنوا فخرج يعلم به الى ابن عمه الفضيل وقال له يا ابن العم خذ
الراية فقال له اعطيها لعمي ابن حمزة وقال له عبد الله يا عمي خذ الراية
فقال له لماذا قال له اردت ان تمضي الى عدو الله انا والفضيل جاهد
عمي الراية ومضى حبيبة عبد الله والفضيل عند حبيبه
ثم راح عمي الراية ومضى الى مسروق واخذ مسروق الراية ومضى تبعهما
عمي الى ان اخذ على عدو الله وصاح بصوت اقلبه عرجواه فلما
رآه عبد الله قال والله لاضربنه هاشمية ونزل عبد المطلب
وقال ابعد يا عمي ابن حمزة انه حمل ثم قال عبد الله والفارس القاتل
لعدو الله فقال له انا ابن عمك عمي ابن حمزة فقال له عبد الله لا والله
انت حمزة والبن تركت الراية قال له تركتها عند مسروق فلما رأوا
لعدو الله صاحبهم قد مات تفرقوا وضعوا السلاح والسيف فيهم
وقعدوا وهم عن البلاد فرأى عمي ابن حمزة علامة وقال له خذ سلبه لانه قتله

باخذ الخلال سلبه كله مع الجواد وكان فيه ما وجد عليه الف وخمسين
مائة دينار سوى الذهب بيني صرفها بعضهم دنانير ووضعوا المسلمون الف
بما نفع بها حاج منهم الاقليل ثم دخلوا المسلمون حينئذ البلدة
وملكوها ثم اسلم كل من كان بالبلدة وبنا عقبة رضي الله عنه فيها مسجدا
وخلف فيها طائفة وابن عامر الطائي في مائة فارس وجعل فيها قاضيا
وهو منخذا وابن عامر العشائي ثم اجتمعوا المسلمون وابتعثوا على الرجيل
الى اربعين فيسيرها كذلك واتاها فاتوا الى عبد الله ابن جعبي
وقالوا له نحن نطلب منك ان تدلنا على الطريق فقال عبد الله سيروا بنا الى
عقبة رضي الله عنه فقالوا لقد علمنا انه لا يبرح ولكن قد ابتلاك وقد علمنا
انه لا يريد فيما صنعت ثم عقد عبد الله الصلح معهم بمائة قفيز
من البر وعشرة دراهم على كل مقاتل وكتب ورقة بخطه وسار معهم
الى ان دخلوا على عقبة رضي الله عنه وقال له ايها الامير لقد عقدت
الصلح مع هؤلاء وكتبت الكاغيط بيدي وفي كتاب الصلح فتبسم
عقبة وقبله ومد يده الى الورقة فقرأها فيها وفيه ثم تبسم
ايضا وقال حبا وكرامة يا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم وما وما طاقت
بكان وكل ما يعانت قبلناه ثم نادى عقبة بالرحيل وراح وسلمان

ومسروق وحنظلة وعطاء وطاوس ومجاهد ابن ابي نجيح وكانت
لهم آراء وعقول وفهم مثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم وعنا بهم
ومشاورتهم في الرأي وقال لهم ابن عباس سيروا فقال فتكلموا الناس وكانت
بنو اسد مناصف في الناس من فقال نسير والى المدينة ومنهم وسكت
فنظر عبد الله بن الزبير الى الغضب وقال نسير والى حيدرة ان شاء الله فقال
ابن عباس على نفسه لان المدينة مدينة طيبة وهي مدينة ملكهم
الاكبر والقتال عليها يطول ولا بد الناس من حيدرة وكان ابن الملك
جالسا معهم وولد صاحب سبيبة لانه ولد عمه وانهم اراد والسير
الى حيدرة فجاء الى ان قال ارفع وعبد الله نعم الراي هذا
الخ فقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم وشاع النبي بين المسلمين
رضي الله عنهم **فتح مدينة حيدرة** قال
فتح الله للمسلمين وعزموا على الرحيل الى حيدرة وشاع الخبر في البلد
وكان صاحب حيدرة قريبا فبعث عيونا الى جيش المسلمين
يأتونه بالخبر ثم عادوا اليه بأن المسلمين عزموا على الرحيل فاجمع
العسكر بالخبر وكتب صاحب حيدرة الى صاحب قسطل وكتب الى
صاحب نباسا وكتب الى اهل سرجانا واعلمهم بالخبر ليأتوا

الينا

البكر صيحة عذابين لزوا عليك والاخر خوفوا على النفس ولا تبكي انهم
خادمون فهرنا واياك لا يبلغوا جمعك والتخرج انعاملك فلما كان
صيحة تلك الليلة بعد صلاة الصبح اتى الامير عقبة رضي الله عنه بالوجيل
وامن بالروايات فمسحت فقال الفضيل دع مع الطغاة عشرون الف
فارس وامر عليهم مسروق ابن وجه وحزاب ابن ضرار وهم عشرة فسيروا بالحاجي
منتهيا فوا البيداء اي النهار فقال له اضرب الزاي يا بن عم محمد صلى الله عليه وسلم
فال فسار الامير عقبة بالحاجي والبغال والعبيد اليه وسافروها الجيش
ثم اخذ راية بيضاء وعقدها لمسروق ابن وجه وخلفهم عشرين الف
فارس مع الطغاة والمال مثل البقر والغنم والاسرى ثم سار عقبة مع
الفضيل وعبد الله ورافع وسليمان وبقي الجيش بسبعين والعبد
رضاء بيد المسلمين وعشرة الاف مع بقاء الجيش واخلاط العرب
وشدت الجيش على البغال ورفعت الرايات ورضعت المحامل باحناء
الخيل وارخوا الاعنة وسار والا ان نزلوا الجيش خليج جلم بين عين هيئة
والاقرف التي قتل من كرف جبل حامش وكان عدتهم اربعين وصبية تلك
القتلة على راس الفضيل رضي الله عنه ثم نكروا الى اهل مرجنا بقال الصبح فيصل
ورجعوا بعقد واحدة والراية ترفعها الرياح على راس الفضيل ثم الى الفضيل فيصله

بنو هلال

على حبيب ربا بعضا طيبا فجزته ذلك وغضب مالكهم وقال لقد اخبرني الصادق
بصيصة عنك وتطلع البراز حتى تسفيد كالم الدواتر جمع اهل البلاد وقال
لهم تعلمون ان ابنتي قد اخذت بيضاء الغد بلوعة فكسرها عنج ملوك
امر بقبيته كلهم واشتعت منهم الارض بعظيمها الواحد منهم سوى هذا
الذي اسر الغلام جابه ولا كنه وقتله منهم بلغني اعطيتها اياه بما اخذت
عليها من الهدايا فعرفت الملوك واباؤهم نظافة وكان صاحب حبيرة
اسد وان الملك كانا اخوة وهو هي قيل مالك الشاع وكان صاحب حبيرة
يركب بمائة وعشرين الفا وقوم سودتهم وكان الصريا رضه وكان يرى
انه لا يقوم به احد لغلبة جابه جمع ابطال اهل بلدته وقال لهم اذا كان
بصيصة غدا فاستعينوا على الجن بنسائكم ولا تشركوا المرأة من نسائكم
اذ وخرجت معكم قالوا له نعم ثم باتوا تلك الليلة في سرور فلما طلع الصبح
واذا بطبول النفير تضرب واذا بالخيل قد اقبلت واذا بالخيل قد ملأت
من جانبا وسهلها والفضاء بينها فجعلت تضربنا بسيفه
ثم جاءت امرأة مالكهم الذي زوجها وهو ولد صاحب سبيئة
وركبت مطيتها التي اعطاها اياه ومضت وتربت بالحرس
الزبية واخذت مع كل امرأة من نساء الحي المنتقية لان كنت اسمع بلاد
حبيبة وخرج مالكهم بمائة الف وعشرين الفا ثم ناداني

عفيف

عقبة رضي الله عنه معاشر المسلمين اركبوا بارك الله فيكم فركب المسلمون
خيولهم فجعل الفضيل بن الخزرج وغسان اليمنة واوعز اليهم راجع الى الميمنة
وجعل على الميسرة بني العجلة وجحجاح واوعز اليهم ان اداروا بيثرب وجعل
على القلب بني هاشم واوعز اليهم عبد الله بن جعفر وبقي الفضيل وعقبة وابن
الملك مع اخلاط العرب ودخل ابن الملك على عمته مع بني هاشم
على القلب ثم زحف اللعين بجيشه الى ان قابل المسلمين والتقت الطبول
والاصوات تزعق ثم ناداهم امسكوا عنه واطلبوا البرازي واطلبوا
صاحبكم الغادر الذي خرج على بنتي مراتي به وقتله بعمي له زوجته وقالوا ابناء
الملوك لم حتى تسمعوا وانتم مضوا اليها فكلموها فسكتت
وقال بعضهم لبعض ما بيرز هذا الا لامر فقالوا لا بد انها تكلمه
لها فسكتت فقال لا حق لها حكمها بيع فقالوا له نعم وبعد ذلك
استند عابد بليرق وابن كيسروم الى انه طلعت في اثني بل هذا ما يبيع
انا والله اخرج الى زوجها واستدعي بيرازه فان انت قتلته فهو مهرها
عندك واحلها وطعن الرجل اولهم واعلنه بيمينه وجرح دبليرق
بكلام عمه وما كرله فيه فرح هو وامه بذلك فقالت له يا بني خفت من
الغيرة الا يتم منك واخاف ان هذا الخارج ملثما يقتلك وتحل المراة
لاول واحد منك فقال لها يا امه انا قد اربت ذلك واخاف ان يقول
خاذل الموت

و

خلف والموت وهو ايظا سمعت بذلك وقالت له امض يا بني والبس
واللت حسنة ثم لبس ثوبين وزر دين وسبسة على راسه ونفع بصلح
ما بيه وسار كله ذهب ثم خرج الى البراز فلما فرغ من البيش قال للطبالين
اسكتوا عن ضربها وسكتت الحكاية وقال الملك يا بن الاخ نادي
بكلام او النسوة اين هن من بنات الملك فقال نعم ثم نادى
ابن طالس قال نعم قال اخرج الى البراز انا مستنجي عند ابنة الملك فخرج
اليه عبد الله محلف طالس ان لا يبارز اليه غيري فلما حلف تستنجي
عبد الله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلف له عبد الله حتى لبسه
ثم سار اليه وكان حسن الوجه لم يكن بارض اعرب منه وجها
وزادك ابن حسنا وكان ابنة الملك مارانه فلك والدراها
الا سمعوا بنبي بعضهم عن بعض فخرج اليه طالس فحمل بعضهم على بعض
فتباعدا وتقاربا ساعة زمانية فضى به عبد الله فاخذه طالس
بجبته فالوى عليه طالس وضى به ضربة مصكته حتى زال الراس عن جسده
فخر ميتا ثم اخذ سلبه وكان جميع ما اخذ منه تسعون
الفا ثم حمل على جيش طالس وساعدته المسلمون ثم حملت النصارى
والتقت الابطال بالابطال على ابنة الملك وحمل جيش المسلمين

وفي نسخة

وساعده عبد الله ابن جعفر وابو الحارث بعد ما اثخنوا فيهم ثلاثة ايام
واعداد الله وبات المسلمين ما بين ومع القتال بينهم وانتقت الابطال
بالابطال ثم ان عبد الله ابن جعفر فصح الصفوف التي فيها الملك وساعده
رابع ثم حمل عبد الله ورابع على الصفوف ثم انكشفت على الملك وقصد له
عبد الله فضربه بسيفه بصدره فالقاه الارض ميتا وقامت على اعداء
الله وحمل المسلمون بينهم وبين البلد ولم يبقى منهم الا طائفة دخلت
البلد وحملوا المسلمون الذين هم فيها خلوا معهم البلد وما كوها وباتوا
فيها تلك الليلة فلما اصبح الله نبيه الصباح بدا فيها عقبة مجدا
فمكثت المسلمون فيها ثلاثة ايام ثم دخل صاحبها بانت الملك طاب
خبره فلما كان اليوم الرابع اجتمعوا عند عقبة رضي الله عنه
فرسان المسلمين وطمروا نحو وجداء وغسل باقي الذين حفروا غسلان
شداد ابن ظاهر وعلقمة ابن جابر واما الذين حفروا رجداء فصعصعة
ابن ذاهر وحبيب ابن هلال واما الذين حفروا جهنى حزام ابن ضرار وشداد
ابن علقمة وطريف ابن هدار ومسرور ابن عمرو وعبد الله ابن زيد وحفروا
سواهما ثم وبنو الحارث وبنو امية كل صف واحد فسطاط
واحد عند عقبة رضي الله ثم وضع لهم طعاما فاكلوا وشربوا وحمدوا
الله تعالى ليقتضي بلاد اعداء الله وحفى معه ابن الملك وكل سلم معه

ن المهدية وحمل الى العلاء الذي قتل الحاجب وحمل ابن الملد وله بقيته
بمنع ويقولوا نصير الى فصكل ومنع ويقول نصير الى تباسلو ومنع ويقول نصير
الى المعلقة وهي مدينة الملك الاكبر وقال لابي عقبة اذا اردت ان اكتب
كتابا الى امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال عبد الله ابن
جعفر اكتب ما اشتهى عبد وابنه وفرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وعقبة ابن علي رضي الله عنه اما
بعد فانا احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم
وذلك يا امير المومنين ان الله فتح علينا بلادا ابي يقية منها المهدية
وسوسة وسبيبة وسفاقس وقابس واربش كل ذلك على يد عبد
الله ابن جعفر رضي الله عنه فوالله انه هو الذي فتحها كلها
وهو مفتاح جنيس المسلمين وكل ما صعب على المسلمين تولاه هو بنفسه
ولا يبعث المسلمين لامر قط الا ذكره وعمد الجيش هو الفضيل ابن
ابي العباس وراشد ابن الحارث وسليمان ومسرور وخزار وابن الملد
يقولون لا عمد الجيش وصيحهم عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهم
اجمعين وتخرج بنا الى الربادة جيش وتخرج بعد فتحها وتخرج تنصب راياتها
الى المعلقة وتخرج الى فصكل وتخرج الى تباسا وتخرج فيقال ارسالها
عليك الجماعة شديد قوي وتخرج تقول نصير الى فصكل وتخرج

عليك وعلى ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وطوى الكتاب وختمه فجاء به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن طاهر والعليمي فاقرأه فقال نعم فقال له دفع بكتابك الى
امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فدفعه فقال له طاهر
ابن علقمة ويزيد ابن غالب اراه شعره وعرفه ابن حنبل الخبر فقال نعم
يحضرون معك ان شاء الله ثم قال عبد الله ابن جعفر تربص يا ابن طاهر حتى
نكتب لك كتابا الى علي ابن ابي طالب فقال نعم ولعل خطابك يسقط عليا
العسير ويطوي لنا البلاد فكتب السنة على يده وفي طاهر كتب بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اما
بعد فيا اخي احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد ابن
عبد الله ابن عبد المطلب من عبد الله ابن جعفر الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فانا نحمد
بفضل الله وفضل رسول الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماضا وعلى الجيش امرو وصعب لا جعل الله خلاصه على يدي
ورجيه على يدي وذلك بفضل الله وفضل رسول الله صلى الله عليه
وسلم والسلام على جميع المسلمين ومن والاه ثم رضي الله عن علي
صبيان سواها ثم ولتعلم يا سيدي ان زوجة صاحب سبيته فتح

المسلمة

اسلمت وهي ابنت صاحب روم وهي سمعان الله على ما خلق فيها من الجمال
وهي فرحة وهنيت بفسطاك وعقود بالشكل عليك وعلى صبيان بنوا هاتم
ثم ختم الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وناوله لابو بيش
ابن خلفي وسار بعد ما ودع المسلمين وانشأ يقول ابيات منها
بني يب للمصطفى محمد ارجو الله الكذا السلامة والثواب يا رب
ما جيبه يا احمد كل معناك بسرنا وجهرنا نسار وهو والجهر ثم فاتوا
الصحابة رضي الله عنهم على حين غرة بسبعة ايام وسار على نجيب من
الابل بحيث مسيرة اياما بيوم واحد واقاموا على ذلك السير
الى ان لحقوا ابني يب حتى فيها الله فالتقى راكبهم الناس وسار وا مسافرين
الى عثمان ابن عفان رضي الله وعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام
رضي الله عنهم اجمعين فلما راوا عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال
لهم خير ان شاء الله قالوا له يا امير المومنين راينا اوبيش قد خلع
ربقة الصحابة رضي الله وسبقنا ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلاة يعني المسجد ومرخ وجمعه يتراى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نادى المنادي الا ان اوبيش قد خلع ربقة الدين فقال مجي جت
قال امراة كانت بالمدينة تصبح حتى ولدها ان رجعها واتوا الناس
يعضون الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم انت يا عبد الله ابن جعفر وولدها

الصغير

الطفيل بن جحش وهي تفول يا ولي اربع ان اسمع خير ان اجد ان جحش البيض
وامه رابع وزوجته ان سليمان وزوجته وموسى وزوجته وحفن النساء
كلهن من اهل البصرة فسترهما الله فلما خرج ابو بكر رضي الله عنه وزوجته رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في صفي والزبير الا وحفي على باب المسجد ثم دخل عثمان وعبد
وعبد الرحمان ابن عوف والزبير ابن العوام رضي الله عنهم اجمعين فلما راى ابو بكر
خرج البيع فاول من وجد ابا الفضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم عثمان ثم سلمت الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين الكتاب وناول لعثمان ابن عفان رضي الله عنه باجمعه وقرا على
المسلمين والناس يسمعون فقرا الكتاب الى ان بلغ فتح الله علينا الهجرة وسوسة ودابة
دابة وشفشار واربس وحبيرة وكل ذلك الى يد عبد الله ابن جعفي وكل
ما صعب على المسلمين تولاه بنفسه وهو عماد الجيش وسيفه فقال
عثمان بن ابي طالب رضي الله عنه كالوردة ثم قال الا وانه فد علمت
ذلك والحمد لله ثم ولى عثمان عبد الله رضي الله عنهما ثم دخل اخوه الى جحش
ابو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ذكر رابع والبضيل ومسرور
وسليمان وحزام رضي الله عنهم اجمعين وهم عماد الجيش وكبروا وهللوا
وحمدوا الله على ذلك ثم ناول ابو بكر الكتاب الاخ لعلي بن ابي طالب فلما فاه تبسم وقال
لعبد الله اقرأ علينا الكتاب حتى نسمع ثم قراه عليهم وبكاء الناس يبكون لبكائه
الى ان بلغ انا احصنت ذكرون وذكر رسلي فقراه على المسلمين وهم يبكون كلهم

عن عبد الله ثم شكروا الناس عبد الله ثم قالت النسوة لعبد الله بن عبد المطلب
ولدت فكرم احيا بنواها اشم وعلى رضي الله عنه فرح يعقل ولد اخيه وشاع
ذكره ببلاد الحجاز ثم بعثه عفيفة ابن عمه ابي طالب وزاد على رضي الله عنه سرورا وغبطة
وقال قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن اخيه ثم قال عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد
هلاك العاص معشر المسلمين رحمكم الله انا اربعة اعمام لعفيفة ابن عمه ولا نعلم
ابنوة بابن عم غيره صلى الله عليه وسلم على ابي طالب ثم اتى فقال عاتبوه يا ابي
المومنين فقال عمر ما اكتب لعفيفة ابن عمه بارض ابي بقيه فقال على ابنوه
بدا وبنيه وفر عاتبوا بدا وبنيه واجتمعت الناس فصيح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيتمعون الكتاب على ابي طالب ثم اتى عبد الله لباب الصحيفة
وقالت لعلى رضي الله عنه اكتب كتابا لابن اخيك وقل له ان احمد مشتاقة الى
رويتك فقال لها عبد الله اصبري حتى نتصفح كتابه فقال عثمان بن عفان الكتاب عفيفة
ابن عمه وقال عثمان يا امير المومنين انا اكتب على لسانك بما تريد فقال
له عثمان ناولني اذا كتبت لعفيفة واكتب له ايضا بما تريد ثم ناوله الى ظاهر
وكتب عثمان رضي الله عنه بخط يده بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما عثمان ابن عفان طاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عفيفة ابن عمه ابي البشير اما بعد فاحمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد وصلنا كتابك وانت تمدح فيه بشرا هاشم

وبنوا الخروج واثنيت كل الثناء على عبد الله ابن جعفر وهو له اهلا ولا ترى لا تفعل
امرا من امورك الا بمشورته ولا تقسم الغنيمة الا وبخلته وجبي بذلك ما يرد
من الغنيمة بلغه ذلك فكتب اليه اجابة الى ما سلف وآله فخلاف الى بشر جميع ما سلف
والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم تناول الكتاب لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي اقرأ ما كتبت لجعفر ثم قرأه على المسلمين
الذين حضروا فقال عبد الله تسمع على باب المسجد فلما ثم عثمان فقرأته
ثم قال ابو عبد الله جزيت خيرا يا امير المؤمنين والناس كذلك ثم كتب علي رضي الله عنه
بخطه بدء وقال كتاب لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد من علي ابن ابي طالب الى جعفر ابن علي اما بعد فانا احمد الله الذي لا اله الا هو وارغب
على نبيه صلى الله عليه وسلم وصفوته وخلصائه وانت فقد رغبت الى مشورة ابي
المؤمنين في ليلة تقصر ليلة او تنيه ووقوفي على الكتاب ارتحل
الى فصطيل ثم سير بنيها الى بناشا وبعرها الى قسطنية وبعرها فارجع
الى العلقمة وحرض المؤمنين على القتال ولتكن انت اول الناس في الحرب ولتكثر
الوعظ ولتحاضهم وايباك وابتداء البغي ولا تتكل على رايك دون
ولتشاورهم فيما اردت والسلام عليك وعلى من معك والمسلمين
ورحمة الله وبركاته ثم قرأ الكتاب على المسلمين وطواه وختمه بخاتم النبي
صلى الله عليه وسلم وكتب ايضا كتابا بخط يده وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى

الله

الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما عبد ابن طالب رضي الله عنه
الى الوليد ابن عتبة ابن ابي سفيان اما بعد فاني ملزمك الاصلاح بيني وبين عبد المطلب الم تعلم ان الله عز وجل
استرعى الموحدين البصيرة وامرهم بالجنة التي جعلها دار من اجابه وان النار لمن عصاه
الا وجه الله وابتغاء وجهه الحق وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واياك واياي والرياء
والسمعة والرياء والشقاق هو الذي افسد من كان قبلنا الا بغيه وعضيهة والمسلمين كالمتخالف
عليه والمتخالف فيها شاء واذا اجتمعوا المسلمون على امر رأى يكون فيه صلاح
المسلمين فكن واحدا منهم ولا تخالف ولا تكن صف خارج عن نفسك واذا اتاك
كتابي هذا فاياك ثم اياك ان تعصيني ولا تتوانى في امري والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
المعلقة وكتبت انت والزبير ابن العوام لانه يقع عليك ساعة تقرأ كتابي هذا
ان شاء الله تعالى ان فتحها يكون على يديه ويدك وتخالف اهواء من
هاشم لان الامر فيه وجه ثبت المرأة قالت لابنيها وجها اهه غيري وانت
الثقيل عليها الى ان تصل الى موضعها واذا وجهت ربيع الله وطمئن المرأة
عائشة بنت الله وابعثها معه وليكن معهما اربعة من ثقاتك معهما واربعة لصيان
بني هاشم الذي كانا في اربع مائة ثوب ومثلها لهاشم ومثلها
لزينب ومع كل ثوب قميصة وعمامة ومائة دينار ذهب ولا تفضل احدا
في الثوب واجعلت لابن عمي كنانة ثلاثة اثواب وثلاثة قمصان وكتب
وكانت امه ربيعة بنت الوليد ابن المغيرة اخت خالد والحارث وكان ولدها كنانة

واسمه حنظلة وكانت صيغته كصيغة ابيه وكان عمره عند وفاة ابيه ثلاث ساعات
وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يتعرفه ببعض اولاد ابي بقية الا انه فيه وقال ثلاثة
ما به دينار والسلام عليك ايها الراهب وعلى صبيان ديرك الذين معك ولا تصنع
امرا الا بمشورتهم ولا تدع على احد فلا تكفي الدعوة الواحدة بل تكون ذريعة الى اتباع
هواك النفس ولا تقطع شيئا ولا تبت احدا بشيء الا وتشاور فيه الناصح
عبادك والنساء وبيوتهن مع قليل العيش وعلى الذي يأتيك بالخبر
ولا تقبل نصيحة عبيدك والسلام عليك وعلى كافة صبيان ديرك المجوس وعلى
كافة المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم ان الستة علموا وبين واعلموا الذين
فعلموا معه وكل واحدة من النساء كتبت لمعلمها واعلمها وابيها وولدها
وكان اوسع لما فتح ابو بقية انتهى بيان جزيل الى نساء المسلمين وفيه
كتب انه اتى بثلاثة وثلاث مائة دينار ذهبا واعطاه على الكتاب
ووضعه عثمان وعلي رضي الله عنهم واخرج المصحف الى داعه والناس
يتباكون والنساء والولدان وكل واحدة انت بولدها الذي داعته فلا
تسمع الا البكاء والنياح وعثمان وعلي يرجعان الا ينصرفوا وكان
المسلمين مقيمين على حيرة وطال المقيم بها وطال الحوض اهل القصور
الصغار خوفا على انفسهم واجتمع الناس عند عقبة رضي الله عنه ابو الرحيل
يشاور عبيد الله ابن جعبي بالرحيل الى فصل بعد ما طال عليهم

اهل

اهل جيرة بمائة والف دينار والف فيقيم والشيعة ثم اتى ابو عبيدة ابن
علي رضي الله عنه بالوجل فتم من ينه فسطل
فرحلوا المسلمون وجد والشيعي الى ان زالت الشمس ولى عقبة بالنزول فنزلوا بوادي
هنالك وتوضوا وتفرغ عقبة وصلى بهم صلاة الظهر فسمعوا الخبر فسطل
بان المسلمون نزلوا بالجيرة فجد خلوا على الملك واعلموه بالخبر وقالوا له ايها الملك
رهنوا قوس منك واستنجد باصدقهم فيموه وشاوروا به وخصى ماله كله والعاقل
ويح هذا الامر قبل وقوعه فاصنع رايه صواب يحمى جيشه اصلا حيه قال
لهم الملك قال لهم الملك غضب عليكم المسيح كيف تعلمون بلاد قبل القتال يكون
ذالك علم عليكم عمر اهل الجزيرة قالوا افعل ما اردت ثم اتى بالصحابة وكانوا ثمانين
والف من يعنى عليهم وقال لهم اذا كان غدا صبيحة غدا اخرجوا الى هؤلاء
الوحوش فقاتلوهم عن دينكم فقالوا لا نخرج حتى نخرجوا معنا فلما راى حزمهم
تفقد عنكم ان شاء الله ثم اتى شمايل سود معه ثم انهم خرجوا عنه قال
ثم بعث رجلا الى المسلمين وقال له اذا وصلت الى جيش المسلمين فاسئل
عن عبد الله ابن جعفر واذا خرج اليك فقل له ابى كب اذا نزلوا عليها ويستدعى
باحضارك وبعضى انا وهو وتحدث به الى العلج ان شاء الله تعالى ويكون
هذا عندك سرا ولا يطلع عليه قال له حبا وكرامة ثم خرج فسار بجيش
المسلمين وكان السيد اعطاه بطيخة حسنة فصار عليها الى ان لحق بجيش

المسلمين

المسلمين فلما رأى المسلمون فتنا بعثوا اليه وقالوا له ارجع فانا نخشى
ونسطيل ذيله ان عمر رضي الله عنه وسئل المسمى بعبد الله ابن جعفر رضي الله
عنه ثم فتنا بعثوا الناس الى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه واعلموه بالخبر
فقام وحمل بصيبته تنبيه الارض وقبلها وعوجه رجليه اجم فلما رآه
الرجل جاء به بصيبته ثم اراد ان ينزل له عن مطيته فحلف له لا فعلت ثم سلم
عليه واعلمه بمطيته قال له تاكل وتعلمنا قصتك فقال لا والله فقسم عليه عبد
الله وقال له البس ان الله عز وجل قال لعمر اذا نزل اذا دعاك احد واهل المدينة با
جيوه فتبسم الرجل عند ذلك وصار مع عبد الله الى بسطاطه وذبح له
له بقرة وجعل ياكل الرجل ويومئ الى تواضع عبد الله ثم دخل ابن الملك الاكبر الى
اهل صاحب المدينة على عبد الله فاعلمه بالرجل وقام يصلي عليه وقال له من
يعتك يا شبطان وقال له ايها الملك ابن خالتك بعثني الى عبد الله فقال له
ابن الملك فقال له ابن الملك بل انا عبد الله ابن عبد الله وانا واخوك المسمى
فقال الى ان تحوبا الفضيل ابن العباس بوجه عنه عقبة ابن علي فسار
الى ان تحوبا فدخل عليهم ابن الملك وقال لهما اهلا وسهلا وقال له الفضيل
بلس الرجل ساجي الرجل الذي قد جيت باعلمهما في جوابك الذي قال عقبة
الحمد لله على ذلك ثم استوى بالرجل الى ان دخل على عقبة والفضيل رضي الله
عنهما واجلسوه بينهما فدخل عليهم ابن الملك فعظموه وقاموا بين يديه

فنهى الرجل

فبكى الرجل حتى سمعته وقال يا عبد الله هذا ابني كم قالوا نعم فتبسم الرجل وقالوا
له مالك تبسمت قال لهم رأيت الغراب قد علمك انه لا ينفع ماله ولا ولده وابني كم
هاهنا فبكى عبد الله بن جعفر وقالوا له هكذا امرونا قال له ما حملك
على هذا قال لم نرهم بالمدينة وابتغاء رضوان الله ورسوله ثم سأله ابن الملحد
عن اصول فصل وحفي الطعام عند عقبة واكلوا وشربوا فقال له البضيل
سل الصاحبك وقل له ان شاء الله فصيحة عجل واردد علينا ثم خرج الرجل
وهو يتعجب وكتب ما تواضعوا وسأل الرجل فصل وقال على والله
ما علمه بالنبي وفرح بفعالته واهل البلاد اذا بكى عنده يرضى بما فعل المدفع
المسلمين وكانوا لم ينفعه والده حتى بكى عند ذلك وقالوا له ابكى الملحد
هؤلاء فقد مرأ علينا ما عنده كذا الرأي قال لهم اغلقوا ابوابكم حتى ينزلوا
عليكم واذا نزلوا فخرج اليهم وتضحك معهم الى الصلح ان شاء الله فبقي حواله الله
فبينما هم كذلك واذا بالرايات قد اقبلت بصف واحد فقامت الزعقة
في البلاد وطلعت الناس على السور فلما قربوا المسلمين من البلاد الى عقبة
بالنزول فنزلوا ثم قال عبد الرحمن لصوب البلاد ونادى بأعلا صوته يا اهل البلاد
اخرجوا صاحبكم فخرج اليهم وتضحك معهم انا عبد الله بن جعفر فخرج صاحب
البلاد الى ان لقي عبد الله بن جعفر ترجل له وقبل عبد الله ونضافحا وجلسا
يتضحكان فقال ما فعل محمد علي بن ابي طالب وما كان من قوله محمد لان ما فعلتم

يا صبيان سوا اعلمتم وسوا اخبرتم اشتم منكم باسا ولا يتم ولم يتركم جيانا معكم
الى اجر بقيته فقال ابن عمر الله حبسه فينا نقرب به وخاف عليه بعض الناس
قال لقد علمنا انكم تتنازعون مع سوا اليه وهو اسبا الى الخير بقيته الينا ولكنه
وانا مومن بالله ونصطفوا ورسوله صلى الله وعلى آله وسلم واما القول الشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شي له واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمضى عبد الله بن عمر وقال ابا بن عم محمد اكتم هذا الامر حتى نروحا الى البلاد واحكم
فيها بحكمك فقال له عبد الله اذا اقبلوا ثم الوروا جعلا فلما رواه اهل البلاد عرفوا
انه اسلم واراد به فسادا واجتمعت اهل البلاد ثم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وامر اليه وسمع عبد الله باسلامه ثم ركب عقبة وركب الله
وركبت معه في سبعين مسلما فاتيه فارس فتماشى سوا البلد فتحوا له الباب الكبير
فدخلوا منه وهو المعروف للكعبة ثم دخلوا المسلمون الى ان صاروا الكعبة وتجنبوا منه وطافوا
به البلاد ثلاثة ايام ثم بنا فيها عقبة مسجدا فصلى الى عليه السلام وجعل
فيها قاضيا وقال عبد الله ارتحلوا بنا الى المدينة وكان بينها كما بين مكة وعسفان يوم
ليس له منازع وبلاده الى ارض الحبشة وكان اسمه اسكهوب ان كان وكذا ترا ملوك
ان يقيم سبعة ايام على بيعة اهل الغنى بالعلانية الا هو لا شي وعليه لان
ابناه وابو الملك الكبير احرار وقال له عقبة ابن على بعث اليه لعله يهادنا كما
طاعنا اهل دمشق فقال له عبد الله انه يرى بيعته وعضما ملوكهم ارتحل بنا اليه

فزل

قال له طب فسطل ايها الجبي الرافض هذا الذي انتم تسألون اليه مجاء الى مقبة
انتم منه باسا ولا امنون منه سعدا ولا كي تقبروا اليه واستعين بالله على عقبة
بالرجيل فجر حلوا واظهروا ان يقتلهم وقعدت الاسرى وباعوا الذريات وكان ذلك
اليوم اول الناس سترا هلك وبنوا الخزرج وسمع عدو الله بجمع المسلمين اليه
ما صنع حابا هله وبنواخته فجمعوا له بني بدر فقال لهم ما تعدون الرأي وهل سمعتم
اهل فسطل مع الجيش قالوا سمعنا وهل ذلك قال لهم نعم علمتم انكم انتم منهم
باسا وغلبتم ان تدخلوا بين ظهورنا والا اخرجوا الى طرف بلادكم بما شئتم
واحب وتاشبوهم الى ان لعلنا نجد منهم غفلة قالوا نعم نرى بالرأي الصواب
وركبوا وركب ولد معهم وساروا بذريتهم واحد عاشر فلما قربوا من المدينة
اذا عدو الله قد طلع عليهم وكان راجع وجيش الله والبضيل
وسعيدان ومسعود رضي الله عنهم والناس اذا بينهم كذلك والذريات
قد خرجن منهم فبكى عبد الله وسلمة وقال البشير قد اقبلت فقالوا اطابا
ورب الكعبة فقال لهم البضيل لحقوا على خيولكم وبادروهم قبل ان
يبادروكم فقال عبد الله للمسلمين لحقوا على خيولكم ونقي جيش العدو الله
اليهم بعنقه ذا الذفال يا رال يستلف العدا ثم العدا ثم اطلقوا العنة
نحوهم وكان اسرا هاشم ثلاثة ابنة عاشر مع عبيدهم وبني عمهم وبنوا
من بني عبد الدار حملوا العداء الله على العداء وسر الله عليهم وكفى

البضيل

الصباح وارتفع الغبار وناد في المساء بين الناس بلم يخرج هنيئة الا وصيا
بنو هاشم وصيان بنو مخزوم سواد وضع على رؤس جبلوم وحملوا زادا جمعتم
واذا بالفصاري قد ولت الادبار ولحقت خيول بنو هاشم اكثر الليل وجعوهم
الى بنو مخزوم بلم يخرج هنيئة الا وهم سواد خمسة الف جلوس واربع
جوارس وناموا عليهم الوان وخلوم البلدة وسلمت الطاريس والفضل
بنو هاشم وبنو مخزوم جلسا الى خلوم البلدة استدعى بمالك فقال مالك ابيتم
فتح المسيح فقالوا ابينا الموت عيانا ورأينا فوق ما يوصف الموت عصى ابينا
وهم حادثين نفسهم فقالوا ما خلفا كثيرا فغضب غضبا شديدا وقال
لهم قد علمت ذا قد جيش اخرج بنفسي اليهم ولم يخرج احد منكم بجيشي
ارهم فقالوا اذا خرج اليهم ما بقت عالم بارا دولته وكانت له ابنة
معتمة حظيها عند ابيها تسمى طيبة بالف مطية بيطار الف
مطية حمرا والف اوفية بيض والف خادم والف خادمة والف دينار ذهب
وكانت رجال اهل ابن بقية وكانت اذا خرجت يلوح وجهها نور وكانت
تلبس مائة حلة ارقى الملك ولها اربعة قطاطي تطعم فيهم مجلوب الذهب
فقال لها بارا دولته وبقتل هذا الغي ابن المسمى بعبد الله ابن جعبى بابا
اعطيته ابنتي فقالوا له اشهد على نفسك وشهد على نفسه بذلك ثم
بالخروج الى المسلمين في جوابية والف ومعهم مائة طبل واستعد على الله

بابنته بحضرتي بين يديه فقال لهما انا وهند لم يقتل عبد الله الرجعي
الا اردت ان يقتل ملك امك وعزك فقالت له رضيت بما انت راضي به
ان يخرج وخرجت الى مكة فدركتها الى بكي واخبرني بذلك فلو
كلم وخرجت ابنة الملك معتمرة فطهرت وجهها فصعقه منه نور
فتضاءل الشمس ثم ركب المسلمون فتفارت الناس بعضها
بعض ثم نادى الملك اصحابه فقال لهم اطلبوا البراز مع العربي فخرج
اليه اخ الملك وكان شجاعا فلما رآه ابنة عمه قالت له ان
انت اصطنعت اليوم معروفا عندي فانت اليوم لي ولنا فجاز واخذ الملك
يطعنها الى الحرب وليس في يديه متردية ثم نادى ابن عبد الله ابن
جعفر يبارزه فهو مطعان الملك عنه فاجابه عبد الله فخرجت
له امرأته كانت بالمدينة ثم بارزه عبد الله وكان فتى جوادا اجمل
كعوبي الباع عليه قسايل والحرير لا يقر فيه ثلاثون سطرا من
الذهب وعلى كفه جواد من سندس والحرير لا صق فلما فرغ من عبد
الله قال له انت عبد الله قال نعم قال له انا اخرج لك فتتزوج
ابنة الملك فلك وهل لعظماء الملوك ايرها قال نعم اذا فتلتك
فانت مهرها قال له عبد الله اخطأت يا لعين انا اريد عليك اها قال
وما هو قال ان جمع رعاياها تشهد عليها على قتلك اذا رأيتها فتحتى

وتكون لك قوة قال نعم فما لبث جرجير وابنه ان رجعا وبين يديه الفيل الذي
بالفي عبد الله فلما رآه بنى عبد الله المطية وقال ما ترى هل في حسنة الدهر
امثل هذا فلما سمعت ذلك عبد الله كشفت عن وجهها فلما رآها عبد الله كاد ان
يغشى عليه من حسنها وجمالها فقال سبحان الله ثم قالت لابن عمها اعمل عليه
فقال يا هيبة وكان اللعين يهوى عمود من حديد فيه سبعون رطلا فضربه
عبد الله ضربة منكرة فراغ عنها عبد الله فالتوى عليه عبد الله فبقي به
ووقع به اليمنوع فراد عليه فقتله ثم اخذ سلبه وكان جملة ما اخذ من
سلبه سبعون دينارا وقال عبد الله للجارية هذا صاحبك فمن قتلتك
وانا اخذك فاستعمل رضي الله عنه بالبراز فلم يزل يقتلهم واحدا بعد
واحد الى ان قتل مائة فارس ثم اتى للجارية ليأخذها فبصر به
عبد الله المطية فلما رآه ذلك قال لاصحابه احملوا عليه فحملوا كلهم
والتقت ابطال الابطال فلم يبق غير هبيلة الا وقاتل على اعدائه
وصدموهم صدمة واحدة فلما رآهم الملك غير هبيلة عنهم وهرب وانهزم
دخل وغلق الابواب وطلعوا على الاسوار ورجعوا المسلمون الى فسطاطهم
ثم افتقدوا الطارقين منهم فوجدوا ثمانين مسلما من
اعدائه الله خمسة وافق ثم باتوا المسلمون تلك الليلة الى ان اصبح الله باجمل
الاصباح اجتمعت المسلمون عند عقبة وتحدثوا بما اعد الله ورسوله

وقالوا

وناموا المسلمون عليه ثمانية وعشرين يوما فلما كان بعض الليل واذا
بابن سيفة فتح عليهم الحصن فسمعوا به المسلمون وتسللوا اليه حتى
اتى الله دخل على عقبة فقام بين يديه فقبل له ربيعة الاحباب فناوله كتاب
عثمان بن عفان رضي الله عنه فقرأه على المسلمين حتى اتى على آخره
عبد الله ابن جعفر فبكى الناس ثم ناوله كتابا واحدا على ابن ابي طالب
رضي الله عنه ثم قال عبد الله يا ابن الحبيش وسلم الناس يبكون لبكاء عقبة
لما قرأ الكتاب فكتب على ابن ابي طالب رضي الله عنه واعطاه قال عبد الله
يا ابن الحبيش انظر كيف تصنع بعد والله ورسوله قال نعم يا عبد الله بعد
ما بينه ثم بقي فتكلم الناس وسار عبد الله الى صلاة العشاء والى
عشاءه وغلس وتوضأ وصلى ركعتين وهو على باب نبيشي وافتتح برسول الله صلى الله
عليه وسلم واشتد زوجته على ملاءة ثم اخذ سيفه واراد الخروج فقالت
له زوجته ماذا تصنع يا عبد الله قال لها اكتمي الا ما ثبت عنده ذلك
وقال لها اني لا اتمنى الا بلدن الله ثم صار الى وصل المدينة وكانت
ليلة مظلمة وداربها والناس ينتزاعون على الاسوار ثم ان المطر استمر
بالنزول تلك الليلة فاتى عبد الله الى موضع في باب فتسلق فيه
بين ما هو كذلك واذا بالناس فتح في جوانبه جملة واحدة الى خشبة
يجعلونها البلوجة فدخل معهم ثم اشتد المطر وهو داخل البلد فجلس

ثم سار حتى وضع الى الموضع والمكان الذي ينزل عليه الاله فوجد اوعاء يسمع
الناس يقولون عجبا لسمع بكاؤه وقف ينظر ما هو بكاؤه وصار الناس يخلون
بذلك الدار فدخل عبد الله جملتهم ثم انصرف الناس من الدار واعتزل عبد الله
في موضع وكمن في البيت ثم قال الامة ردوا البيت ما بال هؤلاء يبكون فقالت
له عجوز من اهل الدار انسرق بريد ورا يبعث الى شاب يقال له عبد الله
ابن جعفر ليقبل به اوه فقال لها هل في هذا البيت رجل قالت له نعم
شيخ كبير قد اضر به الكبر ليس به بأس وهم يبكون وهم يريدون ان يجتمع
بعبد الله ابن جعفر فقال لها ادخلي معي مع الشيخ فقامت الامة الى وصلت
الشيخ فاعلمته بالخبر فقام الشيخ اليه وجلس معه وقال ايها الشيخ ما بال
شيبك اراك كئيبا حزينا قال له الشيخ وكيف لا اكون يا بني انهم تعرض
ما نزل بي ليس بعبد عبدك فصيبنا قال له انا رجل من اهل البلاد فقال
له الشيخ ما انت واهل البلاد ان عبدك والله الا عربي قال له رجل
من العرب فعلت البلاد وشقة البرد ودخلت بجملة ودخل فقال
له الشيخ يا بني وهل رأيت شبانا صغارا اعمامكم اسارى قال له نعم
قال له الشيخ يا عربي فهل لك ان لو ان نبعث الى عبد الله ابن جعفر ليبيا
خذ بني ما لا كثيرا وبطيلول ولان فقال له حبا وكرامة ثم قام الشيخ الى
العجوز زوجته واعلمها وانت الى عبد الله ابن جعفر وسلمت عليه

وجهت وقالت لها ان ابنك عبد الله يقال لها ان اردت ان تجعلي بعبد الله
يبيت هذه الليلة فقالت وان يرضى ان تم على رضاه الليلة فقال لها ابشري انا عبد
الله ابن جعفر فقالت له ويحك ما تقول قال لها كما قلت لك انا هو ثم قالت
للشيخ ابنتي بالفندق على طرف الجسر وجهها عن فنه قالت انه ابنه هذا امس
بالعسكر فقام عن فنه حتى جاءها فقالت للشيخ والله انه لعبد
ابن جعفر فضرج الشيخ فقال لعبد الله والله ما اعد عندنا الا الكرامة
نحن نشهد ان لا اله الا الله والشهد ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضرج بالسلامي معه فقال لهما ابشروا انا غلام او لادكما
ولكن كيف تامرني ان اصنع مع الهدف قال له الشيخ تبيعه ان اردت فذهب
على حاجبه فاراد ان يقتله والحاجب يريد سبابا يبعثه فقال له عبد
الله ويحك مع الحاجب فقال له الحاجب انا امضي اليهما كفاك هذه الليلة
وتحدث معه فقال له عبد الله اذا فاجعل ثم مضى الشيخ الى منزله
الحاجب ورجع الغلمان على باب داره وافيين وقالوا للشيخ لا تدخل
حتى نعلم بك فدخل واحد منهم وقال لهما الشيخ ان شيخا بالباب وابدا
يريد الدخول عليك فقال ائذن له فدخل الحاجب فرحب عنده
انا سلام جالس فقال ما جدك ايها الشيخ فقال له نريد ان نبيع لك امرأ
بيع ويبيك فرحب الجالس معه يكتمون كتابا لعبد الله ابن جعفر

فاجوا

ذا الرجل وهو الشيخ جيرم خلف ابيه فقال الحاجب لرجل معه اخبرا
لغص الدار حتى ارى ما حاجته هذا الشيخ فجبرا فقال الحاجب للشيخ تكلم
بما تحتاج اليه فانا نقضيه هذه الليلة ثم اقبل علينا فقال ان
عبد الله بن جعبي يقرئ السلام وارادان يجتمع معك وامرني به الله فقال
له الحاجب انه معك ابن اجتمعت معه فقال انه نزل عندنا امس ثم اتى
الحاجب اصحابه بالله عمل فاعلمهم بمقالة الشيخ فجاء حواشيه به
وقالوا للشيخ امض وعرفه بك عليه هذه الليلة فقال الشيخ ابشر عم
انه عندنا الليلة فقد يغنيك الحاجب فجاء الحاجب فقال والله لقد جئت
عنا الكرد؟ جزيت خيرا ايها الشيخ ولكن اقض واشره بك على عليه
الساعة فخرج الشيخ الى ان دخل على عبد الله ابن جعبي فاعلمه فجاء عبد
الله ونزل مع الشيخ ثم خرج الحاجب فبقي الى نحو من عبد الله واذا به قد ورده
عليه فلما رآه الحاجب قام الى نحو عبد الله فجاء به واخذ بيده واجلسه
داره فقام اصحاب الحاجب وسلموا عليه سلاما بالغا ثم انصرفوا على حاله وقد
تأيد الله عز وجل الى عباده المسلمين ثم اعطى لعبد الله ثيابا حسنا
فلبسها واخفى بيت به حتى اولم به طاجبه ثم جاء به فاكل عبد الله
حتى اكتفى فقال الحمد فقال الحاجب اما الحمد لله الحمد انا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فجاء عبد الله بالسلام وقال يا عبد الله

اكتب كتابا ينظم به بعد الى شبيب المسلمين بن كثير النباء هذه الليلة بالف
بارس من ضاد به فوق من تعتقع سطوته وفال الحجاج وكرامته ثم ناوله دواية
وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
من عبد الله ابن جعفر الى عتبة ابن عامر والفضيل ابن العباس ورافع ابن الحارث
وعدة المسلمين رضي الله عنهم اما بعد فاني احمد الله اليكم لا اله الا هو واصلي
على نبيه صلى الله عليه وسلم وبعد يا عمر ان الله عز وجل فتح على يدي الدخول
الى البلد واجتمعا على ان الحاجب وثقه امرء ان تكتب اليكم كتابا بالبر وكبوا منكم
الف بارس في الحين والوقت وان يكون سيفي رافع بن الحارث وسليمان ومثل
هو لاء السادات رضي الله عنهم فيما تولوا الى الباب الشرقي قبل ان يضيء الصباح
النبي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وختمه
بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأه على الحاجب ثم دعا الحاجب
بعض رجاله وقال امض بكتابنا هذا الى مسلمين المسلمين
واسئل عن مسكن الفضيل واذا لقيك احد وسألك فقل له رسول لذاسي
فجاء الرجل الى ان وصل مسلمين فتسايقت له الحراس لانهم كانوا
يعرفون النار فقال له الرجل صلاة عليكم ولاخ دلوني على الفضيل ابن العباس
ثم سار دابته الى ان وصلوا الى الفضيل وناوله الكتاب وقبله فلما رأى الخط
عرفه فقال لله در رجل ما اكثر حرصه بالله اتيه به عاد له لا محنة ونهضا

فلما سمع ذلك تبسم وقال الحمد لله وكبر وحمل الكتاب الى عقبة فلما رآه قال نجوا
ان شاء الله فقال ابشر يا بن الله فتح البلاد على يد عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب ثم
ورد علينا ان البلد قد استبشر بعقبة له الله وقال الله اكبر ثم سجد على الارض وقال
الحمد لك اللهم ثم تناول الكتاب وقبله وكتب ثم ابرم بالرشوب فبرشبوا بن صلان
السلمين ورشوا عائشة وسوا الخمر وبرا العجم المعروفين بالشجاعة فبرشبوا ابا الف
فارس وقع عليهم رابع بن الحرث واخوه وابان بن عمه خالد ابن الوليد فساروا الى ان
وطئوا البلد وكان الرجل الذي اتى اليهم تقدم الى الحاجب ليعلم بالنبي باستحثا
الحاجب فتنبه باهل مصر وكان عدد هم ستين الفا فارس فرانه وسواعه
واعلمهم وقال لهم افتحوا الباب واركبوا وهي الباب الشرقية وادخلوا علينا
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حرب فقالوا له وكان الملك قد عين صبيحة تلك
الليلة يضرب عنق الحاجب ثم ان الحاجب اختار لنفسه الرشيد ثم ركب مع
عبد الله ابن جعفر واصحابه واتوا الى الباب الشرقية يفتحوها واذا بالجبل المسمى
منف الباب فلقيهم عبد الله ابن جعفر والحاجب فسلموا عليهم وبشروا
المسلمين بذلك وادخلوا اليا بعلمهم اذا دخلوا البلد اعلنوا بكلمة لا
خلاص لها الا الله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعوا السيف
جميع في القبط واخذت البلد بذلك وسمع الملك الصيحة بالبلد
فقام فزعا ثم دخلوا عليه غلمانه وقالوا له اتيها الملك قد دخلت البلد

ودخلوها العرب

ورحلوها الى عفية وقتلوه وسلخوها واشتد ارما فعل هذا الا الحاجب فخلع
الملك واخفا نفسه واتى الحاجب الى باب القصبة وكسروا الباب ثم دخلت
الصحابة البلد وملكوها ثم دخل الامير عقبة بن نافع صبيحة غد ان حلسوا
على السلك جاء الحاجب وجيشهم كذلك اذا دخل عليهم فلم يعرفوه فلما
راه الحاجب قال يا امير الجيش هذا هو الملك فقال له عقبة ايكنت حين
دخلنا حيث يسر الله تعالى وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله يوم حرم المسلمون بالسلاح ثم بنا عقبة مسجدا وقاموا فيها ثلاثة
ايام فلما كان اليوم الرابع اجتمعوا عند عقبة وقالوا ان الذين
نصبوا امرك يقولوا الى المدينة ويرجعوا فيسمطينة ومنهم يقولوا
يبعثوا الى صاحب قسمطينة فقال لهم اصبروا عشرة ايام فما تبعوا
رايه اليها فبعثوا الرجال فتح مدينة قسمطينة
فلما عزموا على الرحيل اليها جيشهم كذلك واذا برجل قد اتى من بلاد زاب
يستخبر عن الحاجي هل ان صاحب قسمطينة قد حذر على نفسه ثم وصف
لهم الرجل نوته وماله فاشار اليهم عبد الله بالرحيل اليها فما تبعوا رايه
على ذلك فلما عقبة بالرحيل فرحلوا عند صلاة الظهر وساروا الى بعد
صلاة العصر ثم نزلوا بموضع يقال له مسكيانة وباتوا فيه تلك الليلة
ثم رحلوا وقفوا متن فرسانهم وجيوشهم الى ان غابت الشمس فاذا عقبة

بالنزول فنزلوا بموضع يقال له عمت وباتوا الى نصف الليل ثم ارتحلوا وساروا كذلك
الى سوان كلها تباشة ولم يصبروا الا بالحلو خاصة وجدّوا السير بالليل
ليلهم ونهارهم الى نصف النهار ثم نزلوا فحلوا وشربوا وتروحوا ثم ارتحلوا وجدوا
البقية الى واخر النهار فنزلوا بموضع يقال له مطارة فلما سمع صاحب مصطفية
الحجاب محمد صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بالقرب منه عظم ذلك عليه وجمع
اهل بلده ثم راعهم بالخيل وقالوا ايها الملك تعلم ان ملك بلادك في بقية الحبس
من بلادنا وللاكثر منها عدد ولا نجلس ولا نطاولهم ثم قال لهم الملك كما انا
رأى انه هذا ثم نبقى قراءته وباتوا لياسارلهم وباتوا المسلمون تلك الليلة الى
الصباح رحلوا حتى اذا سبروا ما يتبع على موضع هناك سرابات ونزلوا
قرب البلد وتنهاوا فطلعوا اهل البلد على الاسوار وهو بلد حصين
ثم نزلوا شبرا عبر منه ثم بلى فنكرى هنالك ونزلت عشيلة ونجم وجدا
بأسفل البلاد مما يلي الوادي تنتهي دارت العرب هجاء وكانت قبلي
النيل وقد بلغنا ان بهذا الرمل خمسة عشر الف راوزيجة وشبرا
ولا فواس ونزلوا البلاد على المسلمين فرحوا المسلمون البلد واستأنسوا
بالقرب منهم ثم ساروا كذلك الى الغروب الشمس ثم بلغوا تلك الليلة الى الصباح
زحفهم المسلمون نحوهم ووقفوا معه اذا الله على الاسواء ثم ارتحلوا فنزل المسلمون
كذلك العشر وشبرا سوا فنزلوا على فنكرى هنالك وشبرا هاشم على الباب المعروف

باب مسطوح وهو المسمى بالوادي ونشروهم المسلمون الى وادي اليرموك فلقوا
الروم اول عشية لم يكفوا عما نزل بهم فلم يزل الواحد الذي لا غنى بنا عن ذكره
جاء فقرة المسلمون ونهضوا وصلوا الصفوف وليس من المصيبة بالنبل خلفا كثيرا
ولم يزل الواحد الذي لا غنى بنا عن ذكره وعشرين يوما وهم نازلون عليها ويغيرون على القرى منها
كثيرة النبل وشبه تهلم ولا وجه وايكب ينوطون اليها وطال القتال عليهم بايجمعوا
فاجتمعوا فرسان المسلمين عند عقبة ثم سكت الناس بعضهم الى بعض
لبعضهم من التعب فقال لهم رابع هذه البلدة ما رأينا احصن منها ولا اقوى رجالا
ولا اكثر عددا ولا اشد اقتدارا عليها بقرا وخلف البلد الا كي نخرج الى
البلد التي استفتحناها وهلكوها وكان الملوك كتبوا اليه اما بعد فقبيحة وما
له ما بعثنا هذا مع الا قبيحة وعنها ولا كان ان في جنب الحي والبلد
بمنزلة كما كنا اول مرة ولا تلتفت الى قولهم ثم جلسوا المسلمون على البلد
اربع وشهرا فلما كان ذات يوم قال عقبة لعبد الله ابن جعفر ولا غنى
لك وشكر الله عز وجل قال له عبد الله ايها الامير اني لا ارى لك
سبيلا ولا ارى عليك حيلة كلما الا بي عقبة فلما اكلوا بعد طلات العشاء
تفلح سبيبه وصار الى ان نحو البلاد وداروا ثم هبط الى الوادي فجلس ساعة
ثم اراد ان يرجع فسمع بحس الباب يفتح فوقف ينتظر ان خرج

الخ فنحه وبقي هناك وحده فلما جاء عبد الله نام اليه وبادر جارة اهل
بيته فوقف اليه عبد الله ليستيقظ فبكى اليه الشيخ فجعل يقول الشيخ الغلام
عليك يا عبد الله فقال له عبد الله ورأى تعرفني فقال له الشيخ ومالي لا اعرفك
عز الدانت لابد تكتب العلك وعرفت انك قاتل الضاعة فجئت لاي تغايبك
ولاكنه يا عبد الله نفسك لله عز وجل وادخل فقال له عبد الله نفسي
موهوبة لله تعالى فقال له الشيخ نفسي ونفسك انا موهوب لله تعالى وانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول
الله فلما سمع عبد الله ذلك منه فمضى عنه صحفه وكل البراية
ولد الشيخ فاستيقظ الباقي فقال له الولد وصاحبه قال الشيخ انه عبد
الله ابن جعفر فقال الولد انت عبد الله ابن جعفر قال له نعم ثم فتح الباب
ودخلت وانا اسمع الشيخ الى ان دخلت داره جارة ابدا يعني فيه
طلع فقال عبد الله للشيخ ما ولنوها اتوضى به فقال له الشيخ يا عبد الله
اليس هذا الوضوء اولى من الدهن فقال له عبد الله بلى فقال له الشيخ
بالله سلم فقال عبد الله فقلت له استغفر الله وانا يا شيخ ما قلت هذا
الا انا لم اجد ابن الماء ولو كنت اعرف ابن الماء ما كلفت عليك شيئا
فقال له الشيخ قل لي دلني على الماء قال عبد الله فما استتممت من

الشيخ

ثم قال وانى يا بنى آتى فرضا بالماء فبلوا احسن وضوء فقلت له ايها العلم ان
علمك هذا فى الوضوء فقال يا بنى تحرفه تعلمه بالتوريه والوجيه
واسبغ غسل الوضوء وخلف صلات الضحى معه بعد ان رفع منى على نفسه فقال
لا اجلس وقام فخرج فغاب عنى ساعة وقال ايا ك ان تشنع عليك غيبتى
وانا مودع منه بالسلامة ثم غاب عنى فلما طلعت الشمس استرجعا عفيفة
ابن على يعوسان المسلمون وقال لهم ما ترون عند الله ولى يا بنتى ولم
تعرفوه منه فقال له الفضيل اسئل عنه فقام ابو العلاء الاكبر الذى اسلم
ودخل على ختنه زوجة عبد الله فسألها عنه فقالت له خرج عنى
ابا رحمة الى البلاد ولا ادرى ما فعل الله به فرجع ابن العلاء الى بلاد
المسلمين وقام اجتمعوا عند الامير عفيفة باعلم بلخ وقال الفضيل
وقال والله لا شك انه قد هلك ثم كتب الامير الى الناس خيفة ان يسمعوا
الزاشتون وحكم الامير على المسلمين على خيمته ثم فاموا الى اليوم ولم
يسمعوا له خبرا ثم ان الشيخ سئل الى ان دخل على ابنته وهى عند ابن العلاء
فقامت هى وابن الله وقبلا يده وقبل الشيخ بقاع على اوراق
الزنجبيل ثم بقا فقال له الشيخ ما الذى بقى وهل طعم لك شئ من هذا الزنجبيل
قال نعم قال اخبرنى بما رجعت قال يا بنتى وجدت خيمة محمد صلى الله
عليه وسلم قال له الشيخ انه سمعت وغبى ان ما على وجه الارض اهل بيت

دلائل

والاثم على من غير الله والاثم مانع بين الاجبي واتباعه فقال ابن الملك حرمان
الله تعالى والاكراب بها الاب الوجيه هل من راى انانا وبهاء ذا النبي الشريف وبعثت
الى عبد الله ابن جعفر بلغة البناء ويفتح له الباب ويدخل وتحدث مايطيب بنا
فقال له الشيخ وهل عرفت على ذلك فقال نعم وانا بعد ابتعبس انا اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح الشيخ بذلك وقال لابن
الملك انا اسلمت وعبد الله ابن جعفر عند الدار فقال ابن الملك الله
عليك قال له نعم فقال له ادخله على واد خله عليه فجرى امرأة مع ابنة
الشيخ فجاءا نزوجه بالبلاد ولتقوا بنا باحاملا حسن الثياب فجعل
النساء اهلا وسهلا بالزوجة جئتكم فبشرهم عبد الله والقصوة بقدوم
النساء ثم ساروا الى ابيه دار ابن الملك فلما حضر بدخول عبد الله قال ابيه
حاجبا حتى يغيب وسط الدار وما تقرر له عليه بينه وتحدث معه
واذا بالشيخ قد دخل عليهم بدخل معهما وجعلوا يتحدثون
كيف يصنعون فقال ابن الملك انا نصح لك بغير نعمها الله
يجود علينا بالاسلام فقام وتحدث مع امه فقالت له يا ولدي
الا سلمت والدك واظهرا فرحه كثيرا حتى اذا جمع وقف عنده وقال
له يا صحبة عبد المسلمون انتم وابنك وزوجة الملك وتكون في الجنة
فقالت له يا ولدي انا امنت به وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ثم قال لها يا امة الله تبارك وتعالى وبركته محمد
ان يبين عنه بالسلام وقد قال لك فتوضأ هو وامه وقام عبد الله فدعا له
الوضوء وصلوا الصلاة وتغدى لابنه هو وامه فلما افرغوا عليه وجدوا
صلاة ابنهم ينتحب واذا بي وجع عينه فوجع ولم يزل مع امه ترجع فيقول
صدق والله الحق فقال لابنه ما هو انبهما الوالد فقال له يا بني انا قد
رفعنا اقتداء محمد وقال له ان ولدك وامه اسلموا وهم هذه
الشامة يقبلون عليه بامره واشهد انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتخرج عنهم البلايز بيا وجملة الصحابة الذين
حاهدوا في سبيل الله وانا البيوم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسوله فوجع ابنه وقال له يا بني ان عبد الله عنهم فقال له ادعه
يا تيني بطعام فقام ابنه يعتذر توبه وحمله سلام فوضع عبد الله
رفض عليه وقال عبد الله واستحيت وانتي تخوا الملك فوجع على
كبير الملك وجبن وادعبد الله هبد عن الشر يرو لقاء حاديا
وقبل راه وتطيبا ليطا وامره ان يركب على الشق بر وقعة لعبد الله
فقال يا سيدي اخرج الى المصليين وقل لعقبة بن نافع جبير المصلي
وبا سيدي خرج عبد الله وعطاه الملك تبا احسنا وعطا العطية
ما كان ما احسن بضاعته بجا ابيا فركب الله وخرج وسلك
الطريق

البلد والناس ينظرون ويتعجبون من دهائه وحسن رأيه وكتبه الحسنة فجعل
يقول عبد الله وجعل يقول ابن من هو عبد الله فعرفوه أيضاً عبد الله
ابن جعفر وقالوا ما هذا إلا ما نرى أن عبد الله خرج من البلد وراء المسلمين
وتوهموه بعضهم ويقول عبد الله وجعل يقول ابن من عبد الله فلما
قرب نفسه خرجوا إليه المسلمون فوجدوه عبد الله وقتلوه وانفرد الخوارج
إلى عقبة وقالوا له سيدك عبد الله ابن جعفر فقام فتناول جبة وخرج
عقبة ورافع وسليمان وحسين والفضيل ابن العباس للقاء
عبد الله فلما قربوا منه نزل عن جواده ووضع عليه وسلموا عليه المسلمون
وقال له عقبة اركب يا عبد الله ليكون جيشي يسمع به الناس فقال إني
أن يركب فاقسم عليه عقبة وقام الناس صفاً واحداً يدين بين يديه
فاعتمد بالجبة والناس صامتون كلهم ويسمعون الأخبار وأعطى قبضة
الملك والسلامة وهللوا وكبروا ثم قال عبد الله لعقبة اركب وسر معي
بالف فارس فاستتبعه عقبة بني سليمان المسلمين وأمر بالباقي فرجعوا
معهم هو ورافع بن الحارث وسليمان والفضيل وعبد الله ثم سار إلى أن نظروا
البلد فلما رأوا أهل البلد يتعجبون ويقولون ما أعجب ما هذا إلا
ولم يعلموا خبر ابن الملد ولا كثرة جنده فلما أن رأى قصبة البلد
خرج البلد وصعد على برج وناداهم بأعلى صوته أنا الشهم لا إله
إلا الله

الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه عليهما البعث وعليها البعث ان شاء الله
تعالى وحسن اسلامه فقال سمعا وطاعة بالسمع والطاعة واسلموا كلهم وحسنوا
اسلامهم ثم دخل عقبة ومعه من معه من المسلمين الى قصبة وهي خلوا بيت
الصلاة وقاموا بالبلدة ثلاثة ايام وبنا عقبة فيها مسجدا وصلوا فيه
صلاة الجمعة فلما كان بعد صلاة الجمعة جمع الناس عقبة بن نافع المسلمون
على ابي المهاجر بن حصين الذي ولاه ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى فتح المعلقة
وخلوا الزاب وغزا فقال لهم ابو عقبة جدوا وامه فتح مدينة المعلقة

فلما كان من صبيحة ذلك اليوم رحلوا المسلمون عن البلاد بعدما جعل فيها
عقبة قاضيا وهو كلثوم بن حصين وخلفوا ثلاثة مائة فارس ثم ساروا الى ان
نزلوا بواد هناك ثم باتوا به تلك الليلة ثم اصبحوا راحلين فلم يزالوا سائرين
حتى اتوا على باجة وكان فيها بقية من اصل الروم فلما رأوا بقية الشعث
منه عند الصلاة وكان الخوف من ابن الصلت الاكبر الذي اسلم والمهدية فخرج
الى لقاء المسلمين وفتنه مطينة بيضاء فلما رأوا المسلمون تبادروا اليه وقال لهم
ولوني على عقبة فقالوا له ما الذي ارجعك الى مطينة بيضاء انتي
وبيتك عندك ثم عاد عقبة وعاد جيش الله وسار معه الى القلعة
وابن الصلت الاكبر معهم فلما رأوا اخوه انهزم الى حصن مطينة وسلم
على عقبة وعلى جيش الله واخوه وامه وبعث معهم وقال لهم تعلموا ان هذا

اخ

اخي راهبي وهو ابن الملك وعلمك انما انت ه منه وهو الملك الذي ابيه
والذي سيصير اليه ملك اخوه ثم المعلقة فجعل لا يتابعني فقال عبد الله لمعلقة
تكلم بما عندك فقال عبد الله اقسمت عليك لا تخبرهم بما جرى الثلاثة فجعل اقل
الاصغر وانما الجنية وانما القتال فقال له وهل بلغ من شيء بعد هذا
الاخلاص نيته وحضور الله عز وجل فقال نلقى ملك الملوك الخمس الجوع
والعطش والعري وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام والجهاد مع كل امير
فقال له يا عبد الله شروط الله التي وصفت وهي لا تكذب ولا تنسى ولا تتزنى
ولا تقتل احد ولا تسرق ولا تشهد بالزور ولا تشرب الخمر فقال عبد الله
نعم قال له وهل اذا بعدت واحدة من هذه هل تنفعك توبتك او كنت كما
كنت له عبد الله تنفعك توبتك قال له اشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلي وصمت رمضانا وقال سيروا الى
اخوة المعلقة وكتموا خبري هذا الا وليبلغ الشاهد الغائب فلما وافوه
حيوا وكرامة ثم امروا الناس ان ينزلوا بفناء المعلقة وكان الملك قد
سمع بهم وجمع ارباب دولته وقال لهم اما ترون هذا العربي الذي
قد سار اليكم فقالوا له ايها الملك لا تغتر ولا تذهل ولا تخرج اليه ابدا
الا انا نشاء اخبرنا فقال لهم اذا خرجوا فاضربوا عليهم بالنبال ولا
تقولوا على دينكم ودين ابائكم واجدادكم ودين عيسى ابن مريم صلى الله
عليه وسلم اليس هو الذي يحيي الله تعالى فقالوا له ايها الامير نحن على جيشك

البطارقة وأرادت قتل النبي ﷺ وأخبرت قالوا لا نرضوا الا بما رضيت فعلل
صاحب الأرض فيما أراد ابن جعفر فقالوا النجاشي رضينا به ولم يزالوا حتى
بعثوا به وقال له مرحبا بابن عم رسول الله هذا الذي جاء معه جميع الحبشة وانزل به
بعيد البلد وقاتل على دينا بعين عيسى ابن مريم فمن التوراة والانجيل
والزبور فقال نعم فرأى النبي والذي يحلف به فصدقه فآمن به وصلى خلفه
فناضل فناضلته ثم دخلت البطارقة على النجاشي وهم ازيد من ستين والعرضا
ديدنهم القرس لم يخرجوا فقال النجاشي لا بأس بما أحدثتم وقال لهم البيع
بريح فتجدد عنكم فقالوا له حتى أوامر أرأيهم بالخروج وناموا عنهم واخذوا
على البيعة فخرجوا الى الفلاة فلم يزالوا مقاتلة الا وقد نزلوا الخليج
البلد بمائة وعشرين جيادا حتى جاءه بقتالهم فكانوا ثمانية
الجبل ثلاثة مائة والف وقتلهم والله جعلهم عدد الرمات مائة والف
نزلوا ولد البلد خارج البلد فلما كان صبيحة تلك الليلة خرج عليهم
المسلمون مع عبد الله بن جعفر وصلى الصبح بعشية بعد العام صلاة السلمين
وبيد عبد الله بن جعفر راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى موقع البلاد
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فسمعوا اهل البلد اصواتهم فطلعوا على الاسوار كلهم وكان عبد الله
ابن جعفر وكان عبد الله ابن جعفر اول الحبشة والراية بيده فحمله

يا صاحبي ومثال الحق بيان ما ذكرت انتم به القلب مع خلع ثم ارجع البصر
وقلب البصر اليه مرتين ثم نادى ابن رافع فاجابه وعقد له
لواءه وقال له تقدم بنو الخزرج وخلع الى البيضة فقال له جبناء ذليل
ثم قال ايس فشل له فاجابه وعقد له لواءه وقال له تقدم بنو امية
وخلع الى البيضة فقال له جبناء لئام وجعل يجاوب العرب
واذا بنو ربيعة وبنو حنيفة كاثروا بني امية ثم تقدمت الكتائب
بعضها ببعض وتقدم الشعبي بعشرين فارسا فبين ارفع
الزاعقات وتقدم منكا الرايات وتقدم خالد والله بصوته واذا الجماعة
بالحملة مجملوا على الحملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدمت الابطال
بالابطال واعلنوا المسلمون بكلمة الاخلاص فكاثرت
الناس وزادوا لا عز الله بالحملة بصبر والله المسلمون صبرا جميلا
على قساوة قلوبهم وقامت على اعداء الله على ساق واحد وقال عبد
الله بن مسعود بخير حالا سنة الجامع ثم ان الانصار حملوا الباب فقلعوه ثم
سوا هاشم ثم ابطا فيها كلها بصيحة خالد واذا بعثمان رضي الله
عنه صرخ بالمسلمين حين سمع انهزام نزلوا بالمعلقة وقال
عاجلا لنا سمع بكثرة جنود عدو الله وهو الكفر الا بكى وما
كان اكثر منه جنود طلب المعلقة وصار ابو العوام يجد الجيش فيهما

كان ؛ صيحة ؛ والد الزبير واذا بالزبير ابن العوام قد
صرعه عثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين ثم انه قد تنازع
هو والمقصور حتى ارسلا والاكثر الا الخيبين فقتله والد الزبير بالخيبين
وهو السلاح الاكبر فقتله بخيبوشه وخرجت طبوله وخرج هو بجيشه
واتى الى وادي السباع بين الخيبين الهوا وكان بعد الزبير فتقاتل عسكر
الله مكثر ؛ فهزموه وخرجت الزحوف واطلب البراز عبد الله
وخرجت النساء على الاسوار ينظرون لحرس عبد الله وجماله
وخرج اليه ديلون واكابر الابطال ما عندهم لهم به طاقة
فنادى هل من مبارز فبارزه عبد الله فقال له انا ابارزك
فخرج اليه عبد الله بعد ما لبس درع رسول الله صلى الله عليه
وتقاربا وتباعدا وقال له السلاح احمل عليه يا عبد الله فيك
فحمل عبد الله على عبد الله وضربه ضربة فخرجت من طابته
ثم الوى عليه وضربه ضربة هائلة فقتله واطلب البراز
فلم يبرز اليه احد الا بعد واحد الى ان قتل منهم عشرين من
اكابرهم الا الابطال فصفح والد عبد الله بالجماعة
وقال احملوا ثم حملت احد اكتاف الله على المسلمين وحملوا عليهم
المسلمون والتقت الابطال الا والكفر بين ابن العوام

حمل

هو شفيع امة منبل كل احد وانا وامتي يوم ص الله عليه وسلم
فقالوا على ما نحن فقال ياعلى اصواتهم وسمعوا المسلمون ذلك
فيبني هو المسلوه فيه الله في حاشيته ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل
اذ خلوا البلاد على بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خلوا
فلما وقعت ذلك خرج لابي عقبة والذار هرون معهم المسلمين
بخارج البلد وقبل راسه وكلمه اذ استقبل فبعثني له ثم قاموا
المسلمون فيها ثلاثة ايام مارجين مسرورين فبنا فيها
عقبة سبعة اعظمها وجعل فيها قاضيا وولى على المدينة
ملكها وارج لانه كان عالما واعلما فلما راى عقبة بالرجيل
الى بلاد الروم ان الله الوفق والضراء فقال الزاوي لها هذا الحديث هذا
ملوحيته الشعبي الاول من بنوح الى بنينة وبلاد المهدية الى بلاد
زاب وهي الشعبي الثاني بلاد زاب الى اخر المغرب وجعل ما شاء
وكان الفتح للمسلمين بفضل الله وبركة محمد صلى الله عليه وسلم
فاستبشر واهل المسلمين وشفيع للذنبين ورسول رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

تم الكتاب المبارك ألم يسوم يتلوم أبي يعيش محمد الله تعالى
وحسن عونه وتوفيقه الجميل وبيمنه وكان [illegible]
يوم الاربع سابع ذي الحجة على أربعين سنة وألف على
فاسخه عبيد ربه بل الفضل عبيد له
الراجي غفران ربه وعفو إنه يسوم
لقنا به على براءة الزجراجي
دارا ومنشأ عفى الله له
ولوالديه وللزواجه
وذريته ولكل عمه
واحسن إليه وإليهم
وصلى الله على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
الحمد لله على نعمه